KSU
King Saud University
1957 - 1377

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

الرقم ٥٠٩
مجموع ٤٩ كتب
Copyright © King Saud University

سورة

شرح سنوسی فی عقاید اهل السنة

و یلیه شرح سنوسی

شرح منظومه فی الفرائض

متن فرائض

الی الربوبیة الغفور
سلمه الله
المؤید علی عفیر
عبده
ما انعم الله القدیر علی
ا
غفر الله له ولوالدیه و
الیهما والیه بمنه وکرمه
بحرمة سیدنا محمد صلی الله تعالی
علیه وسلم صلوة دائمة

Copyright © King Saud University

مکتبة جامعة الملك سعود
اسم الکتاب مجموع رقم التسجیل ٢٥٠٩
ع الجزء الثانی عشر الجزء
او الباب ٢٥٠٩
ت

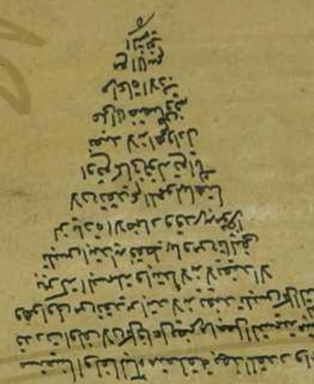

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم الربانى الصالح المتبرك به وحيد
دهره وفريد عصره سيدى محمد بن يوسف السنوسى
الحسنى عفا الله عنا وعنه بمنه وفضله الحمد لله
واسع الجود والعطا الذى شهدت بوجوب وجوده
ووحدانيته وعظيم جلاله وجوب افتقار الكائنات
كلها اليه ما فى الارض والسما العزيز الذى عز فى ملكه
عن ان يكون له شريك فى تدبير شئ ما فتعالى
جل وعز فى ملكه عن ان يكون له شريك عن الشركاء
الرحيم الرحمن الذى عمت نعمته العوالم كلها فلا تخلو
لكائن عن تلك النعما الواسع الكريم المنفرد بالايجاد

فلا

فلا يستطاع شكر نعمه الا بما هو من نعمه الحمأ الغنى
القدوس فلا وصول الى شئ من فضله الا بمحض
فضله تعالى جل ربنا عن الاعراض والاعوان والوكلاء
والوزراء ونحمده سبحانه على نعم لا تحصى وحمدنا
له جل وعز من اجل الآلاء ونشكره تبارك وتعالى
وهو الرؤف الرحيم الذى يبسط بفضله منقبض
القلوب والالسنة والجوارح بما شاء من جميل الثنا
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
نشأت عن محض اليقين فلا يطرق ساحتها بفضل
الله تعالى ضروب الشك والامتراء ونشهد ان
سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد
ورسوله شهادة ندخرها بفضل الله تعالى وجميل
عونه لما تقصم الظهور واذاب الاكباد من اهوال
الموت والقبر وما يتاقم من المضلات فى يوم
البعث والجزاء ونحوز بها بفضل الله تعالى مع
الآباء والامهات والذريات والاخوان والاحبة
فى اعلا الفردوس غاية السمو والارتقاء والصلوة

والسلام على سيدنا محمد عين الوجود وسر الكائنات
وعروس المملكة ذي المجد الفاخر الذي جلت معجزاته
عن العد والاحصا ذي المقام المحمود والحوض المورود
والوسيلة العظمى دنيا واخرى وملجأ الخلايق كلهم
واليه يهرعون يوم تتزاد في الاهوال وتمتد ازمنتها
حتى تبترأ من الشفاعة وتهتم بانفسهم اكابر الرسل
والانبيا فصلى الله عليه وسلم من رسول الفت اليه
المحاسن والمفاخر كلها مقاليدها فسمى على اعلى
امنصتها بحيث لا مطمى لمخلوق على العموم في نيل مطمى
تلك الرتبة العليا ورضي الله تعالى عن آله وصحبه
الذين طلعوا بعد غيبة شموس البنوة انجما في سما العلا
للارشاد والاهتدا وعن التابعين وتابعيهم باحسان
الى يوم الفصل والقضا وبعد فاهم ما يشتغل
به العاقل اللبيب في هذا الزمان الصعب ان يسعى فيما
ينقذه مهجته من الخلود في النار وليس ذلك الا بأتقان
عقايد التوحيد على الوجه الذي قرره ائمة اهل السنة
العارفون الاخيار وما اجدر من يتقن ذلك في هذا الزمان

الصعب

قوله والصلوة والسلام اى بعد دعائي بالتقبل
لان البعدية لا تتحقق على حقيقتها الا بالكلام والفعل
فيها وفي وجوبها مشهور وقد ذكر ابن القيم في كتابه
جلاء الافهام في فضل الصلوة والسلام
نفيسة وعنوان السلام على ما هو كذلك حكم الصلوة
في جميع ما ذكر فيها ام لا مكتفيا فيها بما مر
على الجوني الكتابة سيد بحر

قوله والزمان والفرق بين الزمان
والامد ان الامد باعتبار الغاية
والزمان عام في المبدا
والغاية منه

قوله من رسول الفتح لبيان للضمير في قوله
وللفتح اكلوه كالناس رسولا والمعنى على التجوز
ويحتمل ان يكون من موصولة والمعنى على التجوز
وعد الفتح اليه للتناسب
جنوه والمعنى على
عدا الفتح هو
رسول الفتح
اليه

قوله الارشاد وقال الاسنوي
الارشاد مصدر اوشد بمعنى
وقف وهذه انتهى وقال
بعضهم اى الدلالة
سبيل الخير او
الابطار
انتهى

الصعب الذي صاب فيه بحر الجهالات وانتشر فيه
الباطل اى انتشارا وربي في كل ناحية من الارض باموا
انكار الحق وبغض اهله وتزين الباطل بالزخرف الغار
وما اسعد اليوم من وفق لتحقيق عقايد ايمانه ثم
عرف بعد ذلك ما يضطر اليه من فروع دينه
في ظاهره وباطنه حتى ابتهج سره بنور الحق واستنار
ثم اعتزل الخلق طرا طاويا عنهم شره الى ان ينتقل قريبا بالموت
عن فساد هذه الدار فهنيئا له بما يرى اثر الموت من نعيم
وسرور لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الانظار لقد
صبر قليلا ففاز كثيرا فسبحان من يخص بفضله
من يشاء من عباده ويقرب من شاء ويبعد من شاء
بمحض الاختيار وقد الهم مولانا سبحانه بفضله وعظيم
جوده في هذا الزمان الكثير الشر لما لا نطيق شكره من
معرفة عقايد الايمان وانزلها جل وعلا في صميم القلوب
بما يحتاج اليه من قواطع البرهان وعلم سبحانه بمحض فضله
واحسانه جزئيات قل من يعرفها اليوم ومن قل بينه
عليها بالخصوص من الائمة وارشد سبحانه بمحض كرمه

الصعب الذي صاب فيه بحر الجهالات وانتشر فيه
الباطل اى انتشارا وربي في كل ناحية من الارض باموا
انكار الحق وبغض اهله وتزين الباطل بالزخرف الغار
وما اسعد اليوم من وفق لتحقيق عقايد ايمانه ثم
عرف بعد ذلك ما يضطر اليه من فروع دينه
في ظاهره وباطنه حتى ابتهج سره بنور الحق واستنار
ثم اعتزل الخلق طرا طاويا عنهم شره الى ان ينتقل قريبا بالموت
عن فساد هذه الدار فهنيئا له بما يرى اثر الموت من نعيم
وسرور لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الانظار لقد
صبر قليلا ففاز كثيرا فسبحان من يخص بفضله
من يشاء من عباده ويقرب من شاء ويبعد من شاء
بمحض الاختيار وقد الهم مولانا سبحانه بفضله وعظيم
جوده في هذا الزمان الكثير الشر لما لا نطيق شكره من
معرفة عقايد الايمان وانزلها جل وعلا في صميم القلوب
بما يحتاج اليه من قواطع البرهان وعلم سبحانه بمحض فضله
واحسانه جزئيات قل من يعرفها اليوم ومن قل بينه
عليها بالخصوص من الائمة وارشد سبحانه بمحض كرمه

قوله من معرفة الهمنا
بيان لما اولا
متعلق
بالهمنا

قوله الجزئيات كقول بعض المتكلمين انضمام
الطحال الكلي قد يفيد الجزئية اى الجزئية الاضافية
فخرج الحيوان الناطق فان انضمام الناطق الى
الجزئية بالنسبة الى الحيوان المطلق
يفيد الجزئية

قوله فهنيئا منصوب على المفعولية المطلقة بالفعل
الذي لا يظهر ويفصل الكلام في الاشتقاق واللام
فيه مبنية للمفعول وليست متعلقة بالمصدر
ولا بفعله لانهما متقدمان ولا معقولية لضعف
العامل بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام
الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية يصلح
للسقوط وهذه غير صالحة له ولا هي مخصوصة
ضمنا متعلقة باستقرار صفة للمصدر
لان الفعل لا يوصف هكذا
ما اقيم مقامه ان لم يكن
معلوما ويؤكد له
ان كان معلوما
والتقدير
ارادني

الضمير خاص
يقال ضميم الشيء خاصه
والضميم الحر والبرد
اشتد اضمره

قوله الصميم ما خلصت النون والنون نسيبه
بالكسر وبرمر وزكرنكور امتزج كلور وصوك
موضعين حاصل اولان طريقة نفاقا مار
وبرلر اضمره

فهنيئا منصوب على المفعولية المطلقة بالفعل
الذي لا يظهر ويفصل الكلام في الاشتقاق واللام
فيه مبنية للمفعول وليست متعلقة بالمصدر
ولا بفعله لانهما متقدمان ولا معقولية لضعف
العامل بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام
الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية يصلح
للسقوط وهذه غير صالحة له ولا هي مخصوصة
ضمنا متعلقة باستقرار صفة للمصدر
لان الفعل لا يوصف هكذا
ما اقيم مقامه ان لم يكن
معلوما ويؤكد له
ان كان معلوما
والتقدير
ارادني

Copyright © King Saud University

لتحقيق امور قد ابتلى بالغلط فيها من لا يحظى به
ذلك ممن عرف بكثرة الحفظ والاتقان اللهم كما انعمت
علينا يا ذا الجلال والاكرام فرظتنا من فضلك وتمم لنا
ذلك بحسن الخاتمة والخلود اثر الموت مع الاحبة
في دار الامان ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين من المستدرجين
بنعمتك يا ذا الفضل والامتنان فبكرمك وجلالك وعلو
ذاتك ثم برحمتك المهداة الينا سيدنا ومولينا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وفخم
وعظم نعوذ بك من السلب بعد العطا ومن غضبك
الذي لا يطاق ومن ان تلحقنا باهل الخيبة والحرمان
ومن جملة نعم مولانا العظيمة ومنحه الفايقة الكريمة
ان وفقنا الله سبحانه بفضله في هذا الزمان الكثير الشر
والجهل لوضع عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم محتوية
على جميع عقايد التوحيد ثم تأييدها بالبراهين القاطعة
الفريدة لكل من له نظر سديد ثم ختمناها بشيء لم نره
من سمح به احد غيرنا من المتقدمين ولا من المتأخرين
وهو اناشرحنا كلمتي الشهادة التي لا غنا للمكلفين عن

معرفتها

معرفتها والى عذب موارد يشتد عطش المتعطش اذ بها
تقرع ابواب فضل الله تعالى والدخول في زمرة المتقين
والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وباتقان
معرفتها يسلم العبد من افات الخلود في غضب الله تعالى
ويترقى بفضل الله تعالى الى اعلى عليين فذكرنا معناها
اولا ثم بينا وجه دخول جميع عقايد الايمان فيها بحيث
تبتهج عند ذلك بذكرها قلوب المتقين ويبسط على
بواطنهم وظواهرهم ما انطوى من محاسنها فاصبحوا
يتخترون في حلل معارفها بين رياض الجنة متردين
بها قدونك ايها المتعطش للدخول في زمرة اولياء الله
تعالى عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها والاحتواء
الى فهمها الا من هو من المحرومين اذ لا نظر لها فيما
علمت وهي بفضل الله تعالى تزهو بمحاسنها على كبار
الدواوين فشق ايها الحافظ لها ان فهمتها بغاية الامنية
واشكر الله تعالى اذ من عليك بنعمة عظيمة طرد
عنه كثير من الخلق فباؤا في اصول عقايدهم باعظم
رزية واخلص لي من دغائك اذا خرجها من جوفي

المتعطش

قوله العذب اي ماء الكوثر

تمت اي بالهدى

باؤا بغضب من الله اي رجعوا وصاروا عليهم وكذلك باء باثمه و بهما ياء يجعل الفرد وذا يكون ايضا

فشق بغاية الامنية اي فيه على الاول

Copyright © King Saud University

وحرّك بها يدى ولسانى هو لاى المنفرد بجميع الكائنات
كلّها والعالم بكل طويّة وها انا امدك ثانيا بعون
الله تعالى بشرح لها مختصر ليكمل لك منها المقصود
ويكشف لك ان شاء الله تعالى الغطاء عما ابهم
عليك منها من المعنى المسدود فتظفر ان شاء الله
تعالى بكيما السعادة واكسير النجاة وتظل تجتنى بها
ان وفقك الله تعالى غرات الايمان الى ان ينزل
بك عرض الممات وهذا اوان الشروع فى هذا الشرح
المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب سبحانه
ان يعينى عليه ويوفقنى فيه لعين الصواب بجاه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وفخم وعظم وعلى آله واصحابه ومن انتمى اليه
وجاز بمشاهدته اعظم شرف بين ساداتنا وائمتنا
ومولينا الاصحاب الحمد لله والسلام على رسول الله
الحمد هو الثنا بالكلام على المحمود بجميل صفاته وكمالاته
من باب الاحسان او من باب الكمال المختص بالمحمود
كعلمه وشجاعته مثلا وانما قلنا الثنا بالكلام عوضا

عن قولهم

---

١ اذ قال التركزى يرد الله بقدمه على اهل الوجود والحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود
المكتفى بذاته عن كل موجود وسواه مفتقر بنعوت الوجود الى ذاته المالك الاوهوم وبعد اعظم
الوجود منه فهو من حيث ذاته المقدسة للصفات الالهية كلها حتى
اسماءه لانه شئ وسائر الاسماء لاتدل الا على ما دونها لا انه اعظم الاسماء
لانه منها شئ افضل او قدره او غيرها ولا انه اخص الاسماء
المنوط من علم او قدر والعليم والوهيم وغيرهما
اذ لا يطلقه احد على غيره كالقادر والعالم وسائر الاسماء
فدعوى بعضهم ان يكون هذا الاسم من نوع الثناء
الوجيز غير بين والتسمية من نوع الثناء
وتمام الكلام فى قوله الحمد لله اول الكتاب

٢ السالم يعنى السلامة
من كل عيب تنافى
نبوته سيد
بكر

٣ قوله السلام اى ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به
مبالغة وصفوه بالسلام المعاد فى المبدأ والمعاد
وفيه السلام المعاد على غير اصله قال الله تعالى
وقيل سلام قولا من رب رحيم
فالسلام بمعنى
التسليم
سد

عن قولهم الثناء باللسان ليشمل الحمد القديم والحادث
والشكر هو الثنا باللسان او بغيره من القلب وسائر
الاركان على المنعم بسبب ما اسدى الى الشاكر
من النعم فبينه وبين الحمد عموم وخصوص
من وجه يعنى ان الحمد اعم من الشكر بسبب المتعلق
لانه يتعلق بالكمال سواء كان احسانا او غيره والشكر
لا يتعلق الا بالاحسان والشكر اعم من الحمد بحسب
المحل لانه يكون باللسان والقلب وبسائر الجوارح
كما قال الشاعر افادتكم النعماء منى ثلاثة يدى و
لسانى والضمير المحجبا والحمد لا يكون الا باللسان
والصلوة من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
زيادة تكرمة والانعام وسلامه عليه زيادة تأمين
له وطيب بحيّة واعظام

اعلم اولا ان المنسبين اذا لم يتصادقا فتارة يتباينان وذلك ظاهر
كالسواد والبياض وتارة يتساويان وذلك فى المتطابقين
فى الجملة للعموم من وجه وتارة ان الجملة تفد التعظيم المتضمن
الاضافة بعضهم سواء كان بالنسبة او بحرف التعظيم
الحامد او غيره العرفى وعرفا صار فى الحمد بجميع انواعه
هو هذا القيد العرفى لما علمت من ان الحمد اللغوى
وغيره الايمائى متعلق لا يجله فبين الحمد العرفى
والشكر اللغوى مع الحمد العرفى والشكر العرفى
كما الشكر اللغوى مع الحمد اللغوى والشكر العرفى
فالنسبة بين الحمدين هى النسبة بين الشكرين
العرفى والشكر العرفى هو الثنا على المنعم
والمختص متعلق الشكر العرفى قطعا
اللغوى مع الشكر العرفى لصدقه بالنعمة
بها وغيرها كذا قالوا والشكر العرفى
قال وبين اللغوى والشكر العرفى
وبانتظار ربط الحمد وهو قيد
مخالفة الجوارح وفيه
نظر اذ يجرد عدم
ليس
فيه
الحامد
اجمع

---

٤ قوله والشكر اعم من الحمد الخ
كان الاولى ان يزيد وانقص
من وجه ليطابق قوله سابقا
فبينه وبين الحمد
عموم وخصوص
فتامل
لغة

٥ قوله والحمد لا يكون الا باللسان
فتامل مع قوله وانما قلنا
الثناء بالكلام
الخ لغة

٦ قال النحرارى فى ومنى
البيت افادتكم انعما منى الكفاة
على ثلاثة اشياء منى اى بالبنان ونشر الحامد باللسان
ووفق القلوب على الجبر والاعتصام

٧ قوله الحمد هو الوصف بالجميل
على جهة التعظيم واللام
للاستغراق لا
الجنس اجماعا
الجامد

---

٨ قوله والصلوة من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
زيادة تكرمة والانعام وسلامه عليه زيادة تأمين
له وطيب بحيّة واعظام

اعلم ان الحكم العقلى يحضر فى
ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا
يتصور فى العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور فى العقل وجوده
والجايز ما يصح فى العقل وجوده وعدمه والحكم هو اثبات
امر او نفيه والحاكم بذلك اما الشرع او العادة

Copyright © King Saud University

او العقل فلهذا انقسم الحكم الى ثلاثة اقسام
شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله
تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة
او الوضع لها فدخل في قولنا بالطلب اربعة الايجاب
وهو طلب الفعل طلبا جازما كالايمان بالله تعالى
وبرسله وكقواعد الاسلام الخمس والندب وهو
طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة سنة الفجر ونحو
والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما
كالشرك والزنا ونحوهما والكراهة وهي طلب الكف
عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة القرآن مثلا في الركوع
والسجود واما الاباحة فهي التخيير بين الفعل والترك
كالنكاح والبيع ونحوها واما الوضع لها اي للطلب و
الاباحة فعبارة عن نصب الشارع سببا او شرطا او مانعا
لما ذكر من الاحكام الخمسة الداخلة في كلامنا تحت الطلب
والاباحة فالسبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده
الوجود بالنظر الى ذاته كالزوال مثلا فان الشرع
وضعه سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب

الظهر

واعلم ان الوجود له مفهوم كلي وماصدق عليه وهو الوجود الخاص والذي يتوهم كونه عين الماهية على تقدير الوجوب هو الوجود الخاص فليكن على ذكر منك فانه ينفعك في مواضع كثيرة

كصلاة الصبح

اي تعلق الالزام وهو تعلق الكلام والتعلق ثلاثة اقسام هذا وتعلق الكشاف وهو تعلق العلم والصور البصر وتعلق تأثير وهو تعلق القدرة والارادة منا

قوله واما الوضع لها ينبه تأمل

مضاف وكذا في قوله لغير بعد الاسلام

الخمس فتنبه لكتابة بعض الشيخ

الظهر ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا بالنظر
الى ذاته لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب
لعروض مانع او تخلف الشرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا
لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر عن موجب التخلف
لكان وجوده مقتضيا لوجود المسبب واما الشرط فهو
ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لذاته ومثاله الحول بالنسبة الى وجوب
الزكاة في العين والماشية فانه يلزم من عدم تمام
الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود
تمام الحول وجوب الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا
واما المانع فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم
من عدمه وجود ولا عدم لذاته مثاله الحيض
فانه يلزم من وجوده عدم وجوب الصلوة مثلا ولا
يلزم من عدمه وجوب الصلوة ولا عدم وجوبها
لتوقف وجوبها على اسباب قد تحصل عند عدم الحيض
وقد لا تحصل فخرج من هذا ان السبب يؤثر بطرفيه
اعني طرفي وجوده وعدمه وان الشرط يؤثر عدمه

Copyright © King Saud University

فقط والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم فقط و
محل استيفاء ما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي في فن الاصول
واما الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين امر وامر
وجودا او عدما والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم
فقط او عدما بواسطة تكرار اقتران بينهما على الحس
مثال ذلك الحكم على النار بانها محرقة فهذا حكم عادي
اذ معناه ان الاحراق يقترن بمس النار في كثير من الاجسام
بشهادة تكرر ذلك على الحس وليس معنى هذا الحكم
ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسته او في تسخينه
اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غاية
ما دلت عليه العادة الاقتران فقط بين الامرين اما
تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل ولا منها
يتلقى علم ذلك وقس على هذا سائر الاحكام العادية
كون الطعام مشبعا والمسهر مرويا والشمس مضيئة والسكين
قاطعة ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل
هذه الاشياء المقارنة لهذه الاشياء من الدليل العقلي والنقل
وقد اطبق العقل والشرع على الانفراد للمولى جل وعز بالخلق

جميع

جميع الكائنات عموما وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما
جملة وتفصيلا وقد غلط قوم في تلك الاحكام العادية
فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر منها لما جرت به
العادة انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة اودعت فيه
فاصبحوا قد باؤا بهوس ذميم وبدعة شنيعة في اصول
العقايد وشرك عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم نسأله سبحانه وتعالى النجاة الى الممات من مضلات
الفتن والمرور ظاهرا وباطنا على اهدى سنن بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واما الحكم
العقلي فهو عبارة عما يدرك العقل بثوته او نفيه من غير
توقف على تكرر ولا وضع واضع وهذا الحكم الثالث هو الذي
تعرضنا له في اصل العقيدة بقولنا الحكم العقلي احترازا
عن الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما قوله ينحصر
في ثلاثة اقسام يعني ان كل ما يتصور في العقل اي يدركه
من ذوات وصفات لا يخلو امن هذه الثلاثة اقسام
اي لا بد له ان يتصف بواحد منها اما بالوجوب او بالجواز
او الاستحالة قوله فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه

Copyright © King Saud University

يعني ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدرك في العقل (اي ما ادرك العقل ابتداء) عدمه يعني اما ابتداء بلا احتياج الى سبق نظر ويسمى الضروري كالتحيز مثلا للجرم فان العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز اي اخذه قدر ذاته من الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى نظريا كالقدم لو لا ان جل وعز فان العقل انما يدرك وجوبه له الله تعالى اذا فكر العقل وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من الدور او التسلسل الواضحي الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام الواجب الى ضروري ونظري قوله والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده يعني ايضا اما ابتداء او بعد سبق النظر فمثال الاول عرو الجرم عن الحركة والسكون اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد في واحد منهما فان العقل ابتداء لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الذات العلية جرما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه العقل بعد ان ينظر له النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع بين النقيضين وذلك انه قد وجب لولا انا عز وجل القدم

القدم

والبقاء لئلا يلزم الدور او التسلسل لو كان تعالى حادثا اذ لو كان تعالى جرما لوجب له الحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من ان وجوب الحدوث لكل جرم يلزم اذ لو كان تعالى جرما لزم ان يكون واجب القدم لاوليته وواجب الحدوث لجرميته تعالى عن ذلك وذلك جمع بين النقيضين لاستحالة فقد عرفت ايضا بهذا انقسام المستحيل الى ضروري ونظري قوله والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضروري واما بعد سبق نظر فمثال الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة مثلا فان العقل يدرك ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة عدمها له ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لا يعصي الله قط طرفة عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه عقلا بعد ان ينظر في برهان الوحدانية ويعرف ان الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز ولا اثر لكل ما سواه تعالى فاثر ما البتة فلزم من ذلك استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصلح

Copyright © King Saud University

ان يجعل امارة على ما جعل الاخر امارة عليه والظلم
على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكم اذ الظلم
هو التصرف على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الآمر
والناهي والمبيح فلا امر ولا نهي يتوجه اليه من سواه
اذ كل ما سواه جل وعز ملك له لا يبدي شيئا ولا يعيده
ولا اثر له في شيء البتة ولا شريك له تعالى في ملكه
ولا يسئل عما يفعل فيصح اذا ان يدرك العقل الكل من
المؤمن والكافر والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب
او العقاب او عدمهما واختصاص كل واحد منهما بما
اختص به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز ما
لسبب عقلي اقتضى ذلك لكن ادراك العقل بجواز هذا
المعنى هو قوف على تحقيقه النظر الذي قدمناه فبان لك
بهذا ان الجايز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم اليهما
القسمان اللذان قبله واتضح لك بهذا ان الاقسام الثلاثة
قد تفرعت الى ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين
اذ كل قسم منها فيه قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل
في حق الجائز فقلنا فيه ما يصح في العقل ليدخل فيه نحو جواز

قوله فيصح الفاء واقعة في جواب شرط
تقديره اذا كان كذلك الخ

اي ونحوه من كل ما يجايز عرض له ما او وجه او اضافة
ومعه يقرر عن الاضمحلة الشيخ بما عرض له فيرجع
في العقل اي بلا اضمحلة الشيخ
لمعنى ما قاله في شرح المقدمات فانظر قال
على تقدير وجوده والا على تقدير عدمه محال لذاته
قال وانما ذونا التقييد بالذات ليدخل كذا فانظر
هذه الاشياء واذ كان كذا فهذا مقصور سقطها
قبل من ان ما احترز عنه بالقيد لا يصلح
الاحتراز عنه لان تلك الاشياء لا يصح في
العقل وجودها وعدمها بالنظر لما عرض
لها لان قولك بالنظر لما عرض لها هو المختار
عنه اه

اي الواجب والمستحيل

اي العقل

العذاب في حق المطيع فان العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب
وعدمه في حقه بمعنى انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه
نقص في حقه تعالى بحال البتة واما الشرع فقد بين
ان الله تعالى قد اختار بمحض فضله للمؤمن المطيع احد
الامرين الجايز في حقه تعالى وهو الثواب والنعيم المقيم
كما اختار تعالى بعد له للكافر الجايز الآخر وهو النار والعذاب
الاليم واعلم ان الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل بهما
لاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب العقلي
ثبوت احدهما لا يعينه للجرم والمستحيل نفيهما معا عن
الجرم والجايز ثبوت احدهما بالخصوص للجرم واعلم
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريرها وتأنيس
القلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها
الى كلفة اصلا مما هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز
بمعرفة الله تعالى ورسله عليه الصلاة والسلام بل قد قال
امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة
هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله
التوفيق ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب

خبر ان

بيان اشتمله

صفة عاقل

قوله اذ يعرف الفرق بين العالم
والعارف العالم هو الذي يعلم
الشيء بالتحقيق والعارف
هو الذي يعلم الشيء
لا بتحقيقه ولذا
يقال الله عالم
ولا يقال
عارف

هو ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الملك بن النجم
ابن محمد بن عبد الله بن النجم العبدري المروف
بابن العريف قال ابن بشكوال

Copyright © King Saud University

Kimdi

في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا
يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم
الصلوة والسلام يعني يجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ
العاقل ان يعرف ما ذكر لانه بمعرفة ذلك يكون مؤمنا
محققا لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال يعرف ولم يقل يجزم
اشارة الى المطلوب في عقايد الايمان المعرفة وهي الجزم المطابق
دليل لما في نفس الامر فلا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق
في عقايد الايمان بلا دليل وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء
بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاشعري والقاضي
ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن
مالك ايضا ثم اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة
فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المعرفة
التي ينجيها النظر الصحيح قال بعضهم انه مؤمن ولا يعصي
الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر ولم ينظر وقال
بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد انكر بعضهم ولاما
الحرمين في التامل تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام فمن

في صحة

في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة
ايمانه ومن عاش بعده زمانا لا يسع النظر وشغل ذلك
الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض النظر لم يختلف
في صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال فكر فيما يسعه ذلك
الزمان اليسير من النظر ففي صحة ايمانه قولان والاصح
عدم الصحة قلت ولعل هذا التقييم انما هو فيمن لا جزم
له بعقايد الايمان ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الى
ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل وليس بواجب
اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا
القول الشيخ العارف ابن جمرة والقشيري وابن رشد و
الامام ابو حامد الغزالي وجماعة والحق الذي يدل عليه
الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه
شرطا في صحة الايمان اولا والراجح انه ليس بشرط وقد
عزى ابن العربي القول بانه تعالى يعلم بالتقليد الى
المبتدعة ونصه في كتابه المتوسط في الاعتقاد واعلموا
علمكم الله تعالى ان هذا العلم المكلف به لا يحصل ضرورة
ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون

الالهام حلو العلوم في القلب على طريق الفيض

الخبر طريقا اليه وانما الطريق الى الله تعالى النظر ورسمه
انه الفكر المرتب في النفس على طريق يفضي به الى العلم
او الظن يطلب به من قام به علما في العلميات او غلب
ظنه في المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لاطرد
ذلك جميع العقلاء او الهاما لوضع الله تعالى ذلك في قلب
كل حي يتحقق به التكليف وايضا فان الالهام نوع ضرورة
وقد ابطلنا الضرورة ولا يصح ان يقال انه تعالى يعلم بالتقليد
كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو عرف بالتقليد لما كان
قول واحد من المقلدين اولى بالاتباع والانقياد اليه
من الاخر واقوالهم متضادة ومختلفة ولا يجوز ايضا
ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعلم الله تعالى فكيف
يعلم ان الخبر خبر فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب
على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به
بضرورة تقديمه عليها يثبت له صفة الوجوب قبلها
وايجاب المعرفة بالله تعالى معلوم من دين الامة ضرورة

فصل ومع انا نقول ان المعرفة واجبة واذ النظر
الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من

اعتقد

قوله لوضع الله ذلك الخ اى لانه لما كان طريقا للايمان كان شرطا فيه فيتحقق اذن حيث تحقق والمشروط متحقق طلبه من كل فرد فيتحقق اذن شرطه في كل واحد كليف و الايمان لم يحصل الا من البعض

اعلم ان نفس من قدر تعالى لا يمكن حصولها بالشرع والعقل فاضله بالشرع اوجب وان نفس معرفة الشرع لا تتوقف على معرفة الله تعالى معرفة تتوقف على معرفة الشرع اوجب والوجوب وقفا على معرفة الله تعالى فيدور فما هذا ما اوملاه

واعلم انه يؤخذ من كلام المصنف ما اختاره المحققون من ان المعرفة اول الواجبات لان تعليق الوجوب بالمكلف انما هو لوصف التكليف فاذا اول وقت يتصف فيه الانسان بالتكليف تعلق به الخطاب بان يكون على عقد صحيح وهو ان يعرف ما يجب في حق مولانا وما يستحيل وما يجوز فان قلت المعرفة متوقفة على النظر وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وح يكون النظر اول الواجبات قلت الكلام في المقاصد لا في الوسائل والنظر وسيلة فلم يجب المعرفة عند كونها اول الواجبات الا بعد

اعتقد فيه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده على
الوجه الصحيح في صفاته فانه مؤمن موحد ولكن
هذا لا يصح في الاغلب الا لناظر ولو حصل لغير ناظر
لم يأمن ان يتخلخل اعتقاده فلا بد عندنا من ان
يعلم كل مسئلة من مسائل الاعتقاد بدليل واحد
ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علمه
بذلك فلو اخترم اى نقص وقد تعلق اعتقاده
بالباري تعالى كما ينبغي او عجز عن النظر قال
جماعة منهم ان يكون مؤمنا وان تمكن من النظر
ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا
عاصيا بترك النظر وبناه على اصل الشيخ ابي حسن
فاما كونه مؤمنا مع العجز والاخترام فظاهر
ان شاء الله تعالى واما كونه مؤمنا مع القدرة
على النظر فتركه فقوله فيه نظر عندي لا اعلم صحته
الآن فان قيل فقد اوجبتم النظر قبل الايمان
على ما استقر من كلامكم فاذا دعي المكلف الى المعرفة
فقال حتى انظر فان اليوم فيه الايمان في مهلة

فانا الان

يحصل

اى بتنزل بعروض مانعه من شك وتحوه

على

فنقول

هذا احد القولين اللذين ذكرهما امام الحرمين في التامل وتقدم ان الاصح عدم صحة الايمان وهذا مقابل الاصح

اخترم فلان عنا مبنيا للمفعول مات واخترمتر المنية اخذته والقوم استاصلتهم و اقتطعتهم لتخرمهم

قاموس

Copyright © King Saud University

النظر وبحث ترداده ماذا تقولون أتلزمونه الاقرار
بالايمان فتنقضون اصلكم فان النظر يجب قبلها
ام تمهلونه في نظره الى حد يتطاول به المدة فيه
ام تقدرونه بمقدار فتحكمون فيه بغير نص فالجواب
انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة
فضعيف لان الزام التصديق بما لا يعلم صحته
يؤدي الى التسوية بين النبي والمتنبي منه وانه
يؤمن اولا فينظر فيتبين له الحق فيتمادى او يتبين
له الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر اولا واما
اذا دعي المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له
ان كنت تعلم النظر فاسرده فان كنت لا تعلمه
فاسمعه ويسر في ساعة عليه فاما من تحقق
استرشاده وان ابى بتبين عناده فوجب استخراجه
منه بالسيف او يضطرب الى ان يموت وان كان
ممن ناقى اهل الاسلام وعلم طريق الايمان لم يمهل
ساعة واحدة الا ترى ان المرتد استحب فيه العلماء
الامهال لعله انما ارتد بريب اي بشك فيتربص

به

به مدة لعله ان يراجع الشك باليقين والجهل بالعلم
ولا يجب ذلك الا لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا
وكيف يصح لناظر ان يقول ان الايمان يجب اولا
قبل النظر الصحيح ولا يصح في العقول اي العقل
ايمان بغير تحقيق معلوم وذلك الذي يجد المرء
في نفسه من حسن النظر بجبره والا فان تطرق اليه
التجويز والتكذيب تطرق وايضا فان النبي صلى الله
عليه وسلم دعى الخلق الى النظر اولا فلما قامت الحجة
وبلغ فيهم غاية الاعذار فيه حملهم على الايمان بالسيف
الا ترى ان كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض على
آيتك فنعرضها عليه فيظهر له الحق فيؤمن فيامن
اي من القتل او يعاند فيهلك انتهى قلت هذا كلام
ابن العربي وهو احسن وقد استشكل القول بان المقلد
ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير كثير اهل من المؤمنين
وهو معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم
ان سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امة المشرفة ثلثا

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

اهل الجنة واجب بان المراد بالدليل الذى يجب معرفته
على جميع المكلفين هو الدليل الجملى الذى يحصل فى الجملة
للمكلف العلم والطمانينة بعقايد الايمان بحيث
لايقول قلبه فيها لاادرى سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين
من تحرير الادلة وترتيبها ودفع الشبهة الواردة عليها
ولا القدرة على التعبير عما حصل فى القلب من الدليل
الجملى الذى حصلت فيه الطمانينة ولاشك ان النظر
على هذا الوجه غير بعيد حصوله لمعظم هذه الامة
او لجميعها فيما قبل اخر الزمان الذى يرتفع فيه العلم
النافع ويثبت فيه الجهل المضر ولا يبقى فيه التقليد
المطابق فضلا عن المعرفة عند كثير ممن يطلق بر العلم
فضلا عن كثير من العامة ولعلنا ادركنا هذا الزمان
بلا ريب وبالله المستعان ولاحول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم وفى الحديث عن ابى امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة
فى اخر الزمان يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا

من اجاره

انظر تقييد المصنف الدليل بالجملى مع كلام
ابن العربى اولا حيث قال بدليل واحد وهو
اعم من الجملى والتفصيلى وقد يقال لا منافاة
لان الجملى بالتفسير الذى ذكره المصنف
شامل للتفصيلى والاتيان بالجوز
وما بعده لا ينافى عدم
اشتراط ذلك
ح

قوله فى الجملة اشارة الى ان بعض الاشخاص
لا يكفيه الجملى ما لم يتفطن لدليله مفصلا
الشبرخيتى

المراد بالامة الناجية لانها بعضها وغيرها لان حملها
على هذا يقتضى ان الامة باقيها الثلثة والسبعين
فيما قبل القرن التاسع الذى كان فيه المصطفى
الحديث المشار اليه المقتضى
لقوله فيه كلها فى النار الا واحدة وانا ازيد بالامة
الناجية فقط كان صحيحا لكن ان جعلنا او فى قوله
اولجميعها بعنى بل الاضافية على سبيل الاضراب
لا الانتقال لان محصول هذا المعنى
هو المعنى فتدبر
الاقل مع ان الغرض
ان المراد بالامة
الناجية
ح

من اجاره الله تعالى بالعلم وفى رواية الامن احياه
الله تعالى بالعلم وبالجملة فالاحتياط فى الامور هو احسن
ما يسلكه العاقل فى اموره لاسيما فى هذا الامر الذى هو
رأس المال وعليه يبنى كل خير فكيف يرضى ذو همة ان
يرتكب منه ما يكد ره من التقليد المختلف فى ايمان
صاحبه ويترك المعرفة والتعليم للنظر الصحيح الذى
يامن به من كل خوف ثم يلتحق معه بدرجة العلماء
الداخلين فى سلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فلا يتقاصر
عن هذه المرتبة المامونة الزكية الا ذو نفس ناقطة
وهمة خسيسة لكن على العاقل ان ينظر او لا فيما يحقق
هذا العلم ويختاره بالصحة من الائمة المؤيدين من الله
تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم فى هذا العرض
الحاضر المشفقين على المساكين الرؤفا على ضعفا المؤمنين
فمن وجد احدا على هذه الصفة فى هذا الزمان القليل
الخير جدا فليشد يده عليه وليعلم انه لا يجد له والله
تعالى اعلم ثانيا فى عصر اذ من يكون على هذه الصفة

النافع

وبالجملة اى حاصل
الكلام تقرير

مبنى

المؤمنة او ال النبى

يخوف

الكسين هنا بمعنى الناقص لا
لا عدم الانقياد كما توهمه الشيخ
قوله ان تمثل حاصل السؤال ان لا نسلم ان
ليس الكسين الذى يمثل الا زراق هنا المالك
الكسين الذى يمثل العلم
الشبرخيتى

الماونة

السقط بالتحريك حسابك وكتابك
خطاياك وذلة وهو نشز نك
برمزى وكوتسى وهو موز
جمعى اسقاط و
سقطات
كلمود

انا رتعود نقلوب بهم المال فى حال يسمى
فيها الوصى ابن عشرين وخمسا
ثم كان المال عين ولم يتعلق به حق

الضعيف هنا البليد
الطبع الذى لا يكاد
يفهم بسهولة

Copyright © King Saud University

او قريبا منها لا يكون منهم في اواخر الزمان الا الواحد
وما يقرب منه ما نص عليه العلماء ثم الغالب عليه
في هذا الزمان الخفاء بحيث لا يرشد اليه الا القليل
من الناس ويشكر الله سبحانه وتعالى الذي اطلعه
الله تعالى على هذه الغنيمة العظمى اناء الليل واطراف
النهار اذا ظفره مولاه الكريم جل وعز بمحض فضله
بكنز عظيم من كنوز الجنة ينفق منها ما شاء وكيف شاء
وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا الا لنادر من
السعداء واما من اراد قراءة هذا العلم على كل من يتعاطى
التعرض له وليس على الصفة التي ذكرناها ففساد
صحبة هذا دينا واخرى اكثر من مصالحها وما اكثر
وجود امثال هؤلاء في زماننا هذا في كل موضع فسأل
الله سبحانه وتعالى السلامة من شر انفسنا ومن شر
كل ذي شر بجاه نبيه محمد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وليحذر المبتدي جهده من ان يأخذ اصول دينه
من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة واولع مؤلفوها
بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقايدهم التي

ستروا

يعني انه لا يوجد في اخر الزمان ثاني معتكف
على تعليم العلم وبسطه والقدرة على ذلك
اما اهل الدائرة والعدد والقطب والوتد
فلا ينقطعون حتى تقوم الساعة جسما
نص عليه الحافظ ابو نعيم في الحلية
فلا يعترض لم على المص
لان كل مقام مقا
لاحما

قوله الفلاسفة ينقسمون الى ثلثة اقسام الدهريون
والبايعيون والالهيون اما الدهريون فهم طايفة تجحدوا
الصانع المدبر للعالم القادر وزعموا ان العالم لم يزل يوجد
بنفسه لا بصانع ولم يزل الحيوان من نطفة والنطفة من
حيوان واما الطبيعيون فاكثروا واجتهدوا عن عالم الطبيعة
من الاجسام والنبات وظنوا ان الوقوع الملاحظة
وان النفس بموت ولا تعود فلا ثواب ولا عقاب واما الالهيون
وهم المتأخرون منهم سقراط وهو استاد افلاطون واقلاطون من
ارسطاطاليس وجمع ما غلطوا فيه يرجع الى
الدهرية والطبيعية ومجموع ما غلطوا فيه اثنا عشر
عشر بابا اصلا اما المسائل الثلاثة فقد نقلنا اقوالهم انها كفر
الاسلاميين وذلك في قولهم ان الاجسام لا تحشر وانما
المثاب والمعاقب هي الارواح المجردة وكفروا بالتوراة
في قولهم ان الله تعالى علم الكليات دون الجزئيات
فيجب تكفيرهم في هذه الثلاثة وتبديعهم في سبعة عشر
منتقدي الضلال النقل الاحمدية

يجهدوه بالضم والفتح
قوت وطاقت
اخرى

ستروا بانخاساتها بما بينهم على كثير من اصطلاحاتهم
وعباراتهم التي اكثرها اسماء بلا مسميات وذلك
كتب الامام الفخر الرازي في علم الكلام وطوالع البيضاوي
ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بكلام
الفلاسفة او يكون له نور ايمان في قلبه او لسانه
وكيف يفلح من والى من حاد الله ورسوله عليهم
الصلوة والسلام وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة
وراء ظهره وقال الحمقاء في حق مولانا جل وعز وفي
حق رسله عليهم الصلوة والسلام ما سولت
له نفسه ودعاه اليه وهمه المختل ولقد خذل بعض
الناس فتجده يشرف كلام الفلاسفة المعلونين
ويشرف الكتب التي تعرضت لنقل كثير من هوسهم
وهماقاتهم لما تمكن في نفسه الامارة بالسوء من حب
الرياسة وحب الاغراب على الناس بما بينهم على كثير
منهم من عبارات واصطلاحات يوهمهم ان
تحتها علوما دقيقة نفيسة وهي ليس تحتها الا التخليط
والهوس والكفر الذي لا يرضى ان يقوله عاقل وربما

الحذو
تقدير ائتمك يقال حذوت
النعل بالنعل اذا قدرت
كل واحد منهما على
صاحبتها
اخرى

مادة غاضبه وعاداه وخالفه
قاموس

فتراه

يحب الرياسة وحب الاعزاز

التخليط
نفسه

يوثر بعض الحمقاء هوسهم على الاشتغال بما يعينه
من الفقه فى اصول الدين وفروعه على طريق السلف
الصالح والعمل بذلك ويرى هذا الجنيث لا تطمأس
بصيرته وطرده عن باب فضل الله تعالى الى باب
غضبه ان المشتغلين بالتفقه فى دين الله تعالى
العظيم الفوائد دينا واخرى بلداء الطبع ونا قصوا
الذكاء فابجهل هذا الجنيث واقبح سيرته واعمى قلبه
حتى رأى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة
عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت نسأ
الله سبحانه وتعالى ان يعاملنا ويعامل جميع احبتنا
الى الممات بمحض فضله وان يلطف بنا وبجميع المؤمنين
ويقيهم فى هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده
وكرمه بجاه اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم وشرف وفخم وبجل وكرم فن

ما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة اشارة الى التعيين

الى

الذى يختار هو سهم على الاشتغال بما يعينه

فى من التعيين اشارة الى ان ما يجب له تعالى لا نهاية له اى كل كمال يجب له تعالى لا تناهى فاندفع قول الاشعرى ان هذه العشرين لا تقتضى الصعير ما هى التعيين تقتضى ان ذكر والا لزم ان يجب على المكلف معرفة الصعير ما هى التعيين تقتضى ان ذكر والا لزم ان يجب على المكلف معرفة وعليه فنقول ان الكمال المطلق الذى ثبت للواجب تعالى لا يحصى ولا يعلم تفصيلا الا هو ما فى قوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما لا يعرف تفصيلا لا يجب معرفته تفصيلا ولا اجمالا نعم يجب معرفة بعضهم من ان ما فى قوله الحكيم باعتبار المقصود بقوله فما يجب لا يدل على ما عدا العشرين كما لا يخفى على العالم اذ لا نافى وجوب ما عدا العشرين ويجوز ان يكون التعيين بالنسبة الى علم بعض المكلفين كما لا يخفى على المتأمل

ناقص

ط

قال الفاكهانى والصفة والوصف عند اهل العربية بمعنى واحد وعند المتكلمين الوصف قول الواصف والصفة المعنى القائم بالموصوف واسم اعلم

الثانى وهو ترك التنبيه مع القدرة عليه

الى ان صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر
فى هذه العشرين اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها لكن
العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلى
ولا نقلى لا نؤاخذ به بفضل الله تعالى وهى
الوجود معناه ظاهر وفى عد الوجود صفة على
مذهب الشيخ الاشعرى نسامح لانه عند عين
الذات ليس بزائد عليها والذات ليست بصفة
لكن لما كان الوجود توصف به الذات فى اللفظ
فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة صح ان يعد
صفة على الجملة واما مذهب من جعل الوجود زائدا
على الذات كالامام الرازى فعده من الصفات
صحيح لا تسامح فيه ومنهم من جعله زائدا على
الذات فى الحادث دون القديم وهو مذهب الفلا
والقدم الاصح ان القدم صفة سلبية اى ليست
بمعنى موجود فى نفسها كالعلم مثلا وانما هى عبارة
عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت
قلت هى عبارة عن عدم الاولية للوجود وان شئت

واعلم ان العطف القديم والبقاء على الوجود من اللازم على الملزوم على ما مشى عليه المصنف لان الوجود دال بالمطابقة على حال واجب الذات ان لا اول ابدا وعلى سلب العدم السابق واللاحق بالالتزام و يجوز ان يكون من عطف الخاص على العام

هو الظاهر فان بحصلها انزعاره عن الوجود فالظاهر فى غير الاولى واما الاولى الاولى ان سلب العدم عدم العدم وهو الوجود تتارد وشرح سعد الدين القديم بالابتداء الوجود

Copyright © King Saud University

قلت هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود والعبارة
الثلاثة بمعنى واحد هذا معنى القدم فى حقه تعالى
باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية بمعنى عالية
واما معناه اذا اطلق فى حق الحادث كما اذا قلت مثلا
هذا بناء قديم وعرجون قديم فهو عبارة عن طول
مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما فى
قوله تعالى انك لفى ضلالك القديم وقوله جل
وعز كالعرجون القديم فالقدم بهذا المعنى على
الله محال لان وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان
ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما
الا ما هو حادث وهل يجوز ان يتلفظ بهذا اللفظ
اى بلفظ القديم فى حقه تعالى فيقال هو عز وجل
قديم لان معناه واجب له جل وعز عقلا ونقلا
او لا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب له تعالى القدم
او نحو هذا من العبارات ولا يطلق عليه فى اللفظ
اسم القديم لان اسماؤه جل وعز توقيفية هذا
مما تردد فيه بعض المشايخ لكن قال العراقى

العرجون هو عذق النخلة لان العذق اذا اعتوذ وتقوس واصفر

فاطلاق القديم

يجوز

توقيفية

اى توقيف على النقل

فى شرح

فى شرح اصول السبكى عد الحليمى من الشافعية
فى الاسماء وقال لم يرد فى الكتاب نص ولكن ورد
فى السنة قال العراقى واشار بذلك الى ما رواه ابن
ماجه فى سننه من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه وفيه عد القديم فى التسعة والتسعين
اسما والبقاء هو عبارة عن سلب العدم اللاحق
للوجود وبعض الائمة يقولون معنى البقاء فى حقه
تعالى استمرار الوجود فى المستقبل الى غير النهاية
كما ان معنى القدم فى حقه تعالى استمرار الوجود فى الماضى
الى غير النهاية وكان هذه العبارة يجنح قائلها الى
ان القدم والبقاء صفتان نفسيتان لانهما عنده عين
الوجود المستمر فى الماضى والمستقبل والوجود
نفسى لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب
ضعيف لانهما لو كانتا نفسيتان لزم ان لا تعقل
الذات بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات
يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب
قدمها وبقائها وشذ قوم فقالوا ان القدم

يزيد جمع الجمع معه
يعنى ان القدم فى اللغة
يعنى القطع القديم

قال الامام البوصيرى نقاوه فقال الغير ينفتح
والانتهاء لا اول له ولا اخر فهو القديم والقديم المعلوم
الى الاستمرار الوجود فى الماضى الغير غاية وفى المستقبل
الغير نهاية وقال الغزالى مما من صفات النفس
فالراجع جميعها الى نفى عدم سابق وعدم لاحق انتهى

بيان الملازمة هو ان الوصف النفسى
لا يمكن فهم الذات قبل فهمه فاذا كانا
نفسيين لزم ان لا تفهم الذات بدونهما
والثانى باطل والمقدم مثله وبين بطلان
الثانى فقال ان الذات يعقل وجودها
ثم يطلب البرهان الخ يعنى واذا
كان وجود الذات يعقل
قبل العلم بقدمها وبقائها
لم يصح القول بانهما
نفسيتان

وهذا معنى كما صرح به
علام الفتح فى شرح الارشاد

اى خرجوا عن طريق
الحق

Copyright © King Saud University

والبقاء صفتان موجودتان تقومان بالذات كالعلم
والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان يكون
القديم والبقاء قديمين ايضا بقدم اخر موجود وتابع
ببقاء اخر موجود ثم ينتقل الكلام الى هذا الاخر
وهذا البقاء يلزم فيهما ما لزم في الاولين
ويلزم التسلسل واضعف من هذا القول قول
من فرق وقال القدم سلبي والبقاء وجودي
والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان
اى كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس
لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن ص ومخالفة
تعالى للحوادث ش لا يماثله تعالى منها شيء مطلقا
لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال
الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول
هذه الاية تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على
المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة النافين
لجميع الصفات وحكمة تقديم التنزيه في الاية وان
كان من باب تقديم السلب على الاثبات وان كان

قال الامام البوطي بقاؤه تعالى غير
مستفاد ولا مستناه لا اول ولا اخر فهو
القديم راجعان الى استمرار الوجود في
الماضي الى غير غاية وفي المستقبل
الى غير نهاية وقال النظام
هما من صفات النفس
فان مرجعهما الى نفي
عدم سابق وعدم
لاحق
انتهى

العجز هو ضد ذلك اجري وسوى
امري

الاولى في كثير من المواطن العكس أنه لو بدأ بالسمع
اى المواضع
والبصر لاوهم التشبيه اذ الذي يألفون في السمع
انه باذن وفي البصر انه بحدقة وان كلا منهما انما
يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات دون بعض
وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد جدا او نحو
ذلك فبدئ في الاية بالتنزيه ليستفاد منه نفي
التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين
ذكرا بعده فان سمعه تعالى وبصره ليس كسمع الخلق
اى القلب
وبصرهم لان سمعه تعالى وبصره صفتان
قديمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجرحية
والجارحة ولوازمهما واجبتا القدم والبقاء
متعلقتان بكل موجود قديما كان او حادثا كان
ذاتا
او صفة ظاهرا كان او باطنا ش وقيامه تعالى
كالامور الابيضية وغيره
بنفسه اى لا يفتقر الى محل ولا مخصص ش يعني انه مما يجب
له تعالى ان يقوم بنفسه اى بذاته ومعنى قيامه
بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الاشياء فلا
يفتقر هو تعالى الى محلا اى ذات سوى ذاته تعالى

قوله لاوهم الخ الاولى
واضافة الوهم الى الاسم
توسع

الحدقة بالتحريك كوز
يبكى وقيل حدقة
العين سوادها
اهـ

قوله بدئ الخ
الفاء تعقيبية
تعرر

وصفة الباطن كالعلم
وما يماثله بالباطنية

Copyright © King Saud University

يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان
ذلك لا يوجد الا للصفات وهو تعالى ذات موصوفة
بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تدعيه النصارى
ومن في معناهم من الباطنية اهلك الله تعالى
جميعهم وسيأتي برهان ذلك ان شاء الله تعالى
عند تعرضنا للبراهين تعالى الى مخصص اى فاعل
يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من
صفاته لوجوب القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع
صفاته وانما يحتاج الى المخصص اى الفاعل
من يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله اى
العدم فاذا يستحيل على مولانا جل وعز الافتقار
عموما وبهذا تعرف ان مرادنا بالمحل في العقيدة
الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره
تعالى الى محل اى ذات اخرى لزم انه جل وعز ذات
لا صفة وبعدم افتقاره تعالى الى مخصص اى فاعل
لزم ان ذاته العلية جل وعز ليست كسائر الذوات
التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان

هذه

وكذلك لا يفتقر

اى الافتقار الى محل ويقولون
خذلهم الله ان محله تعالى
عيسى عليه السلام تعالى
عن ان يكون محلا
لشيء من الاشياء

هذه وان كانت مستغنية عن المحل اى عن ذات
تقوم بها قيام الصفة بالموصوف وهي مفتقرة ابتداء
ودواما افتقارا ضروريا لازما الى المخصص اى
الفاعل وهو مولانا عز وجل فاذا القيام بالنفس
هو عبارة عن الغني المطلق وذلك لا يكون الا لمولانا
تبارك وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فاثبت له تعالى بقوله الصمد افتقار كل ما سواه اليه
جل وعز اذ الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج
اى يقصد فيها ومنه تسأل ولا شك ان كل ما سواه
اليه صامد له اى مفتقر اليه ابتداء ودواما امسا
بلسان حاله او بلسان مقاله او بهما معا واثبت
بقوله تعالى لم يلد ولم يولد وجوب الغني المطلق
له جل وعز عن المؤثر والاثر فلا حاجة له تعالى
المؤثر ولا علة لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله
تعالى ولم يولد اى لم يتولد وجوده تعالى عن شيء

لا يمكن ان يكون

بشاء

اى لاسبب لوجوده تعالى لوجوب قدمه وبقائه
وكذا لاحاجة له تعالى الى الاثر وهو ما اوجد تعالى
من الحوادث ولا غرض له جل وعز فى شئ منها
تعالى عن الاغراض والاعواض ولا معين له تعالى
فى شئ منها بل هو جل وعز فاعل بمحض الاختيار
بلا واسطة ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة
بقوله لم يلد اى لم يتولد وجود شئ عن ذاته العلية
بان يكون بعضا منها او ناشيا عنه من غير قصد
او ناشيا عنه تعالى باستعانة ممن يزاوجه على
ذلك او ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شان الزوجين
ونحوهما بالنسبة الى ألولد ونحوه فى جميع ما ذكر اذ لو
كان تعالى كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف
وهو تبارك وتعالى ليس له كفوا احد فلا والد له
اذ ولا صاحبة ولا ولد ولا مماثل بينه وبين الحوادث
بوجه من الوجوه تبارك الله رب العالمين

ص والوحدانية اى لا ثانى فى ذاته ولا فى صفاته
ولا فى افعاله يعنى ان الوحدة فى حقه تعالى تشتمل على

ثلاثة اوجه احدها نفى الكثرة فى ذاته تعالى ويسمى
الكم المتصل الثانى نفى النظير له جل وعز فى ذاته
او فى صفاته ويسمى الكم المنفصل الثالث انفراده
تعالى بالايجاد والتدبير العالم بلا واسطة ولا
معالجة فلا مؤثر سواه تعالى فى اثر ما عموما
قال جل من قائل انا كل شئ خلقناه بقدر وقال
تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ
فاعبدوه وقال جل وعز له ملك السموات
والارض وقال تبارك وتعالى والله خلقكم وما
تعملون ص فهذه ستة صفات الاولى نفسية وهى الوجود
والخمسة بعد ما سلبية ش حقيقة الصفة النفسية
هى الحال الواجبة للذات ما دامة الذات غير
معللة بعلة كالتحيز مثلا للجرم فانه واجب للجرم
ما دام الجرم وليس بثوته له معللا بعلة واحترز
بقوله غير معلل بعلة من الاحوال المعنوية كالكون
الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها معللة
بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات اما العلم

وأعلم ان نفى الاخيرة عن الذات ملزم لنفى بقية
التركيب والنظير والغرض لان ما يتصل القسمة لذاته يتبين اما
ان يكون لا ظير المفروض حد مشترك او لا والثانى
هو المقدر وقوله ولا فى صفاته ترى باسرها لا ينفصل
ايضا فيها عند الكلام على نفيض الوحدانية وبالانفصال
وجود النظير فى ذات اخرى مع قصور للحواشى
تصريح باعلم التزاما من بعض

والقدرة فليستا من الصفات النفسية ولا
من المعنوية لان هاتين احوال والاحوال ليستا
بموجودة فى نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة
صفتان موجودتان فى انفسهما قائمتان بموجود
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود انما يصح ان
يكون صفة نفسية عند من يجعله زائدا على
الذات واما عند من يجعله نفس الذات فليس
بصفة اصلا وقد سبق الاعتذار عن عده من
الصفات ومثل ذلك يعتذر هنا عن عدّ
من الصفات النفسية اى معنى الوجود راجع
للذات سواء قلنا انه عين الذات او زائد
على حقيقتها لان الذات لا تثبت فى الخارج عن
الذهن الا ان تكون موجودة قوله والخمسة
بعد سلبية يعنى ان مدلول كل واحدة منها عدم
امر لا يليق بمولانا جل وعز وليس مدلولها
صفة موجودة فى نفسها كما فى العلم والقدرة
ونحوهما من سائر صفات المعانى الاتية فالقدم

معناه

اى فى الذهن بل هى موجودة فيه فتدبر

يجعلها

بل هو موجودة بطريق

اى بهذا التفصيل

فاتزله

اى امام رازى

اى بمجازه

معنى كون الوجود عين الماهية فى الخارج ان ليس للماهية تحقق ولعارضها المسمى بالوجود تحقق اخر بجتمعا اجتماع القابل والمقبول كالجسم والسواد بل الماهية اذا كانت فكونها هو وجودها كونهما متغايران فى العقل يعنى ان للعقل ان يلاحظ الماهية دون الوجود بالعكس

معناه سلبى وهو نفى سبق العدم على الوجود
وان شئت قلت هو نفى الاولية للوجود فالمعنى
واحد والبقاء وهو نفى لحوق العدم للوجود
وان شئت قلت هو نفى الاخرية للوجود والمخالفة
للحوادث هو نفى المماثلة لها فى الذات والصفات
والافعال والقيام بالنفس هو نفى افتقار الذات
العلية الى محل اى ذات اخرى تقوم بها قيام
الصفة بالموصوف ونفى افتقاره تعالى الى
مخصص اى فاعل والوحدانية اى عدم الاثنينية
فى الذات العلية والصفات والافعال عموما
والمعنى واحد وبالله التوفيق ص ثم يجب له تعالى
سبع صفات تسمى صفات المعانى ش مرادهم
بصفات المعانى الصفات التى هى موجودة فى
نفسها سواء كانت حادثة كبياض الجرم او سواده
مثلا او قديمة كعلمه تعالى وقدرته فكل صفة
موجودة فى نفسها فانها تسمى فى الاصطلاح صفة
معنى وان كانت الصفة غير موجودة فى نفسها

تقديره كقيام الصفة بالموصوف

وان شئت قلت هى نفى الكمية المتصلة والمنفصلة ونفى الشريك فى الافعال

اى الذات

اى المراد المتكلمين

Copyright © King Saud University

فان كانت واجبة للذات ما دامة الذات غير معللة
بعلة سميت صفة نفسية او حال النفسية ومثالها
التحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض مثلا وان
كانت الصفة غير موجودة فى نفسها الا انها معللة
بانها انما تجب للذات ما دامت علتها قائمة بالذات
سميت صفة معنوية او حالا معنوية ومثالها
كون الذات عالمة او قادرة مثلا ص وهى القدرة
والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات ش يعنى ان
القدرة والارادة متعلقتهما واحد وهو الممكنات
دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة تعلقها
بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة مؤثرة فى ايجاد
الممكن واعدامه والارادة صفة تؤثر فى اختصاص
احد طرفى الممكن من وجود او عدم او طول او قصر
ونحوها بالوقوع بدلا عن مقابله فصار تأثير القدرة
فرع تأثير الارادة عند اهل الحق اذ لا يوجد مولانا
جل وعز من الممكنات او يعدمه بقدرته الا ما اراد الله
تعالى وجوده او اعدامه وتأثير الارادة عند اهل

الحق

او الانفسية

اى الجايزة

لان القدرة هنا من صفتها الايجاد والاعدام وذلك لا يمكن الا فى الجايزة

وتقابله عدم الوقوع

اى التخصيص

كالتوسط بين الطول والقصر

الحق اذ لا يوجد مولانا جل وعز من الممكنات او يعدمه
بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او اعدامه وتأثير
الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك
وتعالى ان يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده
جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى جعلوا تعلق
الارادة تابعا للامر فلا يريد عندهم مولانا جل
وعز الا ما امر به من الايمان والطاعة سواء وقع
ذلك امر لا فعندنا ايمان ابى جهل لعنه الله تعالى
مأمور به غير مراد له تعالى لانه جل وعز علم
عدم وقوعه وكفر ابى جهل منهى عنه وهو واقع
باراده الله تعالى وقدرته اى ابيان ابى جهل وعند المعتزلة قبح الله
تعالى رأيهم ايمانه هو المراد لله تعالى لا كفره فلزمهم
انه وقع نقص فى ملك مولانا جل وعز اذ وقع
فيه على قولهم ما لا يريده الله تعالى له ملك السموات
والارض وما بينهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا و
بالجملة فالمتعلقات عند اهل الحق اى التقصير ثلاثة مرتبة
تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات

اى الممكنات ولابد هنا من هذا القيد لتغير ما

فارادة سابقة بالذات للايمان منه

فرع المباح وغيره عندهم كلام

قوله فعندنا الخ متفرع على قوله وتابعوا الارادة عند اهل الحق الخ

قوله وضد المعتزلة الاولى فرع على قوله تابعا والمعتزلة قبحهم الله تعالى

قوله لانه جل وعز علم عدم وقوعه يعنى فهو ممتنع والممتنع لا يتعلق

قوله فلزمهم الخ قال الاسنوى فى شرح المنهاج فالتزاموا اى المعتزلة ان الله يريد الشئ ولا يقع ويقع وهؤلاء يريدون انتهى قال الشيخنا ولهذا ثلاثة توقف فى ان الممتنع غير مراد هنا

Copyright © King Saud University

فالاول مرتب على الثانى والثانى مرتب على الثالث وانما
لم يتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لان
القدرة والارادة لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم
الاثر ان يكون موجودا بعد العدم لزم ان ما لا يقبل
العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون اثرا لهما والا
لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل
لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة
برجوع المستحيل عين الجائز فلا تصور اصلا فى عدم
تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب و
المستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ القصور لانه
يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما
باعدام انفسهما بل وانعدام الذات العلية وباثبات
الالوهية لمن لا يقبلها من الموادث ويسلبها عمن
يجب له وهو مولانا جل وعز واى نقص وفساد
اعظم من هذا وبالجملة فذلك التقدير الفاسد
يؤدى الى تخليط عظيم وفساد لا يبقى معه شئ من
الايمان ولا شئ من المعقولات اصلا ولخفاء هذا

وقسم القدرة والارادة على العالم انما هما بالنسبة
على المخالفة فيهما ومن المخالف فى الارادة كنول الفلاسفة
والمخالفين فرقة من المعتزلة انه يجب بالارادة والاختيار
لا فى محل والكرامية انها ما هى ذات صفة الارادة
كلمة الايات الناطقة باثبات صفة التجارب
الله تعالى مع القطع بلزوم قيام صفة التجارب
وامتناع قيام الحوادث بذات الله تعالى

المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة صرح بنقيض
ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال فى الملل والنحل
انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه
لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا المبتدع كيف
غفل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم
التى لا تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون
لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان
لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز
وذكر الاستاذ ابو اسحق الاسفرائنى ان اول
ما اخذ عنه هذا المبتدع واتباعه وذلك حسب
فهم الركيك من قصة ادريس عليه السلام حيث
جاءه ابليس لعنه فى صورة انسان وهو يخيط ويقول
فى كل دخله الابرة وخرجها سبحان الله والحمد لله
فجاءه بقشرة وقال الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا
فى هذه القشرة فقال له فى جوابه عليه الصلوة والسلام
الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا فى سم الخياط الابرة
وخز احد عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرو

اسمه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرائنى
نسبة الى اسفرائن بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء التحتية
وبعدها نون بلدة بخراسان
وعبارة اهل الصنعة
مجمعون على ان الالفاظ
التى اشتمل عليها
الصحيحان

ان اول ما اخذ عنه المبتدع واتباعه وذلك حسب فهم الركيك قصة ادريس

قال الجلال السيوطى فى باب الكاف وسكون السين وفتح الضاد والراء وكسر الخاء المعجمة ونون الى السفر اسم بلد بين بنا اهى وبنا ابور قلت بلد هراة انتهى

عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورًا
الا يرد بردّ قال وقد اخذه الاشعري من جواب ادريس
عليه الصلاة والسلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا
الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان اراد هذا السائل
ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم
يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان
تتداخل في حيّز واحد وان اراد انه يصغّر الدنيا
قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبّر القشرة قدر الدنيا
ويجعل الدنيا فيها فلم يرد الله تعالى قادر على
ذلك وعلى اكبر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصّل
ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان
السائل معاند متعنّت ولهذا عاقبه على هذا السؤال
بنجس العين وذلك عقوبة على كل سائل مثله ص
والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات
ش العلم هو صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشافا
لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلّق
بجميع الواجبات الخ ان جميع هذه الامور منكشفة

لعلمه

هذا ذكره ونحوه الشيخ سعد الدين وتبعه
الجلال المحلي قال كمال المقدسي في حاشية
عليه وهو غير لايق بمن بعقله ان الانكشاف
انفعال يوهم حدوث اتضاح بعد خفاء
وعلم الباري سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
واللايق ان يقال صفة ازلية لها
تعلق بالشيء على وجه الا
حاطة على ما هو عليه
دون سبق خفا
انتهى

قد يقال ان هذا ليس بلازم بناء
على ما قدمناه على شرح
المقاصد

لعلمه

كذا عبر المحلي في شرح جمع الجوامع وقال الكمال المقدسي فيه
ما فيه من التعبير بالانكشاف وتزيد على ذلك بالتعبير بزيادة
الانكشاف وزيادة الانكشاف محال على الباري سبحانه والتحقيق
ان النقل ورد بإثبات صفتي السمع والبصر واثبات صفتي
مشتهين يسمع علماء الكلام الى انهما يعلمان ان العلم لا يدل المقل والنقل
ذهب بعض علماء الكلام الى انهما يعلمان ان العلم لا يدل المقل والنقل
علم والبصر نوع علم والاول ان يقال لما ورد النقل
بذلك وبانها ليسا كصفتي الخالق واعتذروا بعدم الوقوف على
حقيقتهما انتهى وقد اخذ قوله والاولى الخ من شرح المواقف
شرح المقاصد المشهور من مذهب الاشاعرة ان كلا من السمع
والبصر صفة مغايرة للعلم الا ان ذلك ليس بلازم على
قاعدة الشيخ ابي الحسن في ان كون مرجعها الى صفة العلم وكونه
على ما سبق فكون لجواز ان يكون مرجعها الى صفة العلم وكونه
السمع علما بالمسموعات والبصر علما بالمبصرات فان
قيد هذا بتم لو كان الكل نوعا واحدا مع ان العلم الواحد
مختلفة عيها من حيث العلم لها تعلقات مختلفة هي
صفة واحدة هي العلم لها باعتبار تعلقاتها المختلفة بان يتعلق بالمبصر ثلاثة
الانواع المختلفة بان ادراكه يناسب تعلقنا ايا
بحيث يحصل حالة ادراكه يناسب
وثالثة بحيث يحصل حالة
ادراكه يناسب
بصرنا اياه
انتهى

قوله في الشاهد ويقابله الغايب
قال في شرح الكبرى وتمنوا بالشاهد
الحادث وبالغايب القديم
وقيل المراد بالشاهد
ما علمناه وبا
لغايب ما
لم نعلمه

لعلمه تعالى ومتضمنة له تعالى ازلا وابدا بلا تأمل
ولا استدلال اتضاحا لا يمكن لا يصح ان يكون في نفس
الامر على خلاف ما علمه جل وعز ص والحياة وهي
لا تتعلق بشيء ش الحياة هي صفة تصحّ بها قام به
ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشيء
انها لا تقتضي امرا زايدا على القيام بمحلها والصفة
المتعلقة هي التي تقتضي امرا زايدا على ذلك الا ترى
ان العلم بعد قيامه بمحله امرا يطلب يعلم به
وكذلك القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فجميع
صفات المعاني متعلقة اي طالبة لزايد على القيام
بمحلها سوى الحياة وهذا تعلق نفسي لتلك الصفات
كما ان قيامها بالذات نفسي لها ايضا ص والسمع
والبصر المتعلقان بجميع الموجودات ش السمع
والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم
الا ان انكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم
بمعنا انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد با
لضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكلما

قوله والعلم على تعلم الخ
يرد نفي الصحيح
بقوله بجميع
الواجبات
الخ

قوله هو صفة الخ لا يخفى ان العلم القديم والتعريف ينطبق
على الحادث فانا ان يقال المراد منه الازلية ومنه الصفة
لعلمها من المقام او المراد العموم في قوله
ما يتعلق والعمل وهو قوله تعلق
مجرد عن الزمان

قوله بعض قولنا الى الخ متفرع على تفسير
العلم بما ذكر لدفع توهم ان الانكشاف
بمجرد التعلق ايضا لها
جميع تلك
الامور

المتعنت هو الذي يطلب
ذله غيره يقال جاء في
فلانا متعنتا اذا
جاء يطلب
ذلك

الجيم
الجيم

تعلّق به السّمع والبصر تعلّق به العلم ضرورة ولا
ينعكس الاجزئيا وبنّه بقوله بجميع الموجودات
على انّ ما سمعه وبصره تعالى مخالفان بسمعنا
وبصرنا في التعلّق لان سمعنا انما يتعلق عادةً ببعض
الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص
من عدم البعد والقرب جدًا وبصرنا انما يتعلق
عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها
واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة
اما سمع مولانا جلّ وعزّ وبصره فيتعلقان بكلّ
موجود قديما كان او حادثا فيسمع جلّ وعزّ ويرى
في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية
ويسمع بتارك وتعالى ويرى مع ذلك فيما لا يزال
ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية
كانت من قبل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او الوانا
او اكوانا او غيرها ص والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت
ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات ش
كلام الله تعالى القائم بذاته هو صفة ازلية ليس

أي ليس كل ما يتعلق به العلم تعلق به السمع والبصر بل بعض ما يتعلق به العلم تعلق به السمع والبصر عاده

والنار

أي موجود لا العدم بخصوصه الجنية

والاكوان الخ مثل بها الاعرض الخصوصة وهي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق

بحرف ولا صوتة ولا يقبل العدم ولا ما في معناه
من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا التاخير
ثم هو مع وحدته متعلق اى دال ازلا ابدًا على جميع
معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبّر عنه بالنظم المعجز المسمّى بكلام الله تعالى حقيقةً لغويّةً
لوجود كلامه جلّ وعزّ فيه بحسب الدلالة بالحلول
ويسميان بالقران ايضا وكنه هذه الصفة وسائر
الصفات تعالى محجوب عن العقل كذا جلّ وعزّ
فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة ما
يجب لذاته تعالى ولصفاته وما يوجد في كتب
علم الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد
عند ردّهم المعتزلة القائلين بانحصار الكلام
في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه
جلّ وعزّ بكلامنا النفسي في الكنه تعالى جلّ
وعزّ عن ان يكون له شريك في ذاته او صفاته
او افعاله وكيف يتوهّم ان كلامه تعالى مماثل
لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادثة

بالنظر

كتسمية الكلام بهما

اى يشرع

اى النشار

المحال

قوله كلامه الخ لفظ لوجود كلامه الخ بيان لسر وضعهم الكلمة بازاء المعنى القائم بالنفس واشارة الى ان الوضع حقيقة كما ان استعمال اللفظ الموضوع في المعنى المقصود تقييد الموضوع له وتخصيص ذلك المعنى في الوضع حقيقة كما ان استعمال المطلق في المقصود تقييد المطلق فاذا قرنت عنه ان كلام الله سبحانه مشترك بين المعنى النفسي الخ فلفظ الكلام حقيقة في المعنى النفسي ومجاز في اللفظي لعلاقة الدلالة وعلى كل فيما ذكره من قوله حقيقة لغوية ما فهم من انه مجاز عقلا ذلا بعلل ان المجاز ظاهر فتاد

قوله ليس بحرف ولا صوت الخ قد ذهب الاشاعرة الى ان الكلام النفسي ليس بحرف ولا صوت وهو المعنى الازلي القائم بذاته تعالى وانكره المعتزلة وقالوا ان الكلام هو الحروف والاصوات المتتالية المسموعة وهو حادث وقد ذهب الحنابلة الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات قديمة وقد ذهب الكرامية الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات حادثة وقد ذهب الماتريدية الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات قديمة وقد ذهب الاشاعرة الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات حادثة وقد ذهب المعتزلة الى ان الكلام هو الحروف والاصوات المتتالية المسموعة وهو حادث وقد ذهب الحنابلة الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات قديمة وقد ذهب الكرامية الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات حادثة وقد ذهب الماتريدية الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات قديمة وقد ذهب الاشاعرة الى ان الكلام النفسي هو الكلام اللساني وان الحروف والاصوات حادثة

قوله السكوت بيان لما ينقول بعضهم الذي هو العدم هو السكوت فروع عن كلام المصور في معنى السكوت عن العدم الازلي بالعدم العدم بجعل السكوت والسكوت ترك الكلام مع القدرة المطلق عليه كما قال السعد فين ذكر بعد ذلك تقابل العدم والملكة كمن ذكر بعد ذلك تقابل التضاد ما يقتضي ان بينهما

ايضام

قوله او توقيف الخ لعله اصل الاذن بالاطلاع

الظاهر ان التقديم والتاخير يستلزمان زمان جمع بينهما بالغة في التنزيه والمعتزلة لما لم يمكنهم انكار كونه تعالى متكلما ذهبوا الى انه تعالى تكلم بمعنى ايجاد الاصوات والحروف في محالها عند بعضهم او ايجاد اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ عند اخرين منهم قال الموالي التفتا زاني وانت جنير بان المتحرك من ثابت بر الحركة من اوجدها والانصاف انصاف الباري بالاعراض المخلوقة تعالى عن ذلك يتامل مع ما قدمناه عن شرح المقاصد والنظم

ان المراد انه مغاير له مغايرة المتخالفين للعام

Copyright © King Saud University

يوجد فيها التقديم والتأخير وطرو البعض
بعد عدم البعض الذى يتقدم ويترتب ويتاخر
وينعدم بحسب وجود جميع ذلك فى الكلام اللفظى
فمن توهم هذا فى كلامه تعالى فليس بينه وبين
الحشوية ونحوهم من المبتدعة القائلين بان كلامه
تعالى حروف واصوات فرق وانما مقصد العلماء
بذكر الكلام النفسى فى الشاهد النقض على المعتزلة
فى حصرهم الكلام على الحروف والاصوات فقيل لهم
ينتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسى فانه كلام
حقيقة ليس بحرف ولا بصوت واذا صح ذلك فكلام
مولانا جل وعز ليس بحرف ولا بصوت فلا يقع الاتى
بينهما الا فى هذه الصفة السلبية وهى ان كلام مولانا
جل وعز ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسى
ليس بحرف ولا بصوت اما الحقيقة فبائنة للحقيقة
كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام
بنور من الملك العلام وهنا انتهى فى العقيدة ما عدّ
من صفات المعانى وحاصلها انها تنقسم الى اربعة

اقسام

فى ذكر كلامه

فظاهره ان مدلول النظم هو الكلام الذى افاده
شخص واحد وهو ان مدلول ملفوظاته وعبارات كلامه
تعالى صفة واحدة لها تلك التعلقات وهى الامر والنهى
وغير ذلك التعلقات تنقسم الى تعلقات
تلك التعلقات فى القرآن وغيره من نظم الكتب فى عبارات
القرآن ليس العربى الخصوص الوارد على نظم القرآن
يقال حقيقة بل مدلول لفظ الانجيل ومدلول
القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا فمدلول
المدلولة للقرآن فى غير وما بايدينا
فان فيه الاحكام التى فى غيره وهكذا غيره فافهم

ايضا

قوله بينهما بين كلام الله تعالى
وبين كلامنا النفسى

فلم

اقسام قسم لا يتعلق بشئ وهو الحيوة وقسم يتعلق
بالممكنات فقط وهو اثنان القدرة والارادة وقسم
يتعلق بجميع الموجودات وهو اثنان ايضا السمع
والبصر وقسم يتعلق بجميع الاقسام الحكم العقلى
وهو العلم والكلام واعم الصفات المتعلقة فى
التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة
وبين متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من
الوجه فتزيد القدرة والارادة بتعلقهما بالمعدوم
الممكن ويزيد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود
الواجب كذات مولانا جل وعز وصفاته وتشترك
القسمان فى تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصرنا
فى اصل العقيدة على هذه السبع ولم نعد معها الصفة
الثامنة وهى ادراكه تعالى للطعوم والروايح ونحوهما
من الكيفيات التى تستدعى فى حقنا بحسب العادة
اتصالات لاجل الخلاف التى فى هذه الصفة هل
هو فى حقه تعالى ترجع الى العلم ام هى زايدة عن
العلم من غير اتصال بها ولا تكيف للذات بما جرت

على

تكيف

انظر الاحوال هل هى من ممكنات
القدرة وانظر ايضا الحال الازلية
بناء على من اثبتها هل هى كالقدرة
التى هى علة لها ام لا وحرر
فانه ايضا فى كلام
موثوق

فى الفعال صرح اهل الحق باثبات انواع
الادراكات مع السمع والبصر وانه ليس
هو كمال فى الادراك من دون الاسباب التى
هى منزهة بها فى العادة كالمماسة والملاقاة
فان ذلك محال فى حق الله ولكن لما لم يرد
الشرع الا بلفظ العلم والسمع والبصر
كيف اطلاقه غيره واما ما هو نقصان
من الادراك فلا يجوز على الله تعالى البتة
اهـ

ويكون ادراكه تعالى لتلك
الامور بادراك زائد على العلم

Copyright © King Saud University

به العادة ان تتكيف به ذواتنا مع ادراك من
للذات والالام ونحوهما وتعلق هذا الادراك
على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود كسمعه
جل وعز وبصره والذى اختاره بعض المحققين
في هذا الادراك الوقف لعدم ورود السمع به فلا
ماوقع فيه من هذا الخلاف تركنا عده في صفات
المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله التوفيق

ص ثم سبع صفات معنوية وهي ملازمة للسبع
الاولى ش انما سميت هذه الصفات معنوية
لان الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى
فان اتصاف محل من المحال بكونه عالما وقادرا
مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة وقس
على هذا فصارت السبع الاولى وهي صفات المعاني
عللا لهذه اي ملزومة لها فلهذا نسبت هذه الى
تلك فقيل فيها صفات معنوية ولهذا كانت هذه السبعة
مثل الاولى فالياء في لفظ المعنوية بالنسب نسبة
الى المعنى والواو فيها بدل الالف التي في المعنى

قوله المجمع ما كان الحكم فيه على الهيئة الاجتماعية لا على الافراد والجميع ما كان الحكم فيه على فرد فرد يعني انه اقل ما يركب من اسمين كزيد قائم او من اسم وفعل كقام زيد

اى الشرع

ص

ص وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا
وسميعا وبصيرا ومتكلما ش لما كانت
هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني
رتبها على حسب ترتيب تلك وكونه تعالى قادرا
لازم للصفة الاولى من الصفات صفات المعاني
وهي القدرة القايمة بذاته تعالى وكونه جل
وعز مريدا لازم للارادة القايمة بذاته تبارك
وتعالى وكذا الى اخرها واعلم ان عدهم لهذه
السبع في الصفات هي على سبيل الحقيقة ان قلنا
بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة
ولا معدومة تقوم بموجود فتكون هذه الصفات
المعنوية على هذا صفات ثابتة قايمة بذاته تعالى
واما ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود
والعدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابت
من الصفات التي تقوم بالذات انما هي السبع الاولى
التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة عن قيام
تلك بالذات لان لهذه ثبوتا في الخارج عن الذهن

اى الصفات المعنوية

واما كونه متكلما بصيغة اسم الفاعل فليس لازما عند بعضهم كما هو في المباشرة ونحوهما

Copyright © King Saud University

ص ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي
اضداد للعشرين الاولى ش مرادهم
بالضد هنا الضد اللغوي وهو كل امرين سواء كانا في
وجوديا او عديميا فكانه يقول يستحيل في حقه تعالى
كل ما يناني صفة من الصفات الاولى لان الصفات
الاولى لما تقرر وجوبها له تعالى عقلا وشرعا
وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في
العقل عدمه لزم ان لا يقبل جل وعز الاتصاف
بما يناني شيئا منها وانواع المنافات على ما تقرر
في المنطق اربعة تناني النقيضين وتناني العدم
والملكة وتناني الضدين وتناني المتضايفين فكل نوع
من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع بين الطرفين
اما النقيضان فيهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة
ونفيها واما العدم والملكة فيهما ثبوت امر ونفيه
عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا فالبصر
وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شانه ان
يتصف به ولهذا لا يقال في الحائط اعمى لانه ليس

من شانه

من شأنه ان يتصف بالبصر عادة وبهذا فارق
هذا النوع النقيضين فان كلا من النوعين وان كان
هو ثبوت امر ونفيه لكن النفي في مقابلة العدم والملكة
مقيد بنفي الملكة عما من شانه ان يتصف بها وفي
النقيضين لا يتقيد بذلك واما الضدان فهما
المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف
ولا تتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر مثل
لهما البياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف التنافي
بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز بذلك من
البياض مع الحركة مثلا فانهما امران وجوديان
مختلفتان في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف
التي هي غاية التنافي لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان
يكون المحل الواحد متحركا ابيض واما المتضايفان
فهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف
وتتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة و
البنوة مثلا والمراد بالوجودي في المتضائفين ان
كلا منهما ليس معناه عدم لذاته لانهما موجودان

قوله ومرادنا بغاية الخلاف الخ اشار به الى ما قيل

Copyright © King Saud University

في الخارج عن الذهن اذ من المعلوم عند المحققين
ان الابوّة والبنوّة امران اعتباريان لا وجود لهما
في الخارج عن الذهن واهل الاصول يجعلون اقسامَ
المنافاتِ اثنين فقط تنافي النقيضين وتنافي
الضدّيين ويجعلون العدمَ والملكةَ داخلين
في النقيضين والمتضايفين داخلين في الضدّين
ولهذا يقولون المعلومات منحصرة في اربعة اقسام
المثلين والضدّين والخلافيين والنقيضين لان المعلومين
ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان والا فان لم يمكن
مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان وان امكن
مع ذلك ارتفاعهما اما ان يختلفا في الحقيقة ام لا
فالاول الضدّان والثاني المثلان فخرج اي علم من هذا
ان القسم الاول من هذا القسم الخلافان وهما يجتمعان
ويرتفعان كالكلام والعقود والثاني النقيضان
لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث
الضدّان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة والسكون
فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي

هو الجسم

كالبياض

هو الجرم والرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان
كالبياض والبياض واجتمع اصحابنا على ان المثلين
لا يجتمعان بان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل
فان القابل لشيء لا يخلو عنه او عن مثله او عن ضدّه
فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الآخر
فيخلفه ضدّه فيجتمع الضدّان وهو محال س وهي العدم
والحدوث وطرو العدم اعلم انه رتّب هذه العشرين المستحيلة على
حسب ترتيب العشرين الواجبة فذكر ما ينافي الصفة الاولى
ثم ما ينافي الثانية وهكذا على هذا الترتيب الى اخره فالعدم
نقيض الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض
الصفة الثانية وهي القدم وطرو العدم يسمى الفناء
نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم
عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخريين عليه
جلّ وعزّ وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان
مستحيلا في حقه تعالى لم يتصوّر لا سابقا ولا لاحقا وبهذا
تعرف انّ وجوبَ الوجودِ له عزّ وجلّ يستلزم وجوبَ
القدم والبقاء له تبارك وتعالى فعطف القدم والبقاء

قوله وهي التي لا تنقد الخ بقسيم انعرف بها ما نفاها المال
الواجبة الموقوفة على الفعل امر زائد عليه كالانسانية والمفقود
يحتاج وهو الشيء الى الانسان ولقائلها الصفات المعنوية
والوجود والشيء للانسان والى المعقل امر زائد على ذات المفكر
الذي يحتاج في الوصف بها الى المعقل امر زائد على ذات المفكر
كالتحيز والحدوث في شرح المقاصد لما اثبتت بالاشتراك في جميع
وقد صرح بان المماثلة عندنا انما تثبت بالاشتراك في جميع
الاوصاف حتى لو اختلفا في وصف واحد انتفت المماثلة
وقال الشيخ ابو المعين في التبصرة انا نجد اهل اللغة لا يسمون
انه قد قرر اباه زيدا مثل لعمرو في الفقه اذا كان بينهما مخالفة
فيه وليسه مسدّ في ذلك الباب واراد بهما انه لا مماثلة الا
بوجودة كثيرة وما تقوله الاشعرية من انه لا مماثلة الا
بالمساواة من جميع الوجوه فاسد لان النبي صلى الله
عليه وسلم لخظة بالخنطة مثل بالمثل واراد به الاشتراك
في الكيل لا غير وان تفاوت الوزن وعدد الحبات
والصلابة والرخاوة والظاهر انه لا مخالفة لان مورد
الاخرى المساواة من جميع الوجوه فبابه المماثلة
وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام البداية
كما لا يخفى على المتأمل وما ذكره الشارح المحقق
ايضا فاشتراك الشيئين في جميع الاوصاف وما
وانها مع الوجود فوقوع التعدد فكيف يتصور
التمانع انتهى وعلى هذا فقوله في جميع الاوصاف وما
لا ينافي قوله قبله بوجه من الوجوه ولكنه بشرط ان
منه الاكتفاء ببعض الوجوه ولكن يشترط ان
يتساويا في جميع اوصاف ذلك الوجه كما تبين
من هذا الحمل على ان لدفع المنافاة بين كلاميه
وجها اخر مع الاخذ بظاهر يدرك بالتأمل

هذا الوجود
صفة تقسر والقدم و
البقاء صفتان سلبيتان
عليهما تقدم في كلام
لا يتكل عليه
ذلك السعد لانه لا يجدي نفعا
المحل عن النفي الخ فلا يلزم انتفاء الضدين عن
وعن ضده ايضا نقول ان انتظار احد الضدين
قال قلت نحن نقول ان انتفاء احد الضدين
المحل يصح اتصافه بضد فيلزم اجتماع الضدين عن
ما هنا بل الى وقوعه قلت
لا نسلم انه
ذلك الى
انتفاء

هنا على الوجود من عطف الخاص على العام او اللازم
على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم
هنا وانما لم يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود
ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة على التفصيل لانه
لو اكتفى فيها بالعام عن الخاص او بالملزوم على
اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل شيء كثير منها
لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها
وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي الاعتناء فيه
بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط البليغ
لتحلية القلوب بمواقيت الايمان وبالله سبحانه وتعالى
التوفيق وهو الهادي من يشاء بمحض فضله الى سواء
الطريق ص والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ
ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم
او يكون في جهة للجرم او هو له جهة او يتقيد بمكان او زمان
او يتصف ذاته بالحوادث او يتصف بالصغر او بالكبر
او يتصف بالاعراض في الافعال والاحكام ش
حقيقة المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات

النفس وهي التي لا يتصور حقيقة الذات بدونها
فالمتساويان في بعض صفات النفس او في العرضيات
وهي الصفة المغايرة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين
فزيد مثلا انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية
وهي كونه حيوانا ذا نفس ناطقة اي مفكرة بالقوة
اما ما ساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه في مجرد
الحيوانية فقط فليس مثلا له وكذا ما ساواه في الصفات
العرضيات كالبياض الذي ساواه في الحدوث وصحة
الرؤية ونحو ذلك فليس ابيض مثلا له فاذا عرفت
حقيقة المثلين فاعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام
والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام ولا شك
ان من صفات نفس الجرم المتحيز اي اخذه قدرا
من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر او
يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي
للصفات الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافتراق
والوان واغراض واكوان ونحو ذلك ومن صفات النفسية
التخصيص ببعض الجهات وبعض الامكنة وهذه الصفة

كلها مستحيلة على مولانا جل وعز فيلزم ان لا يكون
تعالى جرما واما العرض فهى صفات نفسه قيامه
بالجرم ومن صفات نفسه وجوب العدم له فى
الزمان الثانى لوجوده بحيث لا يبقى اصلا وهذا
كله مستحيل على مولانا عز وجل فليس اذا بعرض
لانه تعالى يجب قيامه هو بنفسه على ما عرفت
تفسيره فيما سبق ويجب له جل وعز القدم والبقاء
فلا يقبل العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوى مولانا
جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص
ومولانا جل وعز يجب له الوجود والغناء المطلق
فيلزم اذا ان يكون بتارك وتعالى مباينا لكل ما سوا
اى كان ذلك الغير جرما كان او عرضا او غيرهما ان
قد ران فى العالم ما ليس بجرم ولا عرض اذ على
تقدير وجود هذا القسم فى العالم فهو حادث بدليل
الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل
العقل والنقل وبهما يتوصل الى معرفة الله تعالى
ومعرفة رسله عليهم الصلوة والسلام حتى صح

لنا

عبارة الكمال القدم يكون لذات القطعى مستفادا من
الغير لانا اذا اثبتنا حدوث حدوث الاعراض
والجواهر وبينا افتقارها الى واجب قديم وانه
يصح منه بعثة الرسل وبينا وجه دلالة المعجزة على
صدقهم امكننا ان نتلقى حدوث ما سوى ذلك من
السمع سلمنا اعقلنا ما هية اولم تقل والرابع
طا فحدوث ما سوى انه تواتر اخبر الله تعالى لكل
شئ وكما حدوث الصحيح كالله ولا شئ معه الخ انتهى
والدليل على حدوث الاعراض والاعيان فى المتن
وهذا هو الحق عند الشيخ واتباعه فذاته تعالى
مخالفة لسائر الذوات اى لكل ما لا غير صفة ضرورة
فى ذاته لا متاز عنه بخصوصية ضرورة ومعنى تنزهه
تعالى عن المشابهة وما به التمايز غير ما به التماثل
الموجب الذاتى لان الواجب الذى هو غيره فليلزم التركيب المنافى
كما ان محتاجا الى الخير الذى هو غيره والمحتاج
للغير ممكن لان ما به يوجد ملاحظة الغير لانه كون موجب
وجوده فهو ذات الممكنات فى صدق مفهوم
كما فيما سائر ذوات الممكنات وتقوم بنفسه وتقوم بغيره فانه
نشارك سائر ذوات الممكنات فى صدق مفهوم
الذات اعنى ما يقوم بنفسه او بغيره وهو
صادق على الكل صدق العارض المعروض مع اختلافهما
وجود الواجب ووجوب الممكن مع اختلافهما
بالحقيقة يشتركان فى مطلق الوجوب الواقع
عليهما او وقوع لازم فاهو غير معقوم فما استدل
على اشتراك الوجود من صحة قسمة الواجب
وممكن ومن الجزم بطلقة مع التردد فى
الخصوصية ومع اتحاد المقابل لا يفيد

لنا ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم
المقدر اذ لا يصلح للالوهية قطعا بدليل برهان
الوحدانية والاجماع على حدوث كل ما سوا الاله
الحق بتارك وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل
له جل وعز اصلا لان التباين فى اللوازم دليل على
التباين فى الملزومات وبالله تعالى التوفيق ص
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه
بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى المخصص قد عرفت
فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن
استغنائه تعالى عن المحل والمخصص اى ليس هو تعالى
معنى من المعانى اى الاشياء التى ليست بذوات
فيحتاج الى محل اى ذات يقوم بها وليس ايضا جل
وعز يجايز العدم فيحتاج الى المخصص اى الفاعل
الذى يخصص كل جايز ببعض ما جاز عليه بل هو
جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته
العدم اصلا فهو المنفرد
المطلق وحده بتارك وتعالى ص وكذا يستحيل
عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا فى ذاته

Copyright © King Saud University

او يكون له مماثل فى ذاته او صفاته او يكون معه فى الوجود مؤثر فى فعل من الافعال ش قد عرفت ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز فوحدانية الذات تنفى التركيب فى ذاته سبحانه وتعالى ووجود ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية الذات تنفى التعدد فى حقيقتها متصلا كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفى التعدد فى حقيقة كل واحدة منها متصلا كان ايضا او منفصلا فعلم مولانا جل وعز ليس له ثان بما ثله لا متصلا اى قائما بالذات العلية ولا منفصلا اى قائما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التى لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له ولا ثانى له اصلا وقس على هذا سائر صفاته جل وعز ووحدانية الافعال تنفى ان يكون ثم اختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز فى فعل ما من

اى ايجاد

الافعال

قال فى النهاية ذهب ارسطاطاليس ومن تابعه من المتحيين الى ان الاسلام وفيهم اى ان العالم اما جواهر او اعراض والجواهر اما مجردات كالعقول والنفس الفلكية وتسمى ايضا ماهيات مفارقة واما مادية كالنفوس البشرية واما المادية اما جسمية وهى الكل والصور التى قبلها بواديها او عرضية وهى الكم والوضع واما المنقسمات فانها قد تكون بحيث اذا انقسمت حصل من كل واحد منها صورة نوعية لما تحتها كالماء والهواء وقد لا تكون كذلك وهى المركبات من مادة العناصر والصورة النارية والمائية والارضية وصورها النوعية لا تحلو عن صورة نوعية لما تحتها وصورها النوعية بالجنس لا بالنوع على معنى ان لا يلزم ان تكون فيه فهو الصور المتضادة فى ماهيتها دون المتوافقة فلو تضادتا فى الوجود بتعاقبا على مادة واحدة كالنوعية والشكل المتعاقبين على الجسم الواحد او لا تعاقبا كالنوعية والشكل المتعاقبين على الجسم الواحد او لا تعاقبا كالنوعية والشكل المتعاقبين على الجسم الواحد او لا تعاقبا كالنوعية والشكل المتعاقبين على الجسم الواحد

٩ اى وقوع الشئ بارادة تعالى المفهوم مما ذكره

٩ كان المراد اجتماع القدرتين على كل ممكن الواجب فى بعضها والعجز عن بعض الممكنات تا

حادثة

الافعال بل جميع الكائنات قد عمها العجز الضرورى الدائم عن ايجاد اثر ما ومولانا جل وعز المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب منها الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التاثير فهو مؤول وبالله تعالى التوفيق وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ش قد عرفت ان قدرة الله تعالى واحدة عامة التعلق لجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها دون بعض لافتقرت الى مخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف تعالى بالعجز عن ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه نفى القدرة اصلا لاستحالة اجتماع اى ضدين

اى على الانصاف بالعجز على ممكن تا

من وايجاد شئ من العالم مع كراهته لوجوده اى عدم ارادته له تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتقليل او بالطبع ش قد عرفت ان حقيقة الارادة هى القصد اى الى تخصص الجايز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان ارادته تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شئ منها بغير ارادة منه تعالى

٩ معطوف على قوله مع كراهته لوجوده اى وما يستحيل فى حقه تعالى ايجاده شيئا من العالم مع الذهول والغفلة والذهول عدم العلم بالشئ مع تقدمه والغفلة اعم من تقدم العلم وعدمه هذا ما ظهر لى والله اعلم ومن ظهر له خلاف هذا فالاجر له فى الحاقه بهذا المحل

٩ هذا الشئ عنه غفل عن تركه وساغه والاسم الغفلة

٩ قوله او بالتعليل او الطبع هذا ايضا يتعلق بايجاد شئ اى وما يستحيل وجوده تعالى بلزم من العلم بالتعليل او الطبع ومعنى ذلك ان يكون المطبوع المطبعة كحكمة النار فانها طبيعة تؤثر فى الاحراق لكن اذا وجد شرطها وهو مماستها للحطب مثلا وانتفى مانعها وهو البلل وهذا هو الفرق بينها وبين العلة اذ العلة لا توقف تاثيرها على شئ بخلاف الطبيعة ٥

٩٩ قوله العجز وهو تعذر ما يجوز ايجاده تقرير

قال الجوهرى الذهول عدم العلم بالشئ مع تقدمه والغفلة اعم من تقدم العلم وعدم تقدمه ٥

Copyright © King Saud University

لوقوع ذلك الشئ وذلك ينافى ارادته تعالى لضد
ذلك الواقع والا لاجتمع فيه الضدان وينافى ايضا
اتصافه تعالى بالذهول او الغفلة لانهما منافيان
للقصد الذى هو معنى الارادة وينافى ان يكون
الذات العلية علة لوجود شئ من الممكنات ومؤثرة
فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب
اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك
ينافى ارادة وجود ذلك الممكن القديم لان القصد
الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل
ولهذا لما اعتقدت الملحدة من الفلاسفة اهلكهم
الله تعالى ان اسناد العالم اليه تعالى انما هو على
طريق اسناد المعلول الى العلة قالوا بقدم العالم
ونفوا عنهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة لولانا
جل وعز من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كفر
صراح والفرق بين الايجاد على طريق العلة والايجاد
على طريق الطبع وان كانا مشتركين فى عدم الاختيار
ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا انتفاء

مانع

قوله والا اى وان لم تنفى ارادته لاضيع الضدان

اى القصد على تخصيص الخ ببعض ما يجوز عليه ينفى ارادته له

قوله ونفوا عطف على قالوا وفيه ان نفى القدرة والارادة لهذا وهو اسناد العالم الى الله بطريق التعليل واما غيرهما من الصفات فمقرارا عن تعمد الواجب

مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك
ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحريك الاصبع
مع الخاتم التى هى فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة
بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق
بالنار لوجود مانع وهو البلل الذى فيه مثلا
او تخلف شرط كعدم مماسة النار له وهذا فى
الحوادث اما البارى جل وعز فلو كان فعله بالتعليل
او الطبع لزم قدم الفعل فيهما معا واقترن الفعل
حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما
على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد
الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم
لا ينعدم ابدا ولا يصح تخلف الشرط لما يلزم عليه
من التسلسل فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير
العلل او الطبع فى حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع
وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه
تعالى فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل بمحض الاختيار
وبطل مذهب الفلاسفة والطبايعيين اذ لا الله

فتحريك الاصبع هو العلة وتحرك الخاتم هو المعلول فيهما تحرك الاصبع بتحرك الخاتم معها فى زمان واحد من غير تاخر وذلك لو كانت الذات علة فى خلق الاشياء و خلق الاشياء معلول لزم ان تكون العالم قديما لقدم علته وهى الذات

اى الايجاد والافراج من العدم الى الوجود اى حدوث والقديم هو الكون بمعنى الصفة الحقيقية الازلية التى هى مسمى الاضافة التى هى الافراج وحاصله ان الله تعالى موصوف فى الازل بكونه مكونا للعالم وكل جزء من اجزائه فى وقت وجوده فالذى فى الازل هو مبدء الكون اى الايجاد لا نفسه فافهم

لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع

كان المراد ان الشرط المتخلف لا يتوقف على الايجاد ولا يكون شروطا بالشرط وهكذا

Copyright © King Saud University

تعالى جميعهم واخلى منهم الارض والحاصل ان اقسام
الفاعل بحسب التقدير العقلى ثلاثة فاعل بالاختيار
وهو الفاعل الذى يتاتى منه الفعل والترك وفاعل
بالتعليل وهو الفاعل الذى يتاتى منه الفعل دون
الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء
مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذى يتاتى منه الفعل
دون الترك ويتوقف فعله على وجود الشرط وانتفاء
المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند
الفلاسفة والطبايعيين اهلكهم الله جميعا ولم يوجد
منها عند المؤمنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار
ثم هو خاص بواجد وهو مولانا جل وعز موجد
سواه بتارك وتعالى ومهما تكرر فى زمان جرى لفظ التقدير
فى عبارة اهل السنة فليس مرادهم به الا ثبوت التلازم
بين امر وامر تا عقلا او شرعا من غير تاثير العلة
فى معلولها البتة فاعرف ذلك ولا تغتر بظاهر
العبارات فتهلك مع الهالكين وانما فسرنا الكراهة
بعدم الارادة لنحترز بذلك من الكراهة التى

والعبد انما هو مكتسب لفعله مريدا او ان قال النجح
سعد الدين وتحقيق الحق والكشف ان صرف العبد
قدرته وارادته الى المقدور الواحد فعل الفعل
عقب ذلك خلق والمقدور الواحد دخل تحت قدرتين
لكن بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور لله تعالى
بجهة الايجاد ومقدور للعبد بجهة الكسب كما فى
حركة البطش دون حركة الارتعاش وهذا القدر
هو المعنى بقولهم ضرورى ولم يقدر على
ان يفعل ذلك فالمجبر
العبارة المصححة عن تحقق
والاختيار انتهى وذلك لان كسب العبد
فيجب ان يكون مخلوقا لله تعالى
وكسب العبد فيحتاج الكسب
ولا يتحقق للعبد
كسب اصلا
كما بينه
الفقير

هى

هى من اقسام الحكم الشرعى وهى طلب الكف عن الفعل
طلبا جازما او غير جازم فتلك يصلح ان يجمع مع الايجاد
فيوجد الله الفعل مع كراهة له اى نهيه عنه كما اضل
الله كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال
اما الكراهة عدم ارادة الله تعالى للفعل فيستحيل
اجتماعها مع الايجاد اذ يستحيل ان يقع فى ملك مولانا
جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه النكتة العجيبة
فى ذلك التقييد الذى قيدنا به الكراهة فى اصل
التقييد فى هذه العجبة بالله التوفيق وهو المستعان

ص وكذا يستحيل عليه الجهل وما فى معناه بمعلوم ما والموت
والصمم والعمى ايضا والبكم ش مراده
بما فى معنى الجهل الظن والشك والوهم والنسيان
والنوم وكون العلم نظريا ونحو ذلك وبالجملة فالمراد
به كل ما يشارك الجهل فى مضادته للعلم وانما كانت
فى معنى الجهل لمنافاتها العلم على حسب منافات
الجهل له والمراد بالصمم والعمى فى هذا الموضع عدم
السمع والبصر بوجود ما ينافيهما او غيبة موجود

Copyright © King Saud University

تامن الموجودات عن صفتى السمع والبصر لما
سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم
عدم الكلام اصلا بوجود افة تمنع من وجوده وفى
معناه السكوت وفى معناه كونه بالحرف والصوت
اذ الكلام الذى يكون بالحرف والصوت ولو بلغ غاية
الفصاحة والبلاغة وكان كمالا بالنسبة الى الحوادث
الناقصة فهو بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى
نقيصة عظيمة اذ فيه رذيلتان احدهما رذيلة
العدم الذى يجب للحروف والاصوات سابقا ولاحقا
ويستلزم حدوث من اتصف به واى نقيصة
من نقيصة الحدوث الملزمة ربقة
الدوام الثانية رذيلة البكم الذى هو لازم للحرف
والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين فى ان
واحد فضلا عن الكلمتين وفضلا عن الكلامين
تكلم المتكلم بالحرف والصوت واحتيج عن ان
يدل على معلومات له فى ان واحد بصفة الكلام نعم
المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولانا

قال الشيخ سعد الدين فى شرح قول النفى
وهو اى الكلام صفة منافية للسكوت
والافة فبرهنا انما يصدق على الكلام
اللفظى دون الكلام النفسى
اذ السكوت والخرس
انما ياتى فى التلفظ
قلنا المراد
السكوت
والافة الباطنيات لا يقدر على ذلك
فانه المتكلم اولا يقدر على ذلك
التدبير فكما الكلام اللفظى
نفسى فكذا ضده
اعنى السكوت
والخرس
انتهى

الربقة الحبل الذى
توضع فى عنق
الشاة

قرا واحتيج عطف تفسير
لتكلم

العظيم جل وعز بالحرف والصوت لزم زيادة على
رذيلة الحدوث اتصافه تعالى عن ذلك تعالى
علوا كبيرا بالخسة التى هى اصل البكم عن الدلالة
على معلوماته التى لانهاية لها بصفة الكلام بل تلزم
الخسة عن الدلالة به فى ان واحد عن معلومين
له فاكثر فقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذى يكون
بالحروف والاصوات وما فى معناه من كلامنا النفسى
ملازمان لمعنى البكم فيستحيل اتصاف مولانا جل
وعز بمثلهما وان الواصف لمولانا جل وعز بذلك
مستندا الى ان مثل ذلك الكلام فى حقنا كمال ينفى عنا
رذيلة البكم قد وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى
عنها علوا كبيرا ونظير ما فى ذلك نظير من عرف
نهيق الحمير واصواتها كمالا فى حقها وكذا نباح الكلاب
كمالا فى حقها فسئل عن صفة كلام ملك من الملوك
لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح
الكلاب معتقدا ان ذلك الصوت منهما لما كان
كمالا يمنع من اتصافهما برذيلة البكم لزم ان اتصاف

الخسة بالفهم تعدد
الكلام عند الارادة
قاموس

كمال ينفى عنه

Copyright © King Saud University

الملك بان يكون مثل ذلك كله كمال في حقه ينفي
عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف
للملك بمثل هذا قد استنقصه غاية الاستنقاص
ووصفه باقبح انواع البكم بالنسبة الى نوع الانسان
وان لم يكن بكما بالنسبة الى نوع الحمير ونوع الكلاب
ولا شك ان كلامنا وان بلغ الغاية في البلاغة و
الفصاحة والحسن بالنسبة الى كلام الله تعالى ادنى
بما لا حصر له من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة
الى افصح كلام واعذبه اذ الحوادث كلها لا تفاضل
بينها لذواتها بل لما يقوم ببعضها من صفة نقص
او كمال يصح ان يقوم بغيره من سائر ذوات الحوادث
وانما مولانا جل وعز الفاعل بمحض اختياره هو
الذي فاوت فيما بينها وخص ما شاء لا بما شاء من
صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا
عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في
الحدوث فكيف يكون الحال فيمن يصف المولى
العظيم الذي لا مثل له ولم يشاركه شيئا سواه

في جنس

في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث الناقصة
التي هي كمال لا يق بنقصانها وهي انقص شيئا وارزله
بالنسبة الى جلال المولا الكبير المتعالي وقد ورد عن
موسى عليه السلام انه كان يسد اذنيه بعد رجوعه
من المناجات وسماع كلام الله تعالى مدة لئلا يسمع
كلام الناس فيموت من شدة قبحه ووحشة حقيقته
بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم العديم المثال ولا
يستطيع ان يسمع كلام الناس حتى يطول به المدة وينسى
الله تعالى ماذا اقامن لذة ذلك السماع لكلامه وقد
نقل ابن عطاء الله عن بن مكين الدين وكان من الابدال
انه رأى مرة في نومه حوراء كلمته فبقي نحو شهرين
او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلام الاتقياء فانظر
هذا الامر كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام الحور
الذي هو من جنس كلامهم ادنا واقبح من صوت الحمير
ونباح الكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا يتحدث من
يتقيأ نفسه بسماع صوت الحمير او الكلاب ولو سمعه
اثر سماعه افصح كلام واعذبه فكيف يكون نسبته

كلام الخلق الى كلام الخالق الذى جل وعز عن
المثل فى ذاته وصفاته وافعاله بتبارك وتعالى وبالله
الكلام واضح وبالله التوفيق ص واضداد الصفات
المعنوية واضحة من هذه ش يعنى اذا عرفت ضد القدرة
العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة
المعنوية اللازمة للقدرة وهى كونه تعالى قادرا على
جميع الممكنات كونه ان يكون عاجزا عن ممكن ما وضد
كونه تعالى مريدا كونه كارها للفعل اى غير مريد له
مع ايجاده له او كونه يفعل فعلا بالتعليل او الطبع
او مع الذهول او الغفلة وضد كونه تعالى عالما
كونه تعالى جاهلا او ما فى معناه بمعلوم ما وضد
كونه تعالى حيا كونه تعالى ميتا وضد كونه تعالى
سميعا كونه تعالى اصم اى بغيب عن سمعه موجود ما
وضد كونه بصيرا كونه تعالى اعمى اى يغيب عن بصره
موجود ما وضد كونه تعالى متكلما كونه جل وعلا
ابكم اى يقصر كلامه عن معلوم ما وكونه متكلما بالصوت
او الحرف او كونه تعالى ساكنا عن معلوم ما وهكذا

كل صفة معنى فان ضدها ضد الصفة المعنوية
اللازمة لها وبالله التوفيق ص واما الجايز فى
حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه ش لما فرغ من ذكر ما
يجب فى حقه تعالى وما يستحيل هنا القسم الثالث
وهو ما يجوز فى حقه تعالى فذكر ان الجايز فى حقه
تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل فى ذلك الثواب
والعقاب وبعث الابنياء عليهم الصلوة والسلام
والاصلح للمخلوق لا يجب من ذلك شئ على الله تعالى
ولا يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح
والاصلح كما قال المعتزلة لما وقعت محنة دينا
ولا اخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهى وذلك باطل
بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع تلك المحن
والتكاليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح
بدون مشقة ولا محنة او تكليف وايض فليست
تلك المصالح عامة فى جميع الممتحنين والمكلفين
للقطع بان المحنة والتكلف فى حق من ختم بالكفر
والعياذ بالله تعالى نقمة وتعريض للهلاك الابدى

Copyright © King Saud University

نسأل الله تعالى العافية فى ديننا ودنيانا وحسن
الخاتمة بلامحنة وبالله تعالى التوفيق ص اما برهان
وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث
بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال
فدليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة
من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم
الى وجود ومن وجود الى عدم ش
لاخفاء ان العالم من السموات والارضين وما
فيهما وما بينهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم بها
من حركة وسكون وغيرهما وليقتصر على الحركة
والسكون فان معرفة لزوم الاجرام لهما ضرورى
لكل عاقل فنقول لاشك فى وجوب الحدوث لكل
واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما
قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه
استحال عدمه ولاخفاء ان كل واحد من السكون

البرهان لغة الحجة واصطلاحا
ما تركب من تصديقين
متى سلما لزمهما لذاتهما
قولنا الثالث كالعالم متغير
وكل متغير حادث ينتج
العالم حادث على
ما هو مقرر
فى علم الميزان ابن حجر اسعد

المراد بالدليل وهو ما يمكن التوصل به الى معرفة الله عليا
كان الدليل الوجود والقدم والبقاء مثلا او كان نقليا
كدليل السمع والبصير من الكتاب والسنة والاجماع سيد بكر
مثال ذلك كفتا الميزان المعتدلتان لا تميل احدهما بالاخرى
الا بثقل يزاد بالمائلة او ينقص من الاخرى دون المائلة
فالرجحان فيهما متضادان كتضاد وجود الشئ وعدمه
فلو كنا نشاهد الكفتين على بعد احدهما نازلة والاخرى
مرتفعة ثم علمنا انهما قد تبدلا فارتفعت النازلة ونزلت
المرتفعة ولم نر فى التى نزلت ثقلا او نقص ذلك من الاخرى
خفى ذلك عنا لاجل البعد لكنا نعلم ذلك قطعا ان ذلك
ما حدث الا بسبب ثقل زيد فى التى نزلت او نقص من
التى ارتفعت ولو عرضنا على عقولنا ان ذلك كان
لا بسبب حدث لوجدنا عقولنا تنكر ذلك اشد
انكار فوجد العالم وعدمه كالكفتين فاذا
علمنا ان العالم كان معدوما وعلمنا ان
عدمه يترجح بوجوده علمنا قطعا
ان ذلك كان بسبب حدث
ترجح به الوجود اللاحق
على العدم السابق
فبان لك ان
ما حدث
لابد له

العالم كل موجود سوى الله فيدخل فيه الاجرام والاعراض وان
اردت ادخال الاحوال على القول بها فكذلك فهو عند المثبتين
اذا كانت اعم من الموجود عندهم واما الحدوث السابق على الوجود وبقاء
الوجود المسبوق بالعدم وقبل العدم سيكبر
الحدوث ايضا سيكبر

الاجرام كل ما يشغل حيزا
الحيز الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم
الاعراض كل ما لا يقوم بنفسه
بل يحتاج الى محل يقوم به
الجواهر كل ما يقوم بنفسه
الحادث ما كان بعد عدم
القديم ما لا اول لوجوده
الباقى ما لا آخر لوجوده
الكائنات كلها تطلق على الموجود
الممكنات كلها تطلق على الموجود

والحركة قابل للعدم لانه قد شوهد عدم كل
واحد منهما بوجود ضده فى كثير من الاجرام فلزم
استوى الاجرام كلها فى ذلك واذا ثبت حدوثهما
واستحالة وجودهما فى الازل لزم حدوث الاجرام
واستحالة وجوبها فى الازل قطعا لاستحالة انفكاكها
عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين
يستلزم حدوث الاخر ضرورة واذا استبان بهذا
حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث لانه لو لم يكن
له محدث بل حدث بنفسه لزم اجتماع امرين متباينين
وهما الاستوائى والرجحان بلا مرجح لان وجود كل فرد
من افراد العالم مساو لعدمه وزمان وجوده مساو
لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو ولسائر
المقادير ومكانه الذى اختص به مساو ولسائر
الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات
وصفته المخصوصة مساوية لسائر الصفات فهذه
انواع كل واحد منها فيه امران متساويان فلو حدث
احدهما لنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع انه

فى شرح المواقف ان اخصر المسالك واظهرها
فى اثبات الصانع ان الممكن لما يستقل بنفسه
فى وجوده وهو ظاهر ولانه ايجاده لغيره لانه
مرتبة الايجاد بعد مرتبة الوجود فان الشئ
ما لم يوجد لم يوجد فلو انحصر الموجود
فى الممكن لزم ان لا يوجد اصلا
لانه الممكن وان كان متعددا
لما يستقل بوجود ولا
ايجاد اذ لا وجود
ولا ايجاد فلا
موجود لا الهى
بداهة
ولا نهائى

فى شرح المواقف ان اخصر المسالك واظهرها
فى اثبات الصانع ان الممكن لما يستقل بنفسه
فى وجوده وهو ظاهر ولانه ايجاده لغيره لانه
مرتبة الايجاد بعد مرتبة الوجود فان الشئ
ما لم يوجد لم يوجد فلو انحصر الموجود
فى الممكن لزم ان لا يوجد اصلا
لانه الممكن وان كان متعددا
لما يستقل بوجود ولا
ايجاد اذ لا وجود
ولا ايجاد فلا
موجود لا الهى
بداهة
ولا نهائى

Copyright © King Saud University

مساوله اذ قبول كل جرم لهما على حدّ السّواء فقد
لزم انّ لو وجد شئ من العالم بنفسه بلا موجد
لزم اجتماع الاستواء والرّجحان المتنافيين وذلك
محال فاذا لا مولانا جلّ وعزّ وعلا الذى خصّ
كلّ فرد من افراد عالم بما اختصّ به لما وجد شئ من
العالم بنحان من افصح بوجوب وجوده وجوب
افتقار الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى وجلّ وعلا
فقولى لزم ان يكون احد الامرين المتساويين اعنى بهما
الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك
مما ذكرنا انفا وباقى الكلام واضح وبالله التّوفيق
واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما
كان حادثا فيفتقر الى محدث ليلزم الدّور
او التّسلسل يعنى انه اذا ثبت وجود مولانا
جلّ وعزّ بما سبق من البرهان وهو افتقار الكائنات
كلها اليه جلّ وعلا فانه يجب له جلّ وعلا القدم وبرهانه
انه لو لم يكن جلّ وعزّ قديما لكان حادثا تعالى عن
ذلك لوجوب انحصار كلّ موجود فى القدم او الحدوث

فمهما

اورد على التضاد قديما السابق فيما لا يزال لا يتقا فيه ولا ملاقى لانّ الحدوث هو الوجود بعد العدم وفيه نظر

اعلم ان مشهور ادلة ابطال التسلسل برهان التطبيق وهو ان نفرض من الصور الاوفر الى غير النهاية فيها نهاية جملة وما قبلها من الجملة الاولى بازاء الاول والثانية فيها نهاية اخرى ثم نطبق الجملتين بان يجعل الاول من الجملة الاولى بازاء كل واحد من الجملة الثانية فان بازاء الناقص مساويا من الزائد وهو محال وان لم يكن فقد وجد فى الاولى ما لا يوجد بازائه شئ فى الثانية فتنقطع الثانية وتتناهى ويلزم منه تناهى الاولى لانها لا تزيد على المتناهى بقدر متناه تكون والزايد على المتناهى بقدر متناه تكون متناهيا بالضرورة وهذا التطبيق انما يمكن فيما دخلت الوجود دون ما هو وهمى محض فانه تنتظم بانقطاع الوهم عن ملاحظة الاعداد لان الوهم لا يقدر على ملاحظة غير المتناهى تفصيلا فتنقطع ما

والدور هو توقف الشئ على ما توقف عليه اما مرتبة كما يتوقف آ على ب وبالعكس او بمراتب كما يتوقف آ على ب وب على ج وج على آ والتسلسل هو ترتب امور غير متناهية قال المقطف

فمهما

فهما انتفى احدهما تعين الاخر والحدوث على
مولانا جلّ وعزّ مستحيل فتعين الاخر لانه يستلزم
ان يكون له محدث لما عرفت فى حدوث العالم ثم
محدثه لابد وان يكون له محدث مثله فيكون
حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا فى هذا المحدث
ما لزم فى الذى من الافتقار الى محدث اخر وهكذا
فان انحصر العدد لزم الدور لان محدث الاول
يلزم ان يكون من بعض ممن احدثه هذا الاول
او احدثه من استند وجوده اليه مباشرة او بواسطة
واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقدم كل
واحد من المحدثين على الاخر وتأخره عنه وذلك
جمع بين متنافيين بل ويلزم عليه ايضا تقديم كل واحد
منهما على نفسه بمرتبتين وذلك تهافت لا يعقل
وان لم ينحصر العدد وكان قبل كل محدث اخر قبله
لزم التسلسل وهو ايضا محال لانه يؤدى الى فراغ
ما لا نهاية له وذلك ايضا لا يعقل واذا استحال
الحدوث على مولانا جلّ وعزّ وجب له القدم

اذ لا واسطة بينهما

وهو المطلوب وبالله التوفيق واما برهان وجوب
البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم
لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جايزا
لا واجبا والجايز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد
سبق قريبا وجوب قدمه لاشك ان وجوب القدم
يستلزم وجوب البقاء فلما قام البرهان على وجوب
قدمه جل وعز وجب بقاه تبارك وتعالى اذ لو جاز
ان يلحقه العدم تعالى عن ذلك علوا كبيرا لكان
وجوده جايزا لا واجبا لصدق حقيقه الجايز حينئذ
على ذاته تعالى جل وعلا لان الجايز يصح فى العقل
وجوده وعدمه وعلى هذا التقدير الفاسد حينئذ
يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العليه تبارك
وتعالى فيكون جايزا الوجود وذلك يستلزم حدوثه
له تعالى عن ذلك لما عرفت من استحالة ترجح الوجود
الجايز على العدم بمقابلة المساوى له فى القبول من غير
فاعل يرجح وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب
قدمه جل وعلا فاذا يجب بقاؤه تبارك وتعالى

اى حين اذا امكن ان يلحقه العدم

كيف استفهام على جهة الانكار او التعجب منه

كما

كما وجب قدمه جل وعلا واما برهان وجوب
مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا منها لكان
حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل
من وجوب قدمه تعالى وبقائه لاشك
ان كل مثلين لابد وان يجب لاحدهما ما وجب للاخر
ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز له ما جاز عليه
وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى مولانا
جل وعز يجب له الحدوث فلو ماثل تعالى شيئا
مما سواه لوجب له جل وعلا من الحدوث ما وجب
لذلك الشئ وذلك باطل لما عرفته بالبرهان القاطع
من وجوب قدمه تعالى وبقائه وبالجملة لو ماثل تعالى
شيئا من الحوادث لوجب له القدم لالوهيته والحدوث
بفرض مماثلته للحوادث وذلك جمع بين متنافيين
ضرورة واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه
فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة
لا تتصف بصفات المعانى ولا المعنوية ومولانا
جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج

بفرض

الحدوث والعدم

Copyright © King Saud University

الى مخصص لكان حادثا كيف وقد قام البرهان
على وجوب قدمه تعالى وبقائه قد تقدم
ان قيامه تعالى عبارة عن استغنائه جل وعز وعلا
عن المحل والمخصص اما برهان وجوب استغنائه
عن المحل اى عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج
تعالى الى ذات اخرى يقوم بها لزم ان يكون صفة
لتلك الصفة الذات اذ لا يقوم بالذوات الا صفاتها
ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج
الى محل يقوم به اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف
بصفات المعانى وهى القدرة والارادة والعلم الى
الخ ولا بالصفات المعنوية وهى كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما الخ لان الصفة لا تتصف بصفة
ثبوتية غير نفسية لان النفسية والسلبية تتصف
بها الذوات والمعانى اذ لو قبلت الصفة صفة
اخرى لزم ان لا تعرى عنها او عن مثلها او عن ضدها
ويلزم مثل ذلك فى الصفة الاخرى التى قامت بها
وهلم جرى اذ القبول نفسى فلا بد ان يتحد بين

المماثلات

المماثلات وهو محال لما يلزم عليه من التسلسل
ودخول ما لا نهاية له من الصفات فى الوجود
وهو محال فاذا الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة
ثبوتية غير نفسية تقوم بها اعنى صفات المعانى
والصفات المعنوية ومولانا جل وعز قام البرهان
القاطع على وجوب اتصافه بصفات المعانى
والصفات المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا عليه
موصوفا بالصفات المرتفعة وليس هو فى نفسه تعالى
صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما برهان
وجوب استغنائه تعالى جل وعلا عن المخصص اى
الفاعل فهو انه لو احتاج الى فاعل لكان حادثا وذلك
محال لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه
تعالى وبقائه فتبين من هذين البرهنين وجوب
الغنا المطلق لمولانا جل وعلا عن كل ما سواه وهو
معنى قيامه تعالى بنفسه واما برهان وجوب الوحدانية
له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شئ
من العالم لما لزوم العجز هما ح

المشهور فى دليل الوحدانية برهان التمانع
المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وتقديره انه لو امكن التعدد لامكن
التمانع كان يريد احدهما حركة زيد والاخر
سكونه ولو امكن التمانع لامكن احد الممتنعين
لذاتهما اعنى اجتماع الضدين وعجز كل واحد
الالهين وامكان الممتنع
لذاته محال كتحققه
وليس هذا
الدليل
عبد الدين
٥

غير النفسية اى الثبوتية
بدليل ما تقدم

قوله ثبوتية اما السلبية فلا وجود
لها لما تقدم من ان السلب لا يقوم بالموجود
وقوله غير نفسية اما نفسية فهما عين
الحقيقة موصوفا فلا تسلسل فيها

قوله من هذين الخ اى
الاستغناء عن المحل وعدم
الاحتياج الى
المخصص

Copyright © King Saud University

يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد
شيئا من الحوادث والثاني معلوم البطلان بالضرورة
وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع
وجوب عموم قدرته تعالى وارادته لجميع الممكنات
فلو كان ثم موجد له من القدرة والارادة على ايجاد
شيء ممكن تماثل بالمولانا جل وعز لزم عند تعلق
تينك القدرتين بايجاد شيء ذلك الممكن ان لا يوجد
بهما معا لاستحالة تاثر واحد بين مؤثرين لما يلزم
عليه رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل فاذا
لا بد من عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر
المماثل له في القدرة على ايجاد واذا لزم عجزهما معا
في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك في سائر الممكنات لعدم
الفرق بينهما وذلك مستلزم لاستحالة وجود الحوادث
كلها والمشاهدة تقضي ببطلان ذلك ضرورة واذا استحالة
عجزهما وجوب معا مع الاتفاق على ممكن واحد كان
مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين
وجوب وحدانيته مولانا جل وعز في ذاته او في

صفاته

وبيانه انه لو فرضنا اتفاق الهين على ايجاد ممكن
واحد فنزم واحد لزم ان لا يوجد ذلك الممكن
لا يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين بيانه
ان الجوهر الفرد هو الشيء الذي لا يقبل القسمة
ليس له في الخارج الا وجود واحد فلو اثرت فيه
قدرتان لزم ان يكون الوجود الواحد وجودين
وهو محال لان نفس الوجود لا يتجزأ فلا يقبل
تاثير القدرتين معا فلا بد من عجز احدهما
ويلزم عجز الاخر لان ما جاز على المثل
يجوز على المماثل فلا يوجد شيء من
الحوادث فنظر تعلق القدرتين
بالممكن الواحد وهذا
مع اتفاقهما واما
مع اختلافهما
فنعم اظهر

صفاته وفي افعاله وبهذا التعرف ان لا اثر لقد
رتنا في شيء من افعالنا الاختيارية لحركاتنا وسكناتنا
وقيامنا وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك عرض
مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة وقد رتنا ايضا
مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز وهي
عرض يقارن تلك الافعال ونتعلق بها من غير
تاثير لها في شيء من ذلك اصلا وانما اجرى الله تعالى
العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء
من الافعال وجعل سبحانه بمحض فضله وجود
تلك القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال ونتعلق
بها من غير شرط في التكليف وهذا الاقتران والتعلق
بهذه القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تاثير
لها اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب
والاكتساب وبحسبه تضاف الافعال للعبيد
كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واما
الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا جل
وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى

Copyright © King Saud University

ويسمى العبد عند خلق الله فيه القدرة المقارنة
للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل
مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا اى فى العبد
او مضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة يسمى
القدرة الحادثة لما يوجد فى محل يشير اليها بحسب
العادة فعلا او تركا وعلامة الجبر عدم تلك اى العبد
القدرة وعدم التيسير وادراك الفرق بين هاتين
الحالتين ضرورى لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات فاعل
اى الاختيار والجبر
الحالتين وتفضل باسقاط التكليف فى الحالة الثانية وتفضل
اى الاختيار والجبر على ما جاء
وهى حالة الجبر دون الاولى قال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها اى الا ما فى وسعها بحسب العادة
اى انسانا
واما بحسب العقل وما فى نفس الامر فليس فى وسعها
اى فى طاقتها اختراع شيء ما وبهذا الفرق تعرف
بطلان مذهب المجبرية القائلين باستواء الافعال
اختاري عنه
كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا شك
اى الثانية
انهم فى هذه المقالة مبتدعة بينة يكذبهم الشرع
والعقل وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه
اى الاستواء الافعال

الامة القائلين بتاثير تلك القدرة الحادثة فى
الافعال على حسب ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة
اشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق مذهب اهل السنة
بين هذين المذهبين الفاسدين فهو قد اخرج من
بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين بين
قوم افرطوا وهم المجبرية وبين قوم فرطوا وهم القدرية
وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا فى شيء
من الافعال كذلك لا اثر للنار فى شيء من الاحراق
او الطبخ او التخمين وغير ذلك لا يطبعها ولا
صح ودعت
بقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة
اختيارا منه جل وعز بايجاد تلك الامور عندها
لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين
والالم عند الجروح والشبع عند الطعام والرى
عند الشرب والنبات عند الماء والضوء عند
الشمس والسراج ونحوهما والظل عند الجدار
والشجر ونحوهما ورد الماء المسخن عند صب
ماء بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا يحصر

Copyright © King Saud University

فاقطع فى ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة
البتة وانه لا اثر فيه اصلا لتلك الاشياء التى جرت
العادة بوجودها معا وبالجملة فلتعلم ان الكائنات
كلها يستحيل منها الاختراع لا اثرا ولا جميعها مخلوق
لمولانا جل وعز منفقرا اليه باشد الافتقار ابتداء
ودواما بلا واسطة فبهذا شهد البرهان العقلى
ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح
قبل ظهور البدع ولا تصغ باذنك لما ينقله بعض
من اولع بنقل اللغة والسمين جمعا بين الجيد والردى
عن مذهب بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرنا لك
فشد يديك على ما ذكرناه وهو الحق الذى لا شك
فيه ولا يصلح غيره واقطع تشوفك الى سماع الباطل
تعش سعيدا وتموت كذلك وتبعث ان شاء الله تعالى
طيبا رشيدا ص واما برهان وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والارادة والعلم والحيوة فلانه
لو انتفى شئ منها لما وجد بشئ
من الحوادث ش قد تقدم لك

ان تاثير

ولا تصغ باذنك — ولا تصغى

لانها القصد الى تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه والقصد مشروط بالعلم ترجم

ان تاثير القدرة الازلية موقوف على ارادته تعالى
لذلك الاثر وارادته تعالى لذلك الاثر موقوفة
لاجل
على العلم به والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم
موقوفة على الاتصاف بالحيوة اذ هى شرط فيها
ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل فاذا وجد
حادث اى حادث كان موقوف على اتصاف محدثه
بهذه الصفات الاربع فلو انتفى شئ منها لما وجد
شئ من الحوادث اللزوم عجز وح وبهذا تبين
وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات فى الازل
اذ لو كانت حادثة لزم توقف احداثها على اتصافه
اى الصفات
تعالى باضدادها وبهذا يبين لك وجوب القدم
والبقاء لها اذ لو كانت حادثة لافتقرت الى محدث
قبلها ثم ننقل الكلام الى اضدادها ويلزم التسلسل
وهو محال فيكون وجود تلك الصفات على
هذا التقدير محالا وذلك مؤد الى المحذور المذكور
وهو ان لا يوجد شئ من الحوادث وبهذا تعرف
ايضا وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعلم
اى الصفات

وهو خلاف الحس والعيان لان انتفت القدرة لزم العجز فلا يتاتى منه تاثير ولو انتفت الارادة لانتفت القدرة ولو انتفى العلم لانتفى التوقف ح

يعنى تعلق ايجاد صفاته تعالى ايتمين صفات حيوانى ح

Copyright © King Saud University

والقدرة والارادة اذ لو اختصت ببعض المتعلقات
دون بعض لزم الافتقار الى المخصص فتكون
حادثة ولا يمكن ان يكون المحدث لها غير موصوف
بها لما عرفت من وجوب الوحدانية له تعالى
وانفراده بالاختراع واحداثه تعالى لها فرع اتصافه
تعالى بامثالها قبلها ثم تنقل الكلام الى تلك
الامثال ويجى ما سبق فقد بان لك بهذا ان
البرهان الذى ذكرناه فى اصل العقيدة يؤخذ منه
ثلاثة امور وجود هذه الصفات ووجوب
القدم والبقا لها ووجوب عموم التعلق للمتعلق
منها وقد اشار فى اصل العقيدة الى ان البرهان
الذى ذكره هو لهذه المطالب الثلاثة اما الوجود
والوجوب فاشار اليهما بقوله ووجوب اتصافه
تعالى بالقدرة اذ الوجوب لهذه الصفات يستلزم
وجودها واشار الى المطلب الثالث وهو عموم
التعلق للمتعلق منها بالالف واللام التى ادخلها
على صفة القدرة وما بعدها من الصفات

فانها

لم يذكر مثل ذلك فى القدرة والارادة والعلم والحياة مع صحته فيها ايضا ومن كلام الشيخ سعد الدين [illegible] ... [illegible] انتهى واعلم ان [illegible] للزوال

فانها للعهد والمعهود الصفات التى فسر تعلقها
فيما سبق وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب
والسنه والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم
ان يتصف باضدادها وهى نقايص والنقص
عليه تعالى محال ش هذه الثلاثة
لما لم تتوقف على معرفتها دلالة المعجزة على
صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام صح ان
يستند فى معرفة وجوب اتصافه تعالى بها
الى قول الرسل عليهم الصلاة والسلام والدليل
الشرعى فيها اقوى من العقلى ولهذا بدأنا فيه
فى اصل العقيدة وقوله فى الدليل الثانى من
العقلى والنقص عليه تعالى محال لانه يستلزم
ان يحتاج تعالى يعنى الى من يكمله بان يدفع عنه
ذلك النقص ويخلق له الكمال وذلك يستلزم العقلى
حدوثه وافتقاره الى اله اخر كيف وقد تقرر
بالدليل وجوب الوحدانية له تعالى وايضا لو

ط المراد بالكتاب القران وهو قوله تعالى
فى الكتاب وهو السميع البصير ونحو ذلك وقوله
اننى معكما اسمع وارى ونحو ذلك وقوله تعالى
تعالى وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى انى
اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى
والسنة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاجماع اتفاق العلماء على ان الله تعالى
سميع بصير متكلم شرح

تقديره وقوله والنقص على الله الخ

Copyright © King Saud University

اتصف له تعالى بتلك النقايص لزم ان يكون
بعض مخلوقاته اكمل منه تعالى عن ذلك لسلامة
كثير من المخلوقات من تلك النقايص والمخلوق
يستحيل عليه ان يكون اكمل من خالقه وهذا
الدليل اشرف العقلي وان كان لا يسلم من
الاعتراض فذكره على سبيل التبعية والتقوية
العقل لما هو مستقل بنفسه ولا يرد عليه شيء
وهو الدليل العقلي حس وقد لوحنا الى ذلك
بتاخيره في اصل العقيدة وبالله التوفيق ص

اشرف

النقلي

فلو وجب شيء منها على الله تعالى فالثواب مثلا عقلا واستحالة في حقه مع كالكذب والمعاصي عقلا لانقلب الممكن واجبا لا يتصور في العقل عدمه او مستحيلا لا يتصور في المقدور وجوده وذلك محال لانقلب المتمايز

واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جايزا
في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى منها شيء
عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا
ومستحيلا وذلك لا يعقل ش لاشك
ان الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف للجايز
فيكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه
فاذا الوجوب وجوده عقلا او استحالة عقلا
لزم قلب المتمايز وذلك لا يعقل وايضا فالمقتضي

انما

انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل الصلاح
والاصلح للمخلوق والمشاهدة والشرع يقضيان بفساد
قولهم في ذلك كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا
في اصل العقيدة واما الجايز في حقه تعالى ولو
وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما تقوله المعتزلة
لهداهم الله سبحانه وتعالى للصواب في عقايدهم
ولما تركهم في عملهم يتردون وهوسهم في هذا
الفصل ظاهر لكل عاقل فلا نطيل بذكره واما
الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والامانة وتبليغ ما امروا به اي بلاغه للخلق و
يستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد
هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء
مما نهي عنه بتحريم او كراهة او كتمان شيء مما امروا
بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة
والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي
الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه ش
اعلم ان الرسول هو الانسان بعثه الله تعالى

اي وجوب فعل الصلاح

اي قساد قولهم

ضد الصدق

ضد الامانة

ضد التبليغ

كالنكاح والاكل والشرب

هذا هو النوع الثاني مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يتعلق بالرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز في حقهم فالذي يجب في حقهم صفات كمال وهي الخ

اي كون جميع ما يقع منهم موافقا لما في نفس الامر شرع

وهي كونهم لا تصدر منهم مخالفة سواء كانت محرمة او مكروهة

وهو انهم اوصلوا للخلق جميع ما امروا الله بايصاله اليهم ولم يكتموا منه شيئا

وهو عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر وهو ضد الصدق

هذا هو القسم الثالث من الاقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها ليتمكن من تنزيل كل من الرسل عليهم السلام وما يجوز في حقهم وما يستحيل عليهم السلام وهو الثلاثة الواجبة وهي الخ

وقوله البشرية احتراز عن صفات الملائكة فانها لا يجوز عليهم وقوله التي لا تؤدي الخ احتراز منها نحو كالكذب والكفر ونحوهما

سرح

عمار

للخلق ليبلغهم ما اوحى اليه وقد يختص بمن له
كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام الشرعية
السابقة وهذا البعث من الجايزات عند اهل
السنة وأوجبته المعتزلة على اصلهم الفاسد
في وجوب مراعات الصلاح والاصلح للخلق واحالته
البراهمة لذلك ايضا ولاخفاء في هوسهم وكفرهم
والدليل لاهل السنة على ان بعث الله تعالى للرسل
جايز لان البعث فعل من افعال الله تعالى وقد عرفت
انه لا يجب عليه جل وعز فعل وان كان صلاحا
واصلح ولا يتحتم عليه ترك وكلامنا في اصل العقيدة
واضح لا يحتاج الى شرح اما برهان وجوب صدقهم عليهم
الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا لزم الكذب
في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة
منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
هذا برهان صدق المرسل عليهم الصلاة والسلام
في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه بعد ذلك الى
المخلق وعلى هذا البرهان المعجزة التي خلقها الله

هذا هو القسم الثاني من الاقسام الثلثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق المرسل عليهم الصلوة والسلام وهو ما يستحيل في حقهم عليهم السلام وهو ثلث صفات اضداد الثلثة الاولى

قوله واما مالة البراهمة اراد السنية بقولة لان الفعل لا غنى عنه هو عث والمبعث عال على الله تعالى وقد اشار الى الرد عليهم الشيخ سعد الدين بقوله انه تعالى خلق الجنة والنار واعد فيها الثواب والعقاب وتفاصيل احوالها وطرقها التوصل الى الاول والامتناع عن الثاني مما لا يستقل العقل انتهى قال الكتلي وفيه رد على البراهمة والا فالعقل يدرك كثيرا من شبههم انتهى واشار بقوله عليها عرفت من ذلك الى المقصد الى قوله قيل واما البراهمة فالمشهور من مذهبهم انهم لا يحيلون الارسال بل قد لزم قوم منهم ثبتوه ادم وقوم ثبتوه ابراهيم وانما يزعمون ان في العقل ما يغني عن الارسال لان الحكم الذي يأتي به الرسول ان كان مخالفا لحكم العقل رد وان كان موافقا له فلا حاجة اليه انتهى

جايزات

بقل بل مرجع الاشارة ولعله الاصل الفاسد اهالته على اصلهم الفاسد وفي بعض النسخ ذلك

تعالى على ايدي الرسل عليهم السلام وهي امر خارق
للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة يتنزل
من مولانا جل وعز منزلة قوله تعالى صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل
لجاز الكذب عليه تعالى اذ تصديق الكاذب كذب
والكذب على الله تعالى محال اذ خبره الله تعالى على
وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا
فخبره تعالى لا يكون الا صدقا وقوله في تعريف
المعجزة امر احس من قول بعضهم فعل لان الامر يتناول
الفعل كانفجار الماء مثلا من بين الاصابع وعدم
الفعل كعدم احراق النار مثلا لابراهيم عليهم الصلوة
والسلام واحترزنا بقيد المقارنة للتحدي عن
كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية التي
تتقدم بعث الانبياء عليهم الصلوة والسلام تاسيسا
لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى معجزة
لنفسه واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر
والسعوذة ومعنى التحدي دعوى ان يكون الخارق

التحدي فصل مجنس اظهار اتيان ما يكون معارضته فيما جعله المعارضة فيما جعله ليغرته الاتيان بمثله شاهد الدعوات بنحو ما انزه امتر بخير

معنى التحدي طلب المعارضة فيما جعله شاهد الدعوات بنحو ما انزه امتر بخير

للغيبة

فان قلت المعجزة التي هي خوارق للعادات الدالة على صدق الانبياء كما تصدر عن الانبياء تصدر عن المتنبئين فكيف تدل على الصحيح واللغة والشنعين السحر والكهنة هذا على صدق الانبياء مع كون السحر والكهنة بين المعجزات الخارقة الصادرة عنهم في ذلك قلت الفرق بين خوارق الصادرة عن الانبياء امور خوارق الصادرة عن غيرهم ان

يعني ان الامور

مقرونة بالتحدي مع عدم المعارضة عن

واما فواق العادة الصادرة عن السحرة وغيرهم فانها لم يجعل فيها هذان القيدان فلا تكون معجزة تخرق العادة فضلا عن ان تدل على صدق مدعي النبوة من التمرة الالهية

معجزة

واحترز بالخارق عن المعتاد فانه ليتوى فيه الصادق والكاذب

والشنعة

Copyright © King Saud University

دليلا على الصدق اما بلسان الحال او بلسان
المقال وقد ضرب العلم الدعوى الرسل الرسالة
وطلبهم المعجزة من الله تعالى دليلا على صدقهم مثلا
ليتضح به لامتها على صدق الرسل ويعلم ذلك
على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما اذا اقام رجل
في مجلس ملك بمرأى منه ومسمع بحضور جماعة
وادعى انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه
بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته ويقوم
عن سريره ويقعد ثلاث قعدات مثلا ففعل
ذلك فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل
الاجابة للرسل بتصديق له ويفيد للعلم الضروري
بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة فلا يرتاب
في صدقهم صدقه هذا الانسان في كل ما يبلغ عنه
ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق ذلك
الرسل بين من شاهد ذلك الفعل من الملك ومن
لم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل
ولا شك في مطابقة هذا المثال المحال لاحوال

الرسل

فان كلا منهما وان كان امرا خارقا للعادة
مقرونا بالتحدي الا انه
عبارة غيره التحدي طلب المعارضة
لما جاء به شاهدا له
فلان مني بمرأى ومسمع اي حيث
اراه واسمع قوله
في صحح تصديقه ويفيد
لهم
ايضاح ذلك هو ان خلق المعجزة على
يد الكاذب وان كان ممكنا عقلا لكنه
ممتنع عادة فنفي العادة هي القاضية
بحصول العلم بصدق النبوة عند
مشاهدة المعجزة على ان منهم من قال
بامتناع خلق المعجزة على يد
الكاذب عقلا ايضا
كما فصله في
شرح المقا
صد
قوله ٣
قوله بلغه اي بلغ خبر ذلك
الفعل من الملك نا
من

الرسل عليهم الصلوات والسلام الا من طبع الله
على قلبه والعياذ بالله تعالى نسئله سبحانه ثبات
الايمان والوفاه على اكمل حالاته بلا محنة دنيا
واخرى ص واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلوة
والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب
المحرم والمكروه طاعة فحقهم عليهم الصلوة والسلام
لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه وجوب البرهان
الثالث ش لا شك ان الرسل عليهم الصلوة
والسلام امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
الا ما ثبت الاختصاص اختصاصهم به عن امتهم
قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال تعالى لعلكم تهتدون وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الى غير ذلك مما يطول تتبعه

اي الدليل على وجوب الامانة للرسل انهم
لو خانوا بفعل محرم او تركوا مكروها كنا مامورين بالاقتداء بهم في ذلك وكنا مامورين بالمحرمات و
المكروهات وذلك لا يليق لقوله تعالى
ان الله لا يأمر بالفحشاء ولكون فعلهم
لذلك لا يقع غالبا
اي دليل الثالث التبليغ وذلك لانهم
لو لم يبلغوا لكتموا وكتموا كنا مامورين
بالاقتداء بهم في الكتمان لانا مامورون بكل
ما فعلوه فاعلمه والله تعالى لا يامر بالكتمان بعلم
ولا مكروه فلا يقع منهم وهذا معنى قوله
وهذا بعينه الخ من شرح الغير

Copyright © King Saud University

وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه
الصلوة والسلام من غير توقف ولا نظر اصلا
فى جميع اقواله وافعاله الا ما قام فيه دليل على
اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم لما خلع صلى الله
عليه وسلم نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه
الصلوة والسلام خاتمه وحيرا ابو بكر وعمر
رضى الله عنهما عن ركبتيهما فى قضية جلوسهما
على البئر كما فصل عليه الصلوة والسلام وكادا يقتل
بعضهم بعضا فى شدة الازدحام على الحلاق
على ما رأوه صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه
وحل من عمرته فى قضية الحديبية وكانوا رضوان
الله عليهم يبحثون البحث العظيم على هيئة جلوسه
ونومه وكيفية اكله صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك ليقتدوا به وقال لهم صلى الله عليه وسلم
لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا
اما انا فاكل وانام واتزوج النساء وكلما يقرب
من هذا فمن رغب عن سنتى فليس منى فانظر

كيف

كيف ردهم بفعله صلى الله عليه وسلم الذى
لا معدل عن الاقتداء به عما قصدوه مع انه يظهر
قبل التأمل انه من اكبر الطاعات وجهاد النفس
وقد ثبت ان ابن عمر رضى الله عنهما لما سأله
السائل عن صبغة بالصفرة ولبسه النعال
السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل الهلال
ذى الحجة فانما يحرم فى يوم التروية وكونه
يلبس الركنين اليمانيين فاجابه بانه استند
فى ذلك كله لفعله صلى الله عليه وسلم وقد
اذا رضى الله عنه راحلته فى موضع راحلته واعلل
لذلك بانه كذلك راى النبى صلى الله عليه وسلم
فعله وانظر قول عمر رضى الله عنه للحجر الاسود
لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك
ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف وظنه
احمد بن حنبل رضى الله عنه انه كان لا ياكل
البطيخ فقيل له فى ذلك فقال يمنعنى من اكله

Copyright © King Saud University

انه لم يثبت عندى كيف اكله صلى الله عليه وسلم
وبالجملة فالاتباع له صلى الله عليه وسلم فى جميع
اقوال وافعاله الا ما اختص به ورؤية الكمال
فيها جملة وتفصيلا بلا تردد ولا توقف اصلا مما
علم من دين السلف ضرورة ولا شك ان هذا
دليل قطعى اجمالى على عصمته صلى الله عليه وسلم
وفى معناه عصمة سائر الرسل عليهم الصلوة والسلام
من جميع المعاصى والمكروهات فان افعالهم عليهم
الصلاة والسلام صلوات الله وسلامه على جميعهم
دائرة كما بين الواجب والمندوب والمباح وهذا
بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما لو نظر
اليه من حيث عوارضه فالحق ان افعلهم دائرة بين
الواجب والمندوب لا غير لان المباح لا يقع منهم
عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها
بل لا بد ان يقع منهم كما يقع من غيرهم الا مصاحبا بنية يصير بها
قربة واقل ذلك ان يقصد به التشريع للغير
وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة قربة

التعليم

تغيير النبى اختاره والاسم الخيرة منهم

الخيرة الاسم من قولك اختاره الله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه

الشهوة

التعليم وعظيم فضله واذا كان ادنى الاولياء يصير
الى مرتبة يصير معها مباحاته كلها طاعات بحسن
النية فى تناولها فما بالك فى خيرة الله تعالى من خلقه
وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلوة والسلام لا سيما
افضل اشرف وافضل العالمين جملة وتفصيلا
باجماع من يعتد باجماعه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم فى
الواجب والمندوب على هذا الذى ذكرنا اقتصرنا
فى اصل العقيدة على ما يقتضى الاختصاص بهما وهو
الطاعة وزدنا التقييد بقولنا فى حقهم اشارة الى
ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها الاباحة
بالنظر الى الفعل فى نفسه وجوده من عامة المؤمنين
فهو فى حقهم عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم
بالله تعالى وسلامتهم من دواعى النفس والهوى
وامنهم من طوارق الهفوات والملل يقظة ونوما
وتأييدهم بعصمة الله تعالى فى كل حال لا يقع منهم الا
طاعة يثابون عليها صلى الله عليهم وسلم وعلى جميع اخوانه

الخلق وافضلهم

تقديره لاجل انحصار افعالهم اقتصرنا الخ منه

دعاوى

الفترات

طوارق

Copyright © King Saud University

من الانبياء والمرسلين ولتكن ايها المؤمن على
حذر عظيم ووجل شديد على ايمانك ان يسلب
بان تصغي باذنك او عقلك الى خرافات يثقلها كذبة
المؤرخون وتبعهم في بعضها وتبعهم بعض جهلة
المفترين فقد سمعت الحق الذي لا عناد عليه في
حقهم عليهم الصلوة والسلام فشد يديك عليه
وابذ ما سواه وبالله تعالى المستعان وقوله وهذا
بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم
عليهم الصلوة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك
انه لو وقع منهم عليهم الصلاة والسلام خلاف في ذلك
لكنا مأمورين ان نقتدي بهم في ذلك فلكتم نحن
ايضا بعض ما اوجب الله تعالى عليه تبليغه من
العلم النافع لمن اضطر اليه وهو محرم ملعون
فاعله قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلات والسلام

ومولانا

ومولانا جل وعز يقول لمولانا محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان
لم تفعل فما بلغت رسالته اى ان لم تبلغ بعض ما امرت
بتبليغه من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا
منها والله تعالى اعلم فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف
خلقه واكملهم معرفة صلى الله عليه وسلم فكان خوفه
على قدر معرفته ولهذا كان يسمع لصدره صلى الله
عليه وسلم ازيز اى غليان كازيز المرجل من خوف
الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعز لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقال تعالى
لا اكراه في دين قد تبين الرشد من الغي وقال
تعالى فتولى عنهم فما انت بملوم والايات في ذلك كثيرة
وبالله تعالى التوفيق ص واما دليل جواز الاعراض
البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة
وقوعها بهم اما التعظيم امرهم او للشرع او التسلي عن
الدنيا والتنبيه بخسة قدرها عند الله تعالى وعدم نهنا

في بعض النسخ استاط بعض وهو صحيح ايضا ه

جل الموفق من بخا

فاذا انظر العاقل الى احوال الانبياء عليهم
الصلوة والسلام في الدنيا علم انها لا قدر
لها عند الله تعالى اذ لو كان لها قدر لما عنى بها من
لا يعنى الا بما له قدر عنده وما صفت خلقه واشرفهم و
اكملهم معرفة به صلى الله عليه وسلم الا ليسلطها على الكفار والفجار ولو كانت دار
جزاء لجعلهم فيها لانهم اكثر خلق عبادة و
اشهم طاعة الله تعالى لهذا اخبر ان يجب
على المكلف معرفته وما يجوز زيادة غير
وعلم كل به الشيخ نهنا ما الله تعالى عنه
الفاتح وابان به فضل هذه الكلمة
الشريفة كلمة التوحيد ح

شهادة اجزاء للاولياء به باعتبارا احوالهم فيما جعلها عليهم الصلاة والسلام يعنى

ان الاعراض البشرية لا يقع منها للانبياء عليهم الصلوة والسلام الا ما لا يخل بشئ من مقاماتهم ولا يقدح في شئ من مراتبهم فالمرض مثلا وان كان يقع بهم فحدة منهم البدن الظاهر اما قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف والانوار التي لا يعلم اى لا يعرف قدرها الا مولانا جل وعز الذى من عليهم بها فلا يخل المرض ونحوه بقلامة ظفر منهم ولا يكدر شيئا من صفوها ولا يوجب لهم ضجرا ولا انحرافا ولا اضعفا لقواهم الباطنة اصلا كما هو كذلك موجود في حق غيرهم عليهم الصلوة والسلام وكذلك الجوع والنوم لا يتوالى على شئ من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وحال قلوبهم في توهجها بانوار المعارف والحضور والترقى في منازل القرب القرب التي لم يحم احد ممن سواهم حول ادنى شئ منها وقيامهم بالوظايف التي كلفوا بها في الحضر والسفر والصحة والمرض كل قيام هو على حد حال السواء في جميع الاحوال وفائدة اصابة

ظواهرهم

يعنى ان دليل جواز الاعراض البشرية على الرسل عليهم السلام مشاهدتهم وقوعها لمن شاهدهم بلوغ ذلك بالتواتر لغيبو وليس بعد العيان بيان لانهم مرضوا واكلوا وشربوا وتزوجوا وهم بين فائدة وقوع الاعراض البشرية لهم من ذلك تعظيم اجرهم برضهم الى اخره شرح

الضجر طارق قلق يضطر اولق ١٢

والخطور بالبال يخول اتيان ومرور اتيك ومنيك اتيان بالفتح ومضارع اولق ١٢

اى تلألؤها وتوقدها من واهجب النار اذا اضائت

التوهج وبرنمك يقال توهج دمه اذا تحرك وتوهجت النار اذا توقدت اخرى

عادت معناسبة اخرى

ظواهرهم عليهم الصلوة والسلام بتلك الاعراض ما اشرنا اليه في اصل العقيدة من تعظيم اجرهم عليهم الصلوة والسلام وذلك كمال في امراضهم وجوعهم واذاية المخلوق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشد كم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ومولانا جل وعز قادر ان يوصل لهم ذلك الثواب الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن جل وعلا بعدله وعظيم حكمته التي لا تحصرها العقول اختار ان يوصل لهم ذلك الثواب الاعظم مع تلك الاعراض بهم يفعل ما يشاء لا يسئل جل وعز عما يفعل تبارك وتعالى ومن فوايد نزول تلك الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام تشريع الاحكام المتعلقة بها للخلق كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدى الصلاة في حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لكن جل وعلا الهما عند ذلك وعرفنا هيئة اكل الطعام وشرب الماء من اكله وشربه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King's College University

غنيا عن الطعام والشراب وهو عند الصلوة والكلام يبيت اه

والا فهو كان عليه الصلاة والسلام يبيت عند ربه
اى وان لم يكن للتفريح
يطعمه ويسقيه الى غير ذلك ومن فوايدها ايضا
اى الاعراض
التسلى عن الدنيا اى التصبر فوجود الراحة واللذة
الجار والمجرور
لفقدها والتنبه بخسته قدرها عند الله تعالى بما متعلق بتنبه
اى الدنيا
يراه العاقل من مقاساة هولاء السادات الكرام وخيرة
الله تعالى من خلقه لشدايدها واعراضهم عنها وعن
زخرفها الذى غر كثيرا من الحمقى واعراض العقلاء
عن الجيف والنجاسات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذوا عليهم الصلاة والسلام
منها الا بقدر زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه
يعنى بكسر
الصلاة والسلام كن فى دنيا كانك غريب او عابر
سبيل وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها
جرعة ماء فاذا نظر العاقل فى احوال الانبياء عليهم
الصلاة والسلام باعتبار زينة الدنيا وزخارفها
علم علم اليقين انها لا قدر لها عند الله تعالى فاعرض
اى العاقل
عنها بقلبه بالكلية ان كان ذا همة للحلول فى الفراديس
اى العاقل

العلا

العلا وعظيم التلذذ الذى لا يكيف بزوال الحجاب
عنه لرؤيته المولا الكريم بكرة وعشيا وشد ازاده
الباء سببية
اى الاجر
لعبادة مولانا جل وعز وعلا شد الكرام وصيره هذه
الموفق
بعين ويد ورادع عاقل
اللحظة اليسيرة من العمر طاعة لربه وما ارخص صفقة
اى ان
قال الامام الرازى فى المحصل
ليس مرادنا بالرؤية الابطباع
ولا خروج الشعاع بل الحالة
بالحاصلة من رؤيته
الشيء بعد
العلم
به
ليس
فى ظل اضماره
هذا الموفق اذ بذل شيئا يسيرا لا قيمة له فاخذ شيئا
كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته ولذايذ نعمه
نعمه كل لحظة ابد الاباد بينما هذا الموفق فى ظل اضماره
اى العاقل
اى المتخيل
وخفقان قلبه وسيلان دمعه وعويله فى الاسحار
اضطراب
اى تضيع
جا غروب اغلق ه
وتوحشه من الخلق طرا يبكى ويندب على نفسه بنفسه
اى جميعا
وقد احرق كبده خوفه وفوات رضى مولاه جل وعز
الواو للحال
الذى لا يمكن منه خلف وعده وتطيره روحه احيانا
وترفرف لقصد الخروج من شدة الحب وازعاج حرارة
وترتعد
اى يحصر
الشوق فبردها يحيط تقبض البدن ثم يهب عليه
اى الروح
نسيم الوصلة فتسكن روحه لذلك بعض سكون
فبينما هو فى مكابدة هذه الاحوال والتنعم بالمحبوب
اى الموفق
مشقت
من وراء الحجاب اذا هو قد اصبح قريبا بنفس موته
متصلا بمحبوبه دون حجاب فيتنعم برؤية من ليس

الموفق

قال الامام الرازى فى المحصل
ليس مرادنا بالرؤية الابطباع
ولا خروج الشعاع بل الحالة
بالحاصلة من رؤيته
الشيء بعد
العلم
به
فى ظل اضماره

ليس
لبيارته وخستة قدرته ص
قبر

الذنب بالفتح اصلاح دعايه
وبرد وممكن كاد اموات وعن
خصال الذنب استعمال اتباب افتره

قوله الكبارة هى المنازعة فى المسئلة
العلمية لا لاظهار الصواب بل لانتقام
الخصم واظهار الفضل والمنافسة
المذمومة فيها مع عدم العلم بكلامه
وكلام صاحبه دفعا لالزام الخصم
عن نفسه فهى
فى كبارات

Copyright © King Saud University

كمثله شيئ جل رب الارباب فالقى عليه من خلع الكرامات
مايليق بكرمه ومنحه مما لايحيط به عقل ولايحصيه
ديوان من ظرايف هباته وجلائل نعمه واصبح بعد
أن كان حقيرا مسكينا لايعبأ به مَلِكا من ملوك الجنة
يسرح فيها اين شاء ويتنعم فيها كيف يشاء تطوف
عليه الحور العين والولدان ويرى اثر الموت ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب انسان
فهذا ايها العاقل هو الملك الحق الذى يحق ان تبذل
فيه النفوس والمهج ثم والله ليست بقيمة لشئ منه
لولا فضل الله مولانا الكريم الوهاب فحدث على تحرّ فضله
العظيم بما شئت ولا حرج وشمر جهد المجد والتاعون
قد بلغوا جد النفوس والفؤاد دونه الازرا وكابدوا
المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من وافاه صبرا
لاتحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
فسبحانه من اكرم قوما واكمل عقولهم وعلاهم
دنيا واخرى الى اعلا منازل وحط قوما مع مساواتهم
لهم فى الصورة البشرية الى ادنى شئ من الحضيض السافل

وملكهم

وملكهم اخس شئ وهو النفس والشيطان والهوى
فاتبعوهم فى غير شئ وعرضوهم دينا واخرى لمهالك
عظيمة وهول اثر الموت شديد مستطيل نازل وحسبوا
العمى بصائرهم وتنائى حماقاتهم وشدة بلاهم اوكثرة
محنهم انهم ظفروا بشئ من اللذائذ وهم والله قد
خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشئ من لذائذ العاجل
ولا الاجل يقضى على المرء فى ايام محنته حتى يرى حسنا
ما ليس بالحس الى الكريم المولى نشكوا ما اصابنا من
التخلف عن رفاق ذوى الهمم والسادة الكرام و
بقائنا عاجزين مطروحين فى ساحة الاخسأ اللئام
نتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية لاجدوى
لها ولا طائل تحتها عند سبرها بمحل التحقق التابل هى
فى الحقيقة سموم قاتله وعوادة باهية وعذارات
منتنة حجبت نتنها عن الجهلة النيام ذوى الاوهام تشاغلنا
بها يا طول حسرتنا ولهفتنا وعظيم حمقنا فى مفازة مهلكة
نخشى فيها من الانقطاع والهلاك بمجرد التفاتة واحدة
عن المقصد والمرافيف بما نحن فيه من التخلف عن مقيم

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

الاستقامة حتى عدلنا عن سنن الهدى وقصدنا بجهلنا
عين مواضع الهلاك بقوة العزم والاهتمام اللهم يا منقذ
الغرقاء بعد ان يئسوا انقذنا يا مولانا من هذا الوحل
العظيم الذى نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين يا ذو الجلا
والاكرام اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستعا
وانت المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم فاحرسنا يا مولانا بعينك التى
لا تنام واكفنا بكنفك التى لا يرام وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الائمة الاعلام
ومن بتعهم باحسان الى الدوام ويجمع معانى هذه العقا
كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقا
الايمان فى حق مولانا جل وعز وفى حق رسله عليهم كمل
الفائدة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق تحت كلمة التو
وهى لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليحصل لك العلم بعقايد الايمان تفصيلا واجمالا
ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوى عند ذكرها

بانوار

الكنف بالفتح وسكون حفظ امتك
وسترامتك ويا ولى امتك يقال
كنفه فلانا واكتنفته اى
حفظته وسترته
امورة

المكلف

من لا حول ولا قوة اى لا دفع عن المعصية
الا بعصمة الله تعالى ولا قوة للطاعة لنا
على الترك من الامور التى تؤدى لنا من اراد
الزكاة والصدقة والصوم والصلوة و
غيرها الا بالله سبحانه وتعالى

لا اله الا الله محمد رسول الله

قوله محمد بعنى المحمود الكثير فى بعد
اخره فهذه المحمود فى الدنيا بما
نفع الخلق من العلم والحكمة
والمحمود فى الاخرة
بشفاعته ربه
سد الله

بانوار اى فى القلب ويكبر ما يبنى القلب

علوم علم لديوان المجد الذى دون فيه
ما علمته الملائكة وصلحاء الثقلين منذ ان
سبب الارتفاع الى اعلى الدرجات فالمراد
وانما لانه موضع ترفع الى السماء السابعة
الكروبيون تعظيما له وتكريما

بانوار اليقين وتتموج فيه اضواء الايمان حتى تنبسط
على الظواهر وتنتشر الى عليين وتيفتق لك كنز
هذا الكلمة عن يواقيت فراديس الجنان وتعرف
قدر ما منحت من النعمة العظيمة التى من بها بمحض
فضله الولى الكريم الرحمن الرحيم بعد ان كان قد اعتور
بيت بدنك على كنز عظيم من كنوز مولانا جل وعز
الموصلة الى كشف الحجب والتمتع بشريف الرضوان
وانت لم تدرى يا مسكين ما هنالك وعز عليك الوصو
الى ما فى باطنه من المحاسن الفاخرة التى لا تنال والله
لو لا فضله بشئ من الاثمار ولا شك ان هذه الكلمة
مما يجب على كل مؤمن ان يعتنى بشانها اذ هى ثمن الجنة
والمنقذة من المهالك دنيا واخرى وقد نص العلما
على انه لابد من فهم معناها والالم ينتفع بها صاحبها
فى الانقاذ من الخلود فى النار ولهذا ينبغى ان يكون
كلامنا فيها على سبيل الاختصار فى سبعة فصول الاول
فى ضبط هذه الكلمة الثانى فى اعرابها الثالث فى معنها
الرابع فى حكمها الخامس فى بيان فضلها السادس فى كيفية

يعتقد

جمع ثمن

بفتح الجيم بمعنى الجنة

اى المخلص

اى الخلاص

ذكرها على الوجه الاكمل الذى يذوق به ذاكرها جميع
لذات محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح له عند ذكرها
من التخلية والتحلية التابع فى بيان الفوائد التى
تحصل لذاكرها بالمواظبة على الوجه الاكمل ان شاء الله
تعالى ولنؤخر بيان الفصول الاربعة وهى الرابع وما
بعده الى ما ينا سبها من اصل العقيدة وهى قولنا فيها
فعلى العاقل اذا يكثر من ذكرها مستحضرا الى اخره امّا
ضبط هذه الكلمة فينبغى للذاكر ان لا يطيل مد الف
لاجداوان يقطع الهمزة من آله اذ كثيرا ما يلحن بعضهم
فيرد الهمزة ايضا بعض الناس ويخفف اللام وامّا كلمة
الجلالة والتعظيم التى بعد الافلا يخلوا اما ان يقف
عليها الذاكر اولا فان وقف تعين عليه السكون وان
وصلها بشئ اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له فله فيه وجهان الرفع وهو الارجح والنصب وهو
المرجوح وسيأتى فى فصل الاعراب وجههما ان شاء
الله وينبغى ان ينوّن الذاكر اسم سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم تنوينه فى الرّاء

اما الاستغراقية لان لا من رجل نص فى نفى
الجنس كما ان لا من رجل خلاف لا رجل الرفع
من رجل نص فيه بخلاف لا رجل فانه يجوز ان يقال لا رجل
وما جاء فى رجل ان يجوز ان يقال لا رجل بل رجلان وما جاءنى فى رجل بل
فى الدار بل رجلان وما جاءنى من رجل بل رجلان

واما اعراب هذه الكلمة فقد عرفت انها قد احتوت
على صدر وعجز فعجزها ظاهر الاعراب اذ هو جملة من
مبتدا وخبر ومضاف اليه واما صدرها فلا فيه نافية
واله مبنى معها لتضمنها معنى من اذ التقدير لا من اله
ولهذا كانت نصا فى العموم كانه نفى المتكلم كل آله غيره
تعالى من مبدأ ما يقدر منها الى ما لا نهاية له مما يقدر
وقيل يبنى الاسم معها للتركيب وذهب الزجاج الى ان
اسمها معرب منصوب بها واذا فرغنا عن المشهود من البنا
فوضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله
الا الله فى موضع رفع بالابتدا والخبر المقدر وهو موجود خبر
لهذا المبتدا ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش
لا هى العاملة فيه وقال لا هى العاملة فيه قال اللبا مينى
فى تعليقته على المغنى قد تكلم القاضى محب الدين ناظر
الجيش فى شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة
بكلام حسن اخترت هذا اورده بجملته وان كان فيه
طول لاشتماله على فوائد قال قال اهل العلم اعلم ان
الاسم الاعظم فى هذا التركيب يرفع وهو الكثير ولم يأت

قال الشيخ الرضى ارتفاع غير لانها ان لم تكن اسمها
بنيا عند جميع النحاة وان كانت اسمها مبنيا عند الاخفش
فى الدار قال سيبويه ارتفاعه بكونه مخبرا عنه المبتدا والاربعة
مرتفع المحل بالابتداء وذلك لانه صار الاسم الذى كان
معربا بسببها مبنيا وصار مفتقرا عليها مسببا بناءه مع قيام
مبنيا فتى على اصله من الرفع بالابتداء وهو مفتقر اليها
ابن هشام فى حاشية التسهيل والذى عندى ان
سيبويه يرى ان لا اجل ان كلمة لا مع اسمها المنصوب بها
مرتفع بها كما كان مع اسمها المنصوب بها انتهى وقال
الاسم ولا فى الخبر لانها صارت جزء كلمة

اعلم انه لما اختلف فى تقدير الخبر فقيل موجود وقيل ممكن واورد على الاول
انه يجعل الكلمة قاصرة عن نفى امكان الغير وعلى الثانى انه يجعلها قاصرة
عن اثبات الوجود القسام ويمكن رفع الاول بانه اذا نفى وجود جميع من
سوى الله تعالى لزم نفى الامكان اذ لا عالم الا ممكن او موجود
يستلزم وجوبه المحال بالاتفاق وهو الوجود مثلا وما لا يمكن الوجود
مستحق للعبادة واعترض بانه لا يفيد نفى العبود بالامكان عن غير
سبحانه وتعالى واجيب بان هذا مبنى على ارادة المتأخرين والتفتازانى
ان يكون بالفعل فى نفس الامر وهو مذهب المتقدمين ايضا
منتفاهم العرف ويحصل عندنا بما واستعد بان المقدر
بمنبر ونر بالامكان ايضا وبان امثال هذه المقامات تحمل على
نحو ما مر وقيد التقدير بموجود ويمكن معا واستعد بان المقدر
ليس الا بد لانه المتبادر وهو اسم لا المحتاج للخبر وهو لا يدر
الاعلى واحد وبان الحذف خلاف الاصل فينبغى ان يحترز
عن كثرة توجد متلا كان نفيا لوجود غيره وعندى
ان اقدرت توجد متلا كان نفيا للماهية ونفى الماهية اقوى فى التوحيد
التقدير يكون من الامكان نفيا لوجود غيره وعندى
ان اقدرت توجد متلا كان نفيا للماهية ونفى الماهية اقوى فى التوحيد

واما

فى القرآن العزيز غيره وقد يتنصب اما اذا رفع فالاقوال
فيه للناس على اختلاف اعرابهم خمسة منها قولان
يعود معتبران وثلاثة لا معول على شيء منها القولان
المعتبران ان يكون رفعه على البدلية وان يكون
على الخبرية اما القول بالبدلية فهو المشهور الجاري
السنة المعربين وهو رأي ابن مالك فانه قال لما
تكلم على حذف خبر لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذف ابن مالك فيه
مع الا المجازيون مع رفعه نحو لا اله الا الله وهذا كلام منه
يدل على ان رفع الاسم العظيم ليس على الخبرية وحينئذ
يتعين ان يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون بدلا
من الضمير المستتر فى الخبر المقدور وقد قيل انه بدل
من اسم لا باعتبار عمل الابتداء يعنى باعتبار محل الاسم
قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل من الضمير المستتر
الاولى لان البدل من الاقرب اولى من الابعد وانه
داعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار
اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن فى المستكنين
باعتبار كان البدل فيه نظير البدل فى نحو ما قام احد

الا

الا زيد لان البدل فى المسئلتين باعتبار اللفظ وان كان
من الاسم كان البدل فيه نظير البدل فى نحو لا احد فيها
الا زيد لان البدل فى المسئلتين باعتبار المحل وقد استشكل
الناس البدل فيما ذكرناه اما فى نحو ما قام احد الا زيد
فى وجهين احدهما انه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على
المبدل منه الثانية ان بينهما مخالفة فان البدل
موجب والمبدل منه منفى وقد اجيب عن الاول بان
الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والاقرينة مفهمة
ان الثانى قد كان يتناوله الاول فمعلوم انه بعض ولا بعضه
يحتاج فيه الى رابط بخلاف نحو قبضت المال بعضه وعن
الثانى بانه بدل من الاول فى عمل العامل وتخلفهما بالنفى
والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب البدلية يجعل
الاول كانه لم يذكر والثانى فى موضعه وقد قال ابن الضائع الصائغ
ان البدل فى الاستثنا انما المراعى فيه وقوعه مكان
المبدل منه اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد
هو البدل وهو الذى يقع فى موضع احد فليس زيد او من
بدلا من احد قال وانما الا زيد هو الاحد الذى نفيت

عنه القيام فالا زيد بيان للاحد الذى عينت ثم
قال بعد ذلك فعلى هذا البدل فى الاستثنا اشبه
ببدل الشئ من الشئ من بدل البعض من الكامل
وقال فى موضع اخر لو قيل ان البدل فى الاستثناء
قسم على حدة ليس من تلك الاقسام الذى بينت من غير
الاستثنا لكان وجها وهو الحق انتهى واما فى نحو لا احد
فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه ان زيدا ابدل من
احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين
عن ذلك بانه هذا الكلام انما هو على توهم ما فيها احد
الا زيد اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه المحلول بان
تقول ما فيها الا زيد انتهى وهو كلام حسن قال الدماميني
وعلى قول الشلوبين فتكون كلمة الحق على معنى لا يستحق العبادات
العبادة احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل
محل المبدل منه بان تقول لا يستحق احد الا الله قال
ناظر الجيش واما القول بالخبرية فى الاسم المعظم
فقد قال به جماعة ويظهر لى انه ادرج من القول بالبدلية
وقد ضعف القول بالخبرية بثلاثة امور وهى انه

يلزم

يلزم من القول بذلك كونه خبر لا معرفة ولا لا
تعمل فى المعارف وان الاسم المعظم مستثنى والمستثنى
لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا
ليتبين به ما قصد بالمستثنى منه وانه اسم عام
والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن
العام لا يقال الحيوان انسان والجواب عن هذه
الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب
سيبويه ان محال تركيب الاسم المعظم مع لا الا عمل لها
فى الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان به مرفوعا قبل دخول
لا وقد علل ذلك بان شبهها بان ضعيف حين
ركبت وصارت كجزء كلمة وجزء الكلمة لا يعمل
ومقتضى هذا ان يبطل عملها فى الاسم ايضا لكن
ابقى القواء عملها ما فى اقرب المعمولين وجعلت
هى مع معمولها بمنزلة مبتدأ والخبر بعدهما على ما كان
عليها مع التجرد واذا كان كذلك لم يثبت عمل لا فى
المعرفة واما الثانى فلا نسلم ان اسم لا هو المستثنى
منه وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبر اكان لا استثنا

مفرغا والمفرغ هو الذى لم يكن المستثنى منه فيه مذكورا
نعم الاستثناء فيه انما هو لشئ مقدر لصحة المعنى ولا
اعتداد بذلك المقدر لفظا ولا خلاف يعلم فى نحو ما زيد
الا قائم ان قائما خبر عن زيد ولا شك ان زيدا فاعل
فى قوله ما قام الا زيد مع انه مستثنى من مقدر فى المعنى
التقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا لا منافات بين
كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى
من مقدر اذ جعله خبرا منظور فيه لمجانب اللفظ
وجعله مستثنى منظور فيه لمجانب المعنى واما الثالث
بمعنى النظر
فهو ان يقال قولك ادة الخاص لا يكون خبرا عن العام
مسلم لكن فى لا اله الا الله لم يخبر بخاص عن عام لان
العموم منتفى والكلام انما سبق لنفى العموم مثبتا والكلام
وتخصيص الخبر المذكور بواحد من افراد ما دل عليه
اللفظ العام واما الاقوال الثلاثة الاخيرة يعنى
التى لا معول عليها فاحدها ان لا ليست اداة استثنا
وانما هى بمعنى غير وهى مع الاسم المعظم صفة لاسم
لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجانى

عن بعضهم

عن بعضهم والتقدير لا اله غير الله فى الوجود ولا
شك ان القول بذلك الا فى هذا التركيب بمعنى غير
ليس له مانع يمنعه من جهة الصناعة التحويه
وانما يمتنع من جهة المعنى وذلك ان المقصود
من هذا الكلام امران نفى الالوهية عن غير واثبات
الالهية الله تعالى فلا يفيده التركيب مع فان
قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا اين دلالة المفهوم
من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم ان كان مفهوم
لقب صفح فلا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقاق
قلت وقد قال به بعض الحنابلة ايضا وان كان
مفهوم صفة فقد عرف فى اصل الفقه انه غير
حجة على ثبوته وقد تبين ضعف هذا القول لاستحالة
القول الثانى وينسب الى الزمخشرى ان لا اله فى موضع
الخبر والا الله فى موضع المبتدا وقد قرر ذلك بتقدير
للظرف فيه محال ولا يخفى ضعف هذا القول وانه
يلزم منه ان الخبر يبنى مع لا وهى لا يبنى معها الا المبتدا
ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب الاسم المعظم

فلا غيره به

Copyright © King Saud University

مرفوع بلا كما يرفع التركيب وقد جوزوه كما سياتى
والقول الثالث ان الاسم بالصفة فى قولنا اقايم
الزيدان فيكون قد اغنى عن الخبر وقد تقرر ذلك
بان اله المعنى مألوه من اله اى عبد فيكون الاسم
المعظم مرفوعا على انه مفعول اقيم مقام الفاعل
واستغنى به الخبر كما فى نحو قولنا ما مضروب الا لص
وضعف هذا عن القول غير خفى لان اله ليس
بوصف فلا يستحق عملا ثم لو كان اله عامل الرفع فيما
يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مطول اذ ذاك
وقد اجاب بعض الفضلا بان بعض النحاة يجيز
حرف التنوين من مثل ذلك وعليه يحمل قوله
تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تثريب عليكم وفى هذا
الجواب نظر لان الذى يجيز حذف التنوين فى مثل
ذلك يجيز اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا اجاز التنوين
فى مثل لا اله الا الله هذا اخر الكلام على توجيه الرفع
واما النصب فقد كر وا له توجيهين احدهما ان
يكون على الاستثناء من الضمير المستكن فى الخبر

المقدر

المقدر الثانى ان يكون الا الله صفة لاسم لا واما
كونه صفة فهو لا يكون الا اذا كانت الا بمعنى غير
وقد عرفت ان الامر اذا كان كذلك لا يكون الكلام
الا منطوقيتة على ثبوت الالهية لله تعالى والمقصود
الاعظم هو اثبات الالهية لله تعالى والمعنى بعد
نفيها عن غيره تعالى وعلى هذا يمتنع هذا التوجيه
اعنى كون الا الله صفة لاسم لا واما التوجيه الاول
فقالوا فيه مرجوح وكان حقه ان يكون راجحا لان
الكلام غير موجب والمقتضى بعد ارجحيته البدل
هنا ان الترجيح فى نحو ما قام القوم الا زيد انما
كان بحصول المشاهدة حتى لو حصلت المشاكلة فى
تركيب استوى نحو ما ضربت احدا الا زيدا فى ثم قالوا
اذا لم يحصل مشاكلة فى الاتباع كان النصب على الاستثنا
اولى قالوا وفى هذا التركيب ترجيح النصب فى القياس
لكثرة السماع والاكثر الرفع ونقل عن الامدى
انك اذا قلت لرجل فى الدار الا عمرا كان نصب
عمرو على الاستثنا احسن من رفعه على البدل

هذا ما ذكروه والذى يقتضيه النظر ان النصب
لا يجوز بل ولا البدل وتقرير ذلك ان يقال
ان الا فى الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا
زيدا المحصصة للاستثناء فى تخرج ما بعدها افاده
الكلام الذى قبلها وذلك ان هذا الكلام انما
قصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان زيدا
منهم ولم يكن شاركهم فيما اسند اليهم فوجب
اخراجه وكذا حكم الا فى الكلام التام غير الموجب
ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا ومن ثم كان نحو
هذا التركيب مفيد للحصر مع انها للاستثناء ايضا
لان المذكور بعد الا لابد ان يكون مخرجا من شئ
قبلها فان كان قبلها تاما لم يحتج الى تقدير والا
فيتعين تقدير شئ قبل الا يحصل الاخراج منه
لكن انما اخرج الى هذا التقدير تصحيح المعنى الذى
قلنا فيتعين من هذا المعنى الذى قلناه ان المقصود
فى الكلام الذى ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفى
قبل الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود

ولهذا

ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور بعد الا فى نحو
ما قام الا زيد معمول للعامل الذى قبلها ولا شك
ان المقصود من هذا التركيب الشريف امران وهما
نفى الالهية عن كل شئ سوا الله تعالى واثباتها لله
تعالى كما تقدم واذا كانت الا مسوقة بمحض الاستثنا
لا يتم هذا المطلوب سوا انصبنا ام ابدلنا وذلك
انه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذى
قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف وح ليس الحكم
بالنفى على ما بعد الا فى الكلام الموجب والاثبات
عليه فى غير الموجب مجمعا عليه اذ لا يقول بذلك
الا من مذهبه ان الاستثنا من اثبات نفى ومن
النفى اثبات ومن ليس مذهبه ذلك يقول ان
ما بعد الا سكوت عنه فكيف يكون قول لا اله الا
الله توحيد قلت وفيه نظر لانه يكون توحيدا
بحسب دلالة العرف وبانه لا نزاع فى ثبوت الالهية
مولانا جل وعز لجميع العقلاء وانما كفر من كفر
بزيادة اله اخر منفى ما عداه من الالهية على هذا

Copyright © King Saud University

هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد فتأمل ثم
قال ناظر الجيش بناء على ما ظهر له من البحث الذى
اعترضناه فتعين ان يكون الا فى هذا التركيب مسوقة
لقصد اثبات ما نفى قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك
الا بان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل
الاخير محذوف واذا لم يقدر خبر ما قبلها وجب ان
يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذى تركن اليه
النفس وقد تقدم تقدير صحة كون الاسم المعظم
فى هذا التركيب هو الخبر قلت كلامه هذا يقتضى ان
الخلاف فى كون الاستثنا من النفى اثباتا ام لا يدخل
الاستثنا المفرغ فيه وظاهر كلام الرازى وكثير من
الاصوليين دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا وردوا
على القائل بان الاستثنا من النفى ليس اثباتا
انه يلزم على ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة
واجيب بما ذكرناه من النظر قبل فى بحث ناظر الجيش
هذا اخر ما يتعلق بفصل اعراب تركيب هذه الكلمة
المشرفة على الاختصار وبالله التوفيق وامّا معنى

هذه

هذه الكلمة فلا شك انها محتوية على نفى واثبات
فالمنفى كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا
جلّ وعزّ والمثبت من تلك الحقيقة فرد
واحد وهو مولانا جلّ وعزّ واتى بالا لقصر
حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن
ان توجه تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا ونقلا
ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب الوجود
المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلى
اى يقبل بحسب مجرّد ادراك معناه ان يصدق
على كثيرين لكن البرهان القطعى دلّ على استحالة
التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جلّ وعزّ
فقط فالاسم المعظم المذكور بعد حرف الاستثنا
ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئىّ
علم دلّ على ذات مولانا جلّ وعزّ لا يقبل معناه
التعدد ذهنا ولا خارجا ولو كان معنى الله تعالى
كمعنى الاله لزم استثنا الشئ من نفسه ولزم ان لا
يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة وكذلك

Copyright © King Saud University

لوكان معنى الاله جزئيا امثل الاسم المعظم لزم
ايضا استثنا الشئ من نفسه ولزم التناقض في
الكلام باثبات الشئ ثم نفيه والحاصل ان المعاني
المقدرة عقلا في هذه الكلمة المشرفة باعتبار معنى
المستثنى والمستثنى منه اربعة ثلاثة منها باطلة
والرابع ينقسم الى قسمين احدقسميه باطل
والاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها فالثلاثة
الباطلة اما ان يكونا جزئيين او كليين او الاول
جزئيا والثاني كليا والرابع عكس الثلاث وهو
ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا فان كان المراد
بالكلي الذي هو الاله مطلق المعبود لم يصح لما
يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة
وان كان المراد بالاله المعبود بحق صح فاذا لايصح
من هذا الاقسام كلها الا ان يكون اله كليا بمعنى
المعبود بحق والاسم المعظم علم للفرد الموجود
منه فالمعنى على هذا لايستحق للعبودية له موجودا
او في الوجود الا الفرد الواحد الذي هو خالق

للعالم

للعالم جل وعز وان شئت قلت في معنى الاله هو
المستغنى عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو
اظهر من المعنى الاول وهو اقرب منه وايضا اصل
لانه لايستحق ان يعبد اي يذل له كل شئ الا من
كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما
عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه
وهو اصل له لانه لايستحق ان يعبد اي يذل له
كل شئ الا من كان مستغنيا عما سواه ومفتقرا اليه
كل ما عداه وظهران العبارة الثانية احسن من
الاولى وبها يتجلى اندراج جميع عقايد الايمان
تحت هذه الكلمة وتتسع بها صدر المؤمن ليفيض
انوار المعارف ويكون على ساحل النجاة والامن
من كل خبط وقع في معنى هذه الكلمة ويدخل القوي
والضعيف في روضة هذه الكلمة الشريفة يسرح
في ازهارها ويتنزه سلسبيل انهارها ويجتني
من ثمار معارفها ويسمع من تغريد اطيار حدايقها
ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة التغيير

Copyright © King Saud University

بها لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في الاسرار
العقلية في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نصه و
لفظة الاستثنا في الحقيقة لا يجرى على ظاهرها
يفهمه كل قاصر من انه نفى واثبات اذ يلزم منه
هنا كفر وايمان وقد قال الفقهاء ان المقر بعشرة
الا ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة وينفى منها ثلاثة
اذ يلزم ان لا يقبل منه ذلك نعم للتبعة عبارتان
سبعة وعشر الا ثلاثة لكن صيغة النفى
ابلغ فى افادة معنى الوحدانية اذ يلزم منه نفى
الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى قلت يعنى
بالكمية المتصلة التركيب فى ذات الاله جل وعلا
وبالمنفصلة وجود اله ثان منفصل مماثل وما
ذكره فى المعنى لدفع التناقض فى الاستثنا لا يتعين
اذ قد اختلف علما الاصول فى تقدير المعنى هل فى نحو له
عشرة الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة انما هى
سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة التبعة بالعشرة
ارادة الجزء باسم الكل وقال القاضى ابو بكر المجموع

نسخة من المعنى لدفع المناقض فى الاستثنا لا يتعين

وهو

وهو عشرة الا ثلاثة باذاء سبعة كانه وضع لها
اسمان مفرد وهو سبعة ومركب وهو عشرة الا ثلا
وهذا القول هو الذى اختاره المقترح فى الكلمة الوحدانية
وقيل المراد بعشرة فى هذا التركيب هو معنى عشرة
باعتبار افرادها كلها اعنى السبعة والثلاثة معا
ثم اخرجت الثلاثة بالا فبقيت سبعة ثم اسند اليها
الحكم بعد الاخراج فلم يلزم تناقض فى الحكم اذ ثبوته
انما هو للباقى بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح
وادلة ذلك كله مستوفات فى فن الاصول ولا يخفى
تقدير هذه الاقوال كلها فى كلمة الوحدانية وبالله
التوفيق اذ معنى لا الوهيه استغنا الا آله عن
كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا آله
الا الله لا مستغنى عن كل سواه ومفتقر اليه
كل ما عداه الا الله تعالى تقديم وجه اختيارنا
لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى ففسرنا معنى
الالوهية على سبيل الافراد ثم رتبنا عليه معنى
التركيب فى الكلمة المشرفة وذلك هو ظاهر

Copyright © King Saud University

اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو يوجب
له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص
ويدخل في ذلك وجوب السمع له والبصر والكلام
اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان
حادثا محتاجا الى المحدث او المحل او من
يدفع عنه النقايص لما ذكر ان معنى الالوهية
التي انفرد بها مولانا جل وعز تشمل على معنيين
احدهما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه والثاني
افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ بذكر ما يندرج
من عقايد الايمان تحت المعنى الاول واذا فرغ
من ذلك يذكر ما يندرج منها تحت المعنى الثاني
افتقاره قوله ويدخل في ذلك وجوب السمع له
تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب تنزيه
عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاثة
له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على
اثباتها كون اضدادها نقايص ومولانا جل

وعز

اى فى تنزيهه تعالى عن النقايص
وجوب ما ذكره من الصفات يعنى
ولعا زمها وهو كونه
سميعا بصيرا
متكلما
منه

وعز منزه عن النقايص باجماع العقلا قوله اذ لو
لم يجب له تعالى هذه الصفات الخ يتبين بهذا الكلام
وجه استلزام استغنائه تعالى لهذه الصفات
وذلك للزوم ثبوت الحاجة لو انتفى واحد من تلك
الصفات اما الوجود والقدم والبقا والمخالفة
للحوادث واحد جزئى معنى القيام بالنفس وهو
الاستغنا عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان
وصلت الى هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث
وقد عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى
محدث سواه تعالى ويتعالى عن ذلك من وجب
له الغناء المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اصل
العقيدة كان محتاجا الى المحدث استدلال على
وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس
وهو الاستغنا عن المحل وقولنا او من يدفع عنه
النقايص استدلال على وجوب التنزه عن
النقايص الذى يدخل فيه وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام ص ويؤخذ منه تنزيهه تعالى

ادلة التنزه عن النقايص ره

وجوب هذه الصفات
الخمس له تعالى وقولنا
او لمحل استدلال

Copyright © King Saud University

عن الاغراض فى افعاله واحكامه والا لزم افتقاره
تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغنى
عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب
عليه تعالى فعل شئ من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب
عليه تعالى شئ منها عقلا كالثواب مثلا كان
جل وعز مفتقرا الى ذلك الشئ ليستكمل به اذ لا يجب
فى حقه جل وعز الا ما هو كمال له كيف وهو الغنى
جل وعلا عن كل ما سواه ش الغرض المنفى عنه
تعالى عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى على
ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية
من مزاغات مصلحة تعود اليه او الى خلقه ولا
خفاء ان كلا من الوجهين مستحيل على الله تعالى
اما عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه
تعالى الى ان يتكمل بمخلوقه واما عودها الى خلقه
فكذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه تعالى
بخلق المصلحة لخلقه تعالى عن ذلك ودفع النقص
كمال فيلزم ايضا فى هذا القسم الثانى احتياجه جل

وعلا

وعلا عن ذلك الى مخلوق وهى المصلحة التى يوجد لخلقه
كالثواب ونحوه ليتكمل بها وتعالى عن ذلك كله
من وجب له الغنا المطلق تبارك وتعالى فقد استبان
ان افعاله جل وعلا واحكامه كلها لا علة باعثة
وانما هى بمحض الاختيار ومادعا تعالى من مصالح
الخلق فبمحض فضله ولا حق لاحد عليه تعالى فاشرنا
فى اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويوخذ منه
تنزهه تعالى عن الاغراض الى قوله عن كل ما سواه
واشرنا الى القسم الثانى بقولنا ويوخذ منه ايضا
انه لا يجب عليه تعالى فعل شئ من الممكنات ولا
تركه الخ ص واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز
فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والارادة
والعلم اذ لو انتفى شئ من هذه لما امكن ان يوجد
شئ من الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شئ
كيف وهو تعالى الذى يفتقر اليه كل ما سواه ش
هذا شروع منه فى ذكر ما يندرج تحت المعنى الثانى
الذى يتضمنه معنى الالوهية ولاخفاء ان وجوب

Copyright © King Saud University

الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته تعالى على ايجاد
الشئ المفتقر فيه اليه وذلك يستلزم وجوب اتصافه
تعالى بالقدرة والارادة والعلم العامه لجميع متعلقاتها
لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف تاثير القدرة
على الارادة والعلم ويستلزم ايضا وجوب اتصافه
بالحياة لوجوب توقف وجود تلك الصفات على
صفة الحياة ص ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية
اذ لو كان معه تعالى ثان فى الوهيته لما افتقر اليه
جل وعز شئ للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو جل
وعز الذى يفتقر اليه كل ما سواه ش قد تقدم
لك فى البرهان الوحدانية ان وجود اله ثان
يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا
يوجد شيئا فلا يفتقر اليه شئ ص ويؤخذ منه ايضا
حدوث العالم باسره اذ لو كان شئ منه قديما كان
ذلك الشئ مستغنيا عنه تعالى كيف وهو جل وعلا
الذى يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ش قد عرفت
بالبرهان فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه

فلو كان

فلو كان شئ من العالم قديما كان ذلك الشئ واجب
الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا
كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى مخصص يخصص وكل ما سواه
تعالى مفتقر اليه غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب
اذا الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ص ويؤخذ منه
ايضا ان لا تاثير لشئ من الكائنات فى اثر ما والا لزم
ان يستغنى ذلك الاثر عن مولانا جل وعز فكيف
وهو تعالى الذى يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى
كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر
بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة جعلها الله تعالى
فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا
لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا فى ايجاد
بعض الافعال الى الواسطة وذلك باطل لما عرفت
قبل من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه ش
لا شك انه لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن
ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل انما يفتقر لمن اوجده
كيف وكل ما سواه مفتقر اليه غاية الافتقار وبهذا

قدرته تعالى الذى نظهر فيه ان الشئ لم يعتمد
له فى الشرع اى يسر الكون سماه نارا به سبب عادى
كخلق السماء والارض والذى يظهر انه فى قوله
وعلى كل حال انه اراد ما لزم وجود وما لم توجد
من شئ

عموما فى افراده وعلى كل حال من ما الانسانية
او عموما فى الازمان وعلى كل حال من حالاته
اقتران الاسباب بمسبباتها عدم افتقارنا
منه

هذا مما الامر الذى هو اخذ عموم
التاثير للاسباب العادية من
الافتقار او استغناء الاثر
عن مولانا جل وعز
ثابت ان
الخ

نفعل من قال النار مثلا تؤثر بطبعها بمعنى بطلان افتقار
كل ما سواه اليه لانها لو كانت تؤثر بطبعها انتفى افتقار الماء اليه
لزم ان ينتفى ذلك المقارن الماء ويستغنى عنه الله
تعالى وذلك محال الوجوب افتقار كل ما سواه اليه
واما من قال انها تؤثر بقوة جعلها الله تعالى فيها
فيبطل قوله باستغنائه عز وجل عنه لزم ان يكون الله تعالى لا يقدر على
الاختراع كما ذهب اليه المعتزلة لان اختراع كل ما سواه لا يتم الا
بتوسط الممكنات الاوساط وهى القوة التى
خلقها الله تعالى فى الاسباب العادية
لتؤثر بها مع

تعد بعض الممكنات الاوساط وهى القوة التى
فى النار وغيرها من الاسباب العادية فيكون
مفتقرا اليها كما فى بعض النسخ

Copyright © King Saud University

يبطل مذهب القدرية القائلين بتأثير القدرة
الحادثة فى الافعال مباشرة وتولدا ويبطل مذهب
الفلاسفة القايلين بتأثير الافلاك والعلل ويبطل
مذهب الطبايعيين القايلين بتاثير الطبايع والامزجة
وبحو هذا ككون الطعام يشبع والماء يروى
ويُنبت ويطهر وينظف والنار تحرق والثوب
يستر العورة ويقى الحر والبرد وبحو ذلك مما لا
ينحصر وهم فى اعتقادهم التأثير لتلك الامور مختلفون
فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر فى تلك
الاشياء التى تقارنها بطبعها وحقيقتها قال
ابن دهاق ولا خلاف فى كفر من يعتقد هذا ومنهم
من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطباعها بل بقوة
اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال
ابن دهاق وقد تبع الفيلسوف على هذا الاعتقاد
كثير من عامة المؤمنين ولا خلاف فى بدعة من
اعتقد هذا وقد اختلف فى كفره والمؤمن المحقق
الايمان من لم يسند لها تاثيرا البتة لا بطبعها ولا بقوة

وضعت

وضعت فيها وانما يعتقد ان مولانا جل وعز قد
اجرى العادة بمحض اختياره ان يخلق بمحض اختياره
تلك الاشياء عندها لا بها ولا فيها فهذا بفضل
الله تعالى ينجو من جميع مهالك الاخرة واكثر
ما اغتر به المبتدعة العوائد التى اختارها اجراها
الله جل وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم
يحيطوا بعلمها والحاصل ان عمدتهم العظما التقليد
لما لا يصلح تقليده ولا الاقتداء به من عوايد وغيرها
وتركوا الانظار الزكية العقلية المستضيئة بانوار
الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة
الايجاب الذاتى والتحسين العقلى والتقليد
والربط العادى والجهل المركب والتمسك فى
اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة
من غير عرضها على البراهين العقلية والقواطع
الشرعية للجهل بادلة المعقول وعدم الارتباط
باساليب العرب والجهل بما تقرر فى فنى العربية
والبيان من ضوابط واصول فالايجاب الذاتى

هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية
فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي اي هي علة للممكن
المستند اليها من غير اختيار فقالوا لاجل ذلك
بنفي القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى
الله عن قولهم علوا كبيرا وقالوا لاجل ذلك
بقدم العالم والغوا البرهان القطعي الدال
على حدوثه ولا خفاء انك اذا حققت بما سبق
وجوب الحدوث للعالم ووجوب القدم والبقا
لمولانا جل وعز عرفت قطعا ان صدور العالم
عنه تعالى انما هو بمحض الاختيار لا بالايجاب و
التعليل والا لكان العالم قديما اوكان فاعله
حادثا لوجوب مقارنة المعلول لعلته وكلا الامرين
مستحيل قطعا والتحسين العقلي هو اصل كفر
البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات وهو
اصل ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على الله تعالى
مراعات الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله
واحكامه بالاغراض وجعلوا العقلي توصل به وحده

دون

دون شرع الى احكام الله تعالى الشرعية الى غير
ذلك من الضلالات والتقليد الردي هو اصل
كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا
قال المحققون لا يكفي التقليد في عقايد الايمان
قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة
تقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبايعيين
ومن تبعهم من جهلة المؤمنين فرأوا ارتباط
الشبع بالاكل والري بالماء والستر العورة بلبس
الثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر
ففهموا من جهلهم ان تلك الاشيا هي المؤثرة
فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها واما بقوة
وضعها الله تعالى فيها واهل السنة رضي الله
تعالى عنهم ونور الله تعالى بصائرهم ولم يفتتنوا
بشيء من الاكوان وكوشفوا بالحقايق على ما
هي عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي
يخص الله تعالى بها اولياءه حتى يبخيهم بها من نافا

الكفر والبدع فى اصول العقايد واما المكاشفة
بغير هذا فهو مما لايلتفت اليها الموفقون واما
الجهل المركب فهو مما ابتلى به كثير فتجدهم يعتقدون
الشئ على خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون
انهم جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا يسمى
جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التأثير للافلاك
واعتقادهم قدمها وهذه جهالة عظيمة ثم هم
جاهلون بهذا الجهل منهم وحسبوا انهم على
شئ الا انهم هم الكاذبون والتمسك فى اصول العقايد
بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة فى
العقل هو اصل ضلالة المشوية فقالوا بالتشبيه
والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى انتم من فى السماء لما خلقت
بيدى قال الله هو الذى انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم

اولئك

اى يطلب

اى اختبار

تاويله

تأويله الا الله والراسخون فى العلم اللهم اكتبنا
فى زمرة اوليائك الناجين من كل فتنة دنيا واخرى
يا ارحم الراحمين ص فقد بانت لك تضمن قول
لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التى يجب على
المكلف معرفتها فى حق مولانا جل وعز وهى ما يجب
فى حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز ش لاخفاء
فى صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد له
ليس الخبر كالعيان ص واما قولنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بسائر
الانبياء والملائكة عليهم الصلوة والسلام والكتب
السماوية واليوم الاخر لانه عليه الصلاة
والسلام جاء بتصديق جميع ذلك ش لاشك
ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم فى رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته التى
لاحصر لها والاقرار بذلك يستلزم التصديق
بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام ومن جملة
ما اتى به ما ذكر ههنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر كما

اى المصنف وبصيرعانا
فى الصبا الناس وفى فاقة الاعتقاد
فهو يدرى ما ذكرنا كالعيان

اى بالتفصيل

اى كلام المصنف

اى تفتش

اى معشر المؤمنين

اى يستلزم التصديق

بتبيضة لبعث

لعين هذا البدن لا لمثله وفتنة القبر وعذابه
والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك
مما يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة و
تأليف علماء الشريعة ص ويؤخذ منه وجوب صدق
الرسل عليهم الصلوة والسلام واستحالة الكذب
عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا جل وعز
العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات
كلها لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا
الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون
في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز ربنا الذي
اختارهم على جميع المخلق وامنهم على سر وحيه ش
لاشك ان اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي انه
جل وعز اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين
لذلك وقد علمت ان علمه تعالى بذلك محيط بما
لانهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل على الله
تعالى فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى
منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا في

نفس

نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد امرنا
الله بالاقتداء بهم عليهم الصلوة والسلام في اقوالهم
وافعالهم فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه
مولانا جل وعز وهو المطلوب ص ويؤخذ منه
جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة والسلام
اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله
تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن
كلمتي الشهادة مع قلة حروفها بجميع ما يجب على
المكلف معرفته من عقايد الايمان في حق الله تعالى
وفي حق رسله عليهم الصلوة والسلام ش لاشك
ان عجز الكلمة الشريفة انما اثبت له صلى الله عليه
وسلم الرسالة لا الالوهية وفي معناه اثبات الرسالة
لاخوانه المرسلين عليهم الصلوة والسلام فلا يمتنع في
حقهم عليهم الصلوة والسلام الا ما يقدح في رتبة
الرسالة ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من
الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل
عليهم الصلوة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم

Copyright © King Saud University

اجرهم من جهة مايقارنها من طاعة الصبر وغيره
وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون
من عند الله تعالى واد تلك الخوارق التى ظهرت على
ايديهم هى بمحض خلق الله تعالى تصديقا لهم اذ لو كانت
لهم قوى على اختراعها كما يقول بعض الفلاسفة اهلكهم
الله تعالى لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من
الامراض والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك مما يسلم
منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء
العقول لئلا يعتقد وا فيهم الالوهية بما يرون
لهم صلوات الله وسلامه عليهم من الخوارق والخواص
التى خصهم الله تعالى بها ولهذا استدرك تعالى
على النصارى فى قولهم بالوهية عيسى وامه عليهم
الصلاة والسلام وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين
بافتقارهما الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه
فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
الى قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام سبحانه

ما اعظم

ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم
فعمل وعمل فاخلص واخلص فدام على ذلك الى
الممات ونجا من كل هول بفضل الله وتخلص وقوله
فقد اتضح لك الى اخره كلام حق شاهد معه ص
ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها
الشرع ترجمة على ما فى القلب من الاسلام ولم يقبل
من احد الايمان الا بها لاشك انه عليه الصلوة
والسلام قد خص بجوامع الكلم فتجد فى كل كلمة من كلامه
من الفوائد ما لا ينحصر فاختار لامته فى ترجمة الايمان
وما يرجون به فى الجنان حيث شاؤا هذه الكلمة الشريفة
السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوائد علما وحسانا فما
تعبوا فيه من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة
جمع صلى الله عليه وسلم لهم ذلك كله فى حرز هذه
الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقايد الايمان كلها
بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل فى الميزان ذى
قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العميم الاحسان
ثم ان كل عقيدة من عقايد الايمان لمن عرفها سيف

Copyright © King Saud University

صادم تقطع به ظهر ابليس اللعين واعوانه ويقدع في
القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمة الاوهام وينفسل (اى قاطع) (اى يضيئ)
منه ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشرفة (وسخ القلب)
جامعا ليسوف العقايد كلها محصلة لانواع المعارف
باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار
كثيرة تقضي العارف بذكره مرة واحدة ما لا تقضيه غيره
الا في ازمنة متطاولة ثم تنبه ايها المؤمن لعظيم رحمة
الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة المشرفة التي
لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي
الاخرة وهوان المكلف انما يخوض الخلود في النار اذا (اتصف)
في اخر حياته بعقايد الايمان التي تتعلق بالله تعالى وبرسله
عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهائل
الضعف عن استحضار جميع عقايد الايمان مفصلة (لتقدير الغالب الضعف)
فعله الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة (تعلم)
العظيمة القدر حتى يذكر بها في لحظة واحدة من غير
مشقة تناله في ذلك الوقت الضيق الهائل بمجرد ذكرها
جميع عقائد الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى منه

في هذا

في هذا الوقت الضعيف بمجرد ذكرها مجملة اذ طال (اى المكلف) (يعني بمرور)
مادارها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا (يعني تكرار)
قال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم وقال من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله
دخل الجنة فالاول والعلم عند الله تعالى فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله تع
اعلم وكذا يضاله ان يكتفي في جواب الملكين
الكريمين في المكلف (اى المكلف) بمجرد هذه الكلمة المشرفة
حيث يمنعه مانع الهيبة والخوف من ذكر عقايد
الايمان لها مفصلة وقد ورد انهما يجتزيان
منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب (اى يكتفيان)
العظيم وقد ذكرها المؤمن في هذه الكلمة مع
اختصارها جميع عقايد الايمان على التمام فما اوسع
كرم مولانا جل وعز على المؤمن وما اغزر نعمه
والطف حكمه جعلنا الله سبحانه ممن عرف (اى اكثر)
قدر نعمه فشكرها ومن شكرها فقبل منه ذلك

Copyright © King Saud University

الشكر ووجد عظيم بركته دنيا واخرى بجاه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ص فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا
لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى يمتزج
مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من
الاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا
يدخل تحت حصر وبالله التوفيق لا رب غيره
نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واجتنا عند
الموت ناطقين بكلمة الشهادة عالمين بها وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وعدد ما غفل
عن ذكرك ذكره الغافلون ورضي الله تعالى
عن اصحابه رسول الله اجمعين وعن التابعين
والتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله
رب العالمين ش قد آن لنا ان يذكر في
شرح هذه الجملة الفصول الاربعة التي كنا

وعدنا

ويوضع ذلك ما حكي عن بعضهم من تطويل لحيته حتى قطعت رأسه وكان بعضهم من تطويل لسانه وشعره حالة النوم ابقه تحوم

مع عجيبة والمراد بها هنا الامر الخارق للعادة كانزال البركة في الطعام وتيسير ما تدعوا اليه الحاجة نه

فائدة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وغفر لي ورفعت الى الجنة آزق كما تزف العروس قيل له بماذا نلت هذا قال بقولي في الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون انتهى قلت ولعل المصنف ختم عقيدته بذلك

وعدنا بذكرها هيهنا وهي بقية الفصول السبعة
المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول
من الفصول الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم
ان الناس على ضربين مؤمن وكافر اما المؤمن
بالاصالة فيجب عليه ص في العمر ان يذكرها ينوي
في تلك المرة بذكرها الوجوب وان ترك ذلك
فهو عاص وايمانه صحيح والله اعلم ثم ينبغي له
بعد اداء الواجب ان يكثر من ذكرها بعد اداء الواجب
مستحضرا لما احتوت عليه كما اشرنا الى ذلك
بقولنا في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها
مستحضرا لما احتوت عليه وليعرف معناها اولا
لينتفع بذكرها دنيا واخرى واما الكافر فذكره لهذه
الكلمة واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة
عليه وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي
لمفاجاة الموت له ونحو ذلك سقط عنه الوجوب
وكان مؤمنا هذا هو المشهور من مذاهب علماء اهل
السنة وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقا وانه

لافرق فى ذلك بين المختار والعاجز وقيل
يصح الايمان بدونها مطلقا وان كان التارك اى التارك اختيارا
لها اختيارًا عاصيًا كما فى حق المؤمن بالاصالة اذا نطق
بالامانة بها ولم ينوى الوجوب ومنشأ هذه الاقوال الثلاثة
الخلاف فى تلفظ بهذه الكلمة المشرفة هل هى شرط
فى الايمان او جزء منه او ليست بشرط فيه ولا جزء هذا قول الثالث
منه والاول هو المختار واما الفصل الثانى من هذا قول الاول
الاربعة ففى بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن فى بيان هذا قول الثانى وهو شرط فى الايمان
فضلها الا كونها علما على الايمان فى الشرع تعصم الدم
والاموال الا بحقها وكون ايمان الكافر موقوفا على
كان ٣ النطق بها كافيا للمقلا كيف وقد ورد فى فضلها
احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه جواب لو
وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله
الا الله وحده لا شريك له رواه مالك فى الموطأ
زاد الترمذى فى رواية له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير وروى هو والنسائى انه صلى الله
عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل

التمام

الدعاء الحمد لله وروى النسائى انه صلى الله عليه
وسلم قال قال موسى عليه الصلوة والسلام يارب
علمنى ما اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل
لا اله الا الله قال موسى يارب كل عبادك يقولون
هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد
شيئا تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعا
مرهن غيرى والارضين السبع وضعا فى كفه الميزان يعنى مسورسين وحض ايرهس
ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله
وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل الى
الميزان ويؤتى برجل الى الميزان ويؤتى بتسعة
وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه التمام الكتاب
وذنوبه فتوضع فى كفه الميزان ثم تخرج بطاقة
مقدار الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد رسو اعلا ورقة صغيره
الله فتوضع فى الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه اعلا وش الاصابع
روى الترمذى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملأ الايمان
ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى

كفة الميزان بالكسر التى
ان يشرع الموزون وشبهه
اعنى قت ٥

Copyright © King Saud University

تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد
لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب
السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال
لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك
بها عند الله وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وقال
صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني
ان من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له دخل الجنة فقال ابو ذر وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق وقال صلى الله عليه
وسلم من دخل القبر بلا اله الا الله خلصه الله
من النار وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتبان بن
مالك قال غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال لي يوافيني عبد يوم القيامة يقول لا اله
الا الله يبتغي بها وجه الله الا حرمه الله على النار
وعنه قال صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله
مفتاح الجنة وروي عن انس ان لا اله الا الله ثمن
الجنة وعنه قال صلى الله عليه وسلم انه قال
من يفن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا موتاكم لا اله
الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول
الله فان قالها في حياته قال هي اهدم واهدم وفي
مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله نفعته يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه
وفي الاحياء قال صلى الله عليه وسلم لوجاء قائل
لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر
له ذلك وفيه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في
النشور وكاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون

Copyright © King Saud University

رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه وقال
ايضا لابى هريرة رضى الله عنه يا ابى هريرة ان كل حسنة
تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله
فانها لا توضع فى ميزان لانها لو وضعت فى ميزان
من قالها صادقا ووضعت سموات السبع والارضون
السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ادجح من ذلك
وفيه وقال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة
وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من يأبى ولتردن عن الله
شرود البعير على اهله فقيل يا رسول الله من الذى
يأبى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله
الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة
التوحيد وهى كلمة الاخلاص وهى كلمة التقوى وهى
كلمته الطيبة وهى دعوة الحق وهى العروة الوثقى وهى
ثمن الجنة وفيه وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فقيل الاحسان فى الدنيا قول لا اله الا الله وفى
الاخرة الجنة لمن قالها وكذا قوله عز وجل للذين

احسنوا

احسنوا الحسنى وزيادة وفيه ويروى ان العبد
اذا قال لا اله الا الله اتت الى صحيفته فلا تمر على
خطيئة الا تمحها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس
الى جانبها وفى كتاب عبد الغفور وعن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد
لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك
وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر
لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه
عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصنى
قال اوصيكم بتقوى الله فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة
تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنة لا اله الا الله قال
من افضل الحسنات وفيه عن كعب وحى الله الى موسى
فى التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت
جهنم على اهل الدنيا وفيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلاث مرات فى
يومه كانت له كفارة لكل ذنب اصابه فى ذلك اليوم وفيه

ايضا وذكر عن ابن ابى الفضل عن الجوهرى قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها
وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم
لبعض كلمة كنا نفعل عنها فى الدنيا وفيه وحديث ايضا
قال يهتز العرش لثلاث لقول المؤمن لا اله الا الله
ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات فى الارض
غربته وعن بعض الصحابة رضى الله عنه من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم
غفر الله له اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم
تكن له هذه الذنوب قال غفر له من ذنب ابويه واهله
وجيرانه وذكر عياض فى المدارك عن يونس ابن
عبد الاعلى انه اصابه شئ فرأى فى المنام قائلا يقول
له اسم الله الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح ما وجعه
فاصبح معافا وذكر ابن الفاكهانى ان ملازمة ذكرها
عند دخول المنزل تنفى الفقر وفضل هذه الكلمة كثير
لا يمكن استحضاره ولهذا اختار الائمة ملازمته
هذا الذكر فى كل حال حتى ان منهم من لا يفتر عنه

وجدت فى

استقصاره

ليلا ولانهارا ومنهم من يذكره بين اليوم والليلة
سبعين الف مرة واهل التسبب والمشتغلين بالخدمة
والصنايع اثنى عشر الف مرة وروى انه من قالها
الف مرة كانت فداءه من النار وقد ذكر الشيخ ابو عبد
الله محمد ابن اسعد اليافعى اليمنى الشافعى فى كتابه
الارشاد والنظر فى فضل ذكر الله وتلاوة كتابه
العزيز عن الشيخ ابن يزيد القرطجانى انه قال سمعت فى
بعض الاثار من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة
كانت فداءه من النار فعملت على ذلك دجا بركة الوعد
اعمالا ادخرتها لنفسى وعملت منها لاهلى وكان ذلك
يبيت عند شاب كان يقال انه كاشف فى بعض الاوقات
بالجنة والنار وكان فى نفس منه شئ فاتفق ان استدعا
بعض الاخوان الى منزله بينما نحن نتناول الطعام والشاب
معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع فى نفسه وهو يقول
يا عم هذه امتى فى النار وهو يصيح بصياح عظيم لا شك
من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به قلت فى نفسى اليوم
اجرب صدقه فالهمنى الله تعالى السبعين الفا ويطلع

التسبب فى

كذا فى النسخ وهو نصب بمحذوف

معنا

على ذلك احد الا الله تعالى فقلت فى نفسى لا ترحق
والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين
الفا فداء هذه المرأة ام هذا الشاب فما استتمت الخاطر
فى نفسى الى ان قال لى اعمها هى امى فخرجت الحمد لله
فحصلت لى فايدتان ايمانى بصدق الاثر وسلامتى
من الشاب وعلمى بصدقه انتهى والى التحريض على
التكثير من هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم
فضلها اشرت بقولى فى اصل العقيدة فعلى العاقل ان
يكثر من ذكرها ولما كان تحقق هذا الخير العظيم
الذاكر هذه الكلمة موقوفا على فهم معناها اولا ثم
استحضاره عند ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانيا
قيدت فى اصل العقيدة ذكرها بقولى مستحضر لمعناها
بعد ان شرحت لك معناها فى اصل العقيدة شرحا
لم ار من سبقنى به على تلك الصفة المذكورة فيها على
حسب ما الهم اليه المولى الكريم جل جلاله فاشرح
يا سيدى من الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة
المباركة ان شاء الله فى رياض الجنة حيث شيت نسئله

سبحانه

سبحانه وتعالى ان يجعلها واياك فى الدنيا والاخرة
من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم **الفصل الثالث** من الفصول الاربعة
فى بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على الوجه الاكمل فاعلم
ان ذاكر هذه الكلمة على كل حال بقصد القربة يحصل
له الثواب الاكمل الذى نزد به على القلب المواهب الالهية
والفتوحات الربانية وامطار رحمة الغيبية اللدنية
التى يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم الله
تعالى وان يحسن ادبه مع ما شرف مولانا جل وعز وقد
علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار واشرفها عند الله
تعالى فينبغى للمؤمن ان يعتنى بشأنها فيتوضؤ لها ويلبس
ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد للصلاة
وليتحر الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد
الاوقات المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد
العصر الى غروبها او ما يتمكن منه من بعض ذلك وبين
العشاءين والسحر ثم يستقبل القبلة ويفتتح وردة اولا
بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل باطنه من ادران المعاصى

Copyright © King Saud University

ليتهيا لتخليته بما يرد عليه بعد ذلك من اوراد
انوار بقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ولو خمس مائة مرة ليستنير
بها باطنه وتهيأ تحمل ما يرد عليه من سر التهليل
وليقصد بذلك كله امتثال امر الله سبحانه وتعالى
وطلب رضاه والذى يعينه على احضار قلبه وقصد
القربة فى هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا
جل وعز بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة الامر
بمعرفة من صدر منه وكيفية ذكر ذلك على القلب
ان يتعوذ اولا بالله عز وجل من الشيطان الرجيم
قاصدا للتلاوة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتل اثر التعوذ
قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الاية
استعشر القلب عند ذلك خطاب المولى الكريم
جل جلاله وطلبه بفضله من العبد الضعيف الفقير

الحقير

الحقير بطلب الاستغفار والملجأ الى مولاه الرحمن
الرحيم العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة
الحياء من مولانا الكريم واحتقر نفسه اذ لم يراها
اهلا لخطاب من اوجد الكائنات كلها وافتقر
جميعها اليه وهو الغنى بالاطلاق ذو الفضل العظيم
فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة
الهيبة والخجل والتعظيم قائلا لبيك مولاى وسعديك
والخير كله فى يديك وهذا عبدك الذليل الضعيف
الحقير الذى عليك معوله فى طهارة باطنه وظاهره
يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستعينا بك
اللهم انى استغفرك يا مولاى واتوب اليك من
جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر ونحو
ذلك من عبارات الاستغفار وليختر منها ما يراه
قوى التأثير فى باطنه ثم يتمادى حتى يتم وردة
من الاستغفار فاذا ختمه حمد الله تعالى ثلاثا
او سبعا ونحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التى
وفقه المولى الكريم لبدئها وتمامها حتى غسل من القلب

Copyright © King Saud University

ادرانه وكشف عنه دخان الذنب وراء انه يقول
فهيبة ذلك الحمد لله الذى انعم علينا بنعمة الايمان
والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من
الله تعالى افضل الصلات والتسلام الحمد لله الذى
هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ثم ليشرع اثر ذلك
في التعوذ على ما سبق وليتل اثره على قلبه قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند ذلك يستحضر
القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم عند الله تعالى وانه حاز عنده منزلة لا يمكن
ان تلحق اذ مولانا جل وعز على ما هو عليه من الجلال
والكمال يخبر انه يصلى بنفسه على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى زيادة التشريف
والتقريب والافضال وكذلك ملائكة الكرام عليهم
الصلاة والتلام على ما هم عليه من الكرم والشرف
العظيم يتوسلون الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه و

من جميع

من جميع خلقه محمد صلى الله عليه وسلم فيفرح
عند ذلك العبد الضعيف الفقير الحقير اذ تفضل
عليه مولانا الكريم بان ادخله بهذا الخطاب الجسيم
وما احتوى عليه من الامر العظيم فى روضة التقرب
الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولاه افضل
الصلاة وازكى التسليم فحينئذ يبادر بلسانه
وهو يبتهج فرحا بعظيم فضل مولاه جل وعلا عليه
اذ فتح له الباب الى التوسل منه الى اعظم الوسائل
عند سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه فقام
مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك مولاى وسعديك
والخير كله فى يديك وها هو العبد الفقير الحقير
مستند لمنيع جنابك متوسل اليك بافضل احبابك
صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك ممتثلا لامرك
مستعينا بك فى جميع اموره اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم رسولك ودليلك
صلاة ارقى بها مراقى الاخلاص وانال بها غاية
الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به علمك

هكذا تلبيته صلى الله عليه وسلم رواه
الستة عن ابن عمر وليك فحذف المصادر والتى
يجب حذف فعلها لوقوعها مثنى واختلفوا
فى معناه فقيل مشتق من الب الرجل اذا اقام فى
مكان فمعنى لبيك اقيم على طاعتك اقامة
بعد اقامة لان التثنية هنا للتكرير وقيل
مشتق من قولهم امراة لبة اى محبة لزوجها
فمعنى لبيك يا رب وقيل من قولهم داركم
تلب دارك اى تواجهها فمعناه
انا بين يديك من بعد اخرى والاول
انسب كذا فى الاكمال سيبم

واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات التصليات
التى تليق بجلاله ثم يتمادى على ذلك مستحضرا
لصورته صلى الله عليه وسلم التى ليس ثم فى المخلوقات
مثلها فى الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلى
ذى الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورأفته بالمؤمنين
وشدة اهتمائه بهم فى حياته وبعد مماته والسعى
فى مراشدهم وافقادهم من كول هول دنيا واخرى صلى
الله عليه وسلم وعلى ابنيائه ورسله اجمعين ليتربا
بذلك عظيم محبته فى قلبه وتشعشع انوار حسن
الاتباع فى ظاهره وباطنه وليه فاذا فرغ من ورده
بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حمدا لله
تعالى ايضا على التوفيق لبدأ ذلك وتمامه ليقيد
بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها واقل
ذلك ثلاثون او سبعون ثم ليشرع اثر ذلك فى
التعوذ قاصدا التلاوة ثم ليتل اثره قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليجب امر مولانا العزيز بقوله
لبيك مولاى وسعديك والخير كله فى يديك وها

هو

هو العبد الحقير الفقير يوحدك بالتهليل مختلعا
من كل شرك ومن كل تغيير وتبديل يقول مخلصا
من قلبه ذاكرا لربه لا اله الا الله محمد رسول الله الى
اخره ورسبحته من التهليل وليعد التعوذ والتلاوة
فى اول كل دور منها وان اجتزى بالمرة الاولى فلا بأس
وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز
بثمراته وليستضئ قلبه بعظيم انواره وتحصل له
الحرية العظمى من رقه لشئ من الكائنات ويتحلى
بالرتبة العلى والشرف الابها ويرتفع له الحجاب
حتى يرى المنازل العليات باستناده علما وحالا
ظاهرا وباطنا الى المنفرد بالملك والتدبير الذى
لا نافع ولا ضار سواه على العموم تبارك وتعالى
ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة
المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فتخلى الذاكر
اولا من قلبه ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية
وجميع الكائنات التى استعبدته من جاه ومال
ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو

ذلك بقوله لا اله الا الله اى ليس ثم سوى مولانا
جل وعز من بجميع الكائنات على العموم ما هو غنى (اى هناك)
فى نفسه او يفتقر اليه فى اثر ما حتى يستحق ان يعبد
او يطاع او يخاف او يعول عليه فى اثر ما بل جميعه
عاجز اتم العجز عن ايصال امر ما الى نفسه او الى
غيره فوجب طرد جميعها من القلب اذ وجودها
كعدمها بلا شك ولا ريب وما وجد مع بعض تلك (اى الكائنات)
الامور المخلوقة كالطعام والشراب والماء والثياب (امر مالى)
والنساء والبنين (وهى الكائنات) والاموال والسلاح والاسود والحيا
والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات او من
المفاسد والالام فليس منها اصلا ولا يعول
عليها فى شئ من ذلك ولا فى غيره فالالتفات الى (اى الذى وجد مع بعض تلك الامور)
شئ منها عمى وظلمة عظيمة وحالة سيئة غير
مستقيمة وسفه قوى وخصلة ذميمة وقذر شديد
التى تجب المبالغة فى غسله من الثياب البالى
ليتهيأ القلب (اى القلب) الى التجلى بالنور الزكى اللامع من معرفته
العلى ذى الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك

النقى الفوق العام وصلى على الكونين صلاته على (اى كصلاة وهذا ابين للتشبيه)
الميت المعدوم اربعا وختم بالتسليم حلاه حينئذ
بزينة الدخول فى حضرت (اى اربع تكبيرات) الملك العلام فقال قول (اى زين قلبه)
المضطر الاواه اليائس (اى العناب) باسا قطعيا دائما من كل
ما سوى مولاه (اى اثر نبى محجج) لا اله الا الله ولما ابتهج قلبه
بنور الحقيقة وكان (اى غلب) الانتفاع بها موقوفا على القيا (اى تقوم)
برسوم الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على
ذكر مناجيها المبلغ لها عن الله تعالى سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة
التوحيد الدالة على الحقيقة ان يتبعها باثبات
رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (اى يجعلها ثانيا)
ليحفظ نور توحيده باد خاله فى ميزان حوز الشريعة
فلهذا يقول الذاكر اثر لا اله الا الله محمد رسول (اى حفظ مع)
الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغى فى كل ذكر
من اذكار الله تعالى اذ لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما
بان يصلى عليه اثره او يقرب رسالته مع الصلاة

نسخة يشفعها
يعنى كلمة توحيد احمد اثبات رسالت كلمه‌ى او تابع ايتكلم كلمه‌ى اوينى هاكصلاة النجم

عليه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما يوجب تعظيمه
والتمسك باذياله اذ هو عليه الصلاة والسلام باب
الله الاعظم الذى لا ينال كل خير دنيا واخرى الا بالتقلق
به فمن غفل عن ذكره والتمسك بشريعته صلى
الله عليه وسلم لم ينل مقصده وكان مرميا به
فى سجن القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق
الى الله تعالى فكيف يصل الى الله من غفل عن ذكر
دليله **وقد قال** بعض من طبع الله تعالى على قلبه
ممن تعاطى التصوف وليس هو من اهله مقالة قريبة
من الكفر او هى الكفر بعينه ان لا كتار من ذكر النبى
صلى الله عليه وسلم حجاب من الله تعالى **وسلك**
بعض الضالين مثل هذه العبارة فقال اذا افرد
التهليل عن اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع فى
تاثير معنى التوحيد واحتج لضلاله وتسويل شيطانه
بان قال التهليل معنى ولاثبات الرسالة معنى واذا
اختلف المعانى على الباطن ضعف التاثير وبعدت

الثمرة

الثمرة قال وانما يحتاج الى وصل الذكرين عند الدخول
فى الاسلام **قال بعض** الراسخين رضى الله عنهم
وهذه المقالة والعياذ بالله من الفتن التى لا مورد
لها غير النار ولا عقبى لها سوى دار البوار وما
ذلك الا مكر واستدراج الى رفض الشريعة والانخلاع
من ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا الضال
ما تحت قول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية لانقشع
عنه ذلك العمى واصاب المرمى انتهى **اللهم** اعذنا
من الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما
نصل بهما مع الاجنة بفضل الله تعالى الى الفردوس
الاعلى والتمتع هناك فى جواره تعالى بنفيس تلك
المواهب والمنن **الفصل الرابع** من الفصول
الاربعة فى الفوائد التى تحصل لذاكر الكلمة المشرفة
مع المواضبة على الوجه الذى ذكرناه ولا تحصل
فوائد كثيرة منها ما يرجع الى المحاسن الاخلاقية

ومنها ما يرجع الى الكرامات التى هى خوارق العادات
امّا الاوّل فمنها اتصافه بالزهد ونعنى به خلوّ الباطن
من الميل الى الفانى فراغ القلب من الثقة بزائد وان
كانت اليد مغمرة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية
المتمحّضة وتصرّفه فيها بالاذن الشرعى تصرّف
الوكالة الخاصّة ينتظر العزل عن ذلك التصرّف
بالموت او غيره مع كلّ نفس وذلك ينبغى عن النفس
التعلق بما لابدّ من زواله ومنها التوكل وهو ثقة
القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب
عند تعذّر الاسباب ثقة بمسبّب الاسباب ولا يقدح
فى توكله تلبّس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا
منها يستوى عنده وجودها وعدمها ومنها الحياء
بتعظيم الله عزّ وجلّ بدوام ذكره وامتثال التزام
امره ونهيه والامساك عن الشكوى به الى العجز و
الفقراء وامتثال العين ومنها الغنا وهو غنا القلب
بسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض على الاحكام
بلو ولا بلعل لعلمه بمن صدرت منه جلّ المنفرد بالملك

والتدبير

والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نفض
يد القلب من الدنيا حرصا واكثارا لقطعة بان
حاجته ليست عند شئ منها وسكون اللسان
عنها بالكلية مدحا وذمّا ومنها الايثار على نفسه
بما لا يذمّه الشرع ومنها الفتوة وهى التجافى عن
مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم
لعلمه بان احسانه واساءتهم اليه كلّ ذلك مخلوق
له تعالى والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا
حتى يطلب عليه جزاء ولم ير لهم اساءة يذمّهم عليها
اللهمّ الّا ان يكون الشرع هو الذى امر بذمهم
ومعاقبتهم فينفعل حينئذ ما امر به الشرع ليقوم
بوظيفة التعبّد فقط وهذه الفتوة هى فوق
المسئلة ومنها الشكر وهو اقرار القلب بالثنا
على الله تعالى ورؤية النعم فيه فى طى النقم والفوايد
كثيرة ومن اراد فليجتهد فى اسبابها فسيعرفها
بالذوق واما النوع الثانى من الفوايد وهو
ما يرجع الى الكرامات فمنها البركة فى الطعام ونحوه حتى

يكثر القليل ويكفى اليسير وهذا مشاهد لاولياء الله
تعالى كثيرا ومنها يتيسير دراهم اودنانير اوغير ذلك
مما تدعوا اليه الحاجة وقد كان بعض المشايخ
فى اول امره حدادا فتعذر عليه شغل الحداده تعذرا
شرعيا فكان اذا قضى وضيفة ذكره يرفع رأسه فيجد
فى حجره درهما يشترى به قوت ذلك اليوم ونقل
عن الشيخ ابى عبدالله التاؤلاى انه احتاج كسوة
لاولاده وزوجته وكان كثيرا لاولاد فاشترى شقه
وذهب بها الى الخياط فاعطاه طرفها الواحد و
امسك تحته الطرف الاخر فجعل الخياط يجذبها
ويفصل منها شيئا بعد شئ حتى صنع اثوابا عدة
تشهد العادة ان ذلك لايكون من شقة واحدة
فطال ذلك على الخياط فقال يا سيدى هذه الشقة
ماتتم ابدا فقال له الشيخ خوف الفتنة قد تمت ورمى
له بباقيها من تحته وكان بعض المشايخ لاينتصب
لذكر ولا لصلاة على سجادة فى خلوته الا ويخلق
الله تعالى على سجادته وتحتها دراهم جددا وكان له

القادرى

عايلة

عايلة واولاد فكان بعض عشر اولاده اذا رأوه ياخذ
فى التوجه (اى عيار) للصلاة اوللذكر يجدقون به يرتقبون (اى ينظرون)
انفضاله فاذا انفصل التقطوا تلك الدراهم (اى يخلفون) فمنهم المقل
ومنهم المكثر وداوموا على ذلك (اى افرزوا) حتى تحدثوا به وشاع
الحديث فانقطع ذلك ومنها ان يكشف له عن حقيقة
مايريد استعماله من الطعام فيعرف حلاله من
حرامه من متشابهة بامارات يجدها اما من باطنه
اومن ظاهره اوغيره وكرامات هذا الباب كثيرة لا
تحصر الاان المؤمن لاينبغى ان يقصدها بشئ من طاعته
والا دخل عليه الشرك الخفى ومكره والعياذ بالله
اذهذه من جملة مايجب ان يصفى منها قلبه عند ذكر
كلمة التوحيد فيقطع التفاته اليها بالكلية وليكن
مقصده رضى مولاه الذى لاخلف له منه ولاعنا لمخلوق
عنه وكشف الحجاب عن عين قلبه حتى يتنزه فى ذلك
الجلال العديم المثال ويواجهه مولاه بعجائب واسرار
لايمكن ان يعبر عنها المثال اللهم افتح لنا فى ذلك وزدنا
من فضلك دنيا واخرى يا ارحم الراحمين بجاه سيدنا

Copyright © King Saud University

ومولانا
الاولين والاخرين بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع الملائكة والمقربين
والى فضل هذه الكلمة وما يحصل لذاكرها من الفوائد
اشرت بقولى فى اصل العقيدة يرى لها من الاسرار
والعجائب ان شاء الله ما لا يدخل تحت حصر همى وهذا
الفصل الرابع هو اخر السبعة الفصول المتعلقة بكلمة
التوحيد جعلنا ها سببا تفاؤلا ورجاء من المولى
اى فالا بالخير
الكريم تبارك وتعالى ان يجعلها لنا وبجميع احبتنا حصنا
حصينا وحجابا مينعا من التعذيب بشئ من دركات
النار البتع كما انا ختمنا العقيدة وشرحها بتحقيق
معنى كلمتى الشهادة نرجوا به من مولانا جل وعلا
ان يختم لنا وبجميع احبتنا واخواننا فى الدين بافضل
درجات الايمان ويجمع شملنا وشملهم اثر الموت مع اولياء
المقربين اهل النعيم المقيم والروح والريحان ولنختم
هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى فنقول
الحمد لله الكريم الوهاب المعطى النعيم الجليل لمن
شاء بمحض فضله لا لسبب من الاسباب الفتاح بضائق

القلوب

القلوب بجوده حتى خرقت بنورها حجب الكائنات
كلها وظفرت بمنتهى الاداب والصلاة والسلام على
اى المقصد
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم معدن
الكمالات والوسيلة العظمى دينى واخرى لينل المنى
والحاجات وينبوع الفضائل واساس جميع الخيرات
المشرف على كل مخلوق لله تعالى فى الارض والسموات
ورضى الله تعالى عن اله وصحبه الذين هم بعد غيبته
اى النبى عليه السلام
ولحوقه بالرفيق الاعلى الانجم الزاهرات والذين هم
القدوة للخلايق بعده وهم خير الائمة الهداة
اى المقتدى
وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم بعث الله
تعالى للرفات دينا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر
اى المخلوقات
الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا
انك انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اللهم
يا غياث المستغيثين وملجأ ذوى الفاقات الملهوفين
اى الحاجات
اسألك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ان
اى التائبين
تجعلنا فى الدنيا والاخرة من اهل لا اله الا الله ومن

Copyright © King Saud University

خيار اهل معرفتك وان تمتعنا اثر الموت مع الاحبة
في جنة الفردوس بجلال نعمك وجمال رويتك
وان تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وان
تؤدي عنا جميع تبعاتنا بمحض فضلك بلا خزي
دنيا واخرى ياذا الفضل والمنه اللهم لك الحمد
واليك المشتكى من انفسنا ومن عوائق قد عسر معها
في هذه الازمنة الصعبة النجاة فامنا يا مولانا من ضررها
في ديننا ودنيانا حالا ومآلا حتى نفوز باعظم
رضوانك في الحياة وبعد الممات اللهم يا ارحم
الراحمين انه قد اسرتنا الاوهام والهوى وضعفت
عن النهوض الى التمتع بمنيع جنابك العلي منا القوى
وقد اشتد علينا وثاق القلوب واضعفها واعمى
عينها تولي ظلمات المعاصي عليها وتراكم ذات الذنوب
فقلوبنا اتكى وتندب وان ضحك منا اللسان
وتزيد النهوض الى نيل الكمال شوقا اليه فيمنعها
الاسر والعمى ولا يساعدها عليه القوى ولا
النفس ولا الاركان فضرنا يا مولانا مطروحين

في بيضتي

في مضيق سجن الافات مكبلين فيه بثقل قيود الشهوات
فياذا الفضل العظيم الذي لا يحد ولا يعلل ولا يقاس
بميكال ولا ميزان وياذا الكرم العميم الذي فاض
على العوالم كلها حتى طمع فيه القريب ومن هو في
غاية البعد والخسران قد امرتنا ياذا الجلال والاكرام
على لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم بفكاك العاني واتفاذه من
الاسر الذي ضرره يسير وعرض فان فنحن يا مولانا
العافون حقيقة الخايفون الانقطاع عما يدوم من
الخير العظيم كما صيرت اولياءك في اعلا الجنان وما لا عوض
له من الفوز منك بجميل الرضوان فمن على قلوبنا
وذواتنا الماسورة المحبوسة عن التمتع بلذيذ حضرة
جمالك التي لا يملك الصبر عنها بما به امرتنا يا كريم
يا اواب يا رحمن يا رحيم يا من ليس معه في تدبير ملكه
ثان اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولاشيخنا
واخواننا وذرياتنا واجمع شملنا وشملهم بالمحبة
مع الاكابر اوليائك في اعلى عليين ومتع جميعنا اثر

١٧٥

الموت فى اعلى الفردوس بلذيذ رويتك وموافقة
من انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنائه
من اهل الخير والايمان ومن اللهم على كل من حفظ
العقيدة اصله بحسن الخاتمة والفوز بعموم الغفران
اللهم اجعل حفظها لهم نورا عظيما فى الدنيا والاخرة
واعطهم بسببها بلا محنة من الفردوس الاعلى
المنازل الفاخرة واحفظنا واياهم الى الممات من
جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا
فى ديننا ودنيانا يا عظيم المواهب والمنن نتوسل
اليك يا مولانا فى نيل هذه المطالب كلها بذلك العلة
ثم بنبيك ورسولك ذى النفس الزاكيه الشفيع
المشفع عبدك سيد الاولين والاخرين سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله عدد
ما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى

العظيم

العظيم وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم عدد قطر الامطار وعدد ورق
الاشجار وعدد مثاقيل الجبال وعدد الرمال
وزبد البحار وعدد الابرار والفجار وعدد
ما يختلج فى الليل والنهار اللهم اجعل لنا هذه
الصلوة نجاة من النار يا واحد يا احد يا مقيم
يا قهار وسلام على جميع الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين وكان
الفراغ من تعليق هذه
العقيدة الشريفة المباركة
المنيفة ضحوة يوم
الاربعة المباركة
فى يوم الخامس
والعشرين
من شهر جمادى الاخر سنة ١١٨١

قوله والسلام ههنا بمعنى الصلوة
على ان البعض لم يفرقوا بين الصلوة
والسلام او يكون المراد من
عباده الذين اصطفى
هو محمد صلى الله عليه
وسلم من باب
اطلاق الكل
وارادة
البعض
سير

قوله الغفار بمعنى مغفر طغيان
اولان صيغة فعال تختلف
موزانه مع مفعل يجيدر منه

قوله المقيم بمعنى
المقدر وصقله
بجيدر
ه

King Saud University

Copyright © King Saud University

١٧٨

شرح أم البراهين في العقائد

محمد بن عمر بن إبراهيم
السنوسي

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبيد الله تعالى محمد بن عمر بن ابراهيم التلمساني لطفا الله به وكان
له بمنه وكرمه الحمد لله المنفرد بوجوب الوحدانية في الذات والصفات
والافعال الذي تنزه عن الشريك والشبيه والنظير والمثال وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد سيد الانبياء والارسال وعلى آله
وصحبه اكرم صحب وافضل آل صلاة وسلاما دائمين بدوام
الرب الملك الكريم المتعال وبعد فقد سألني بعض المحبين اشرق
الله قلبي وقلبه بنور اليقين وجعلني واياه من العلماء العاملين
المخلصين ان اضع له شرحا مختصرا مقيدا يستعين به هو وغيره
من المبتدئين على فهم عقيدة الشيخ الامام حامل لواء شريعة
الاسلام الزاهد العابد السالك الناسك الولي الصالح الورع

الناصح

الناصح القطب العارف الغوث الكاشف امام الطريقة
الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي ابي عبد الله محمد بن
يوسف السنوسي الحسني رحمة الله تعالى ورضي الله عنه
ونفعنا به فاجبته الى ذلك قاصدا به نفع نفسه ومن
شاء الله من ابناء جنسه جعله الله خالصا لوجهه الكريم
ونفع بهذا العلم من له فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم عليه افضل الصلوة وازكى التسليم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله رحمه الله الحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله معنى الحمد المدح لله بكل كمال
يستحقه سواء كان الحمد قديما او حادثا لان القديم هو وصفه
والحادث فعله فالكل له فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواه وما
اتخذ الله من ولد وما كان معه من آله ولهذا انقسم الحمد الى
اربعة اقسام قسمان قديمان وقسمان حادثان فالقسم
الاول حمد تعالى لنفسه بكلامه القديم كقوله الحمد لله رب
العالمين وكقوله نعم المولى ونعم النصير والقسم الثاني حمد
تعالى بكلامه القديم لمن شاء من عباده كقوله تعالى نعم العبد
انه اواب والقسم الثالث حمدنا لله تعالى والقسم الرابع حمد
الحادث للحادث ثم ان الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف
الشكر فلا يقع الا على السراء غير ان الحمد الحادث خاص باللسان
والشكر يكون باللسان والقلب وغيرهما وحكم هذا الحمد

الوجوب مرة فى العمر كلمتى الشهادة وبالله تعالى التوفيق قوله
الله اسم جامع لذاته تعالى وصفاته وافعاله ولهذا سمى
سلطان الاسماء قيل انه مأخوذ من التوله لان العقول تتوله
وتتحير فى جلاله وعظمته والوله فى لغة العرب هو التحير
فيكون من اسماء التنزيه عن الاحاطة به عز وجل وقيل معناه
العلى وهو ماخوذ من قول العرب لاهت الشمس اذا ارتفعت
فيكون من اسماء التنزيه ايضا لان علوه تعالى مخالفته لخلقه
لا علو المكان وقيل معناه الذى لا يتغير ولا يتبدل ماخوذ من
قول العرب اله فلان على حاله معناه اقام عليه فيكون
من اسماء التنزيه عن التبدل والتغير واما الصلوة
فمعناها الرحمة والرحمة هى النعمة والسلام هو الامان وليس
المطلوب من الله حصول اصل الرحمة واصل الامان لانهما
حاصلان لمن دونه فكيف به صلى الله عليه وسلم الذى
هو عين الرحمة وانما المطلوب زيادتهما فاذا قلت اللهم صل
على سيدنا ومولانا وبينا محمد وسلم فمعناه اللهم زده له
نعمة وامانا ثم ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مقبولة
من كل مؤمن بدليل ما روى ان جبريل عليه السلام قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الاعمال مقبولا ومردودا
الا الصلاة عليك فانها مقبولة وقد روى ان الدعاء
موقوف بين السماء والارض حتى يبدأ الداعى ويختمه بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها فضائل لا تحصى

فمنها

فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله تعالى
وهو عنه راض فليكثر من الصلاة علىّ وقال صلى الله عليه
وسلم اكثروا من الصلاة علىّ فانها تحل العقد وتكشف الكرب
وقال صلى الله عليه وسلم الصلوة علىّ الحق للذنوب من الماء
البارد للنار والسلام علىّ افضل من عتق الرقاب وبالله التوفيق
قوله اعلم ان الحكم العقلى ينحصر فى ثلاثة اقسام الوجوب
والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور فى العقل عدمه والمستحيل ما لا
يتصور فى العقل وجوده والجائز ما يصح فى العقل وجوده وعدمه فحقيقة
الحكم العقلى اثبات امر او نفيه فكل ما حكم العقل بثبوته ولم
يصح فى العقل نفيه فهو الواجب وكل ما حكم العقل بنفيه ولم
يصح فى العقل ثبوته فهو المستحيل وكل ما صح فى العقل وجوده
وعدمه فهو الجايز ويقال فيه الممكن مثال الواجب اتصاف
الجرم بالحركة او السكون لان الجرم واجب ان يتصف باحدهما
لا بعينه ومثال المستحيل خلو الجرم عن الحركة والسكون اذ لا
يعقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن ومثال الجائز اتصاف الجرم
باحد ضدين وهو الحركة او السكون فانه يصح فى العقل ان
يكون الجرم متحركا دائما من غير سكون وان يكون ساكنا دائما
من غير حركة فقد انحصرت اقسام الحكم العقلى فى ثلاثة لا رابع
لها ولهذا قال الشيخ ينحصر ولم يقل ينقسم لان الانحصار
يفهم منه الاقسام محصورة فى ثلاثة بخلاف ما لو قال ينقسم
فانه لا يفهم منه انحصار الاقسام فى ثلاثة ثم ان كل واحد من

ع النقل فى اللغة نور برهانى تدرك
به النفس العلوم الغير الضرورية بالنظر
وابتداؤه من اجتنان الولد ولا نزال
ينمو الى ان يكمل فى البلوغ واصطلاحا تتوقف
النفس بها لتحصيل العلوم والادراكات

ع لما كان الواجب اشرف من اخويه
لاتصاف البارى جل وعز قدمه
عليها ولكون المستحيل اقرب الى
الواجب اذ هو مقابلة
قدم على
الجائز

Copyright © King Saud University

هذه الثلاثة ينقسم الى قسمين بديهى ونظرى فالواجب
البديهى ما لايحتاج الى تامل بل يعرف على البديهة مثاله كون الواحد
نصف الاثنين والواجب النظرى كل ما يعرف الا بالنظرى والتامل
ككون الواحد نصف سدس الاثنى عشر فان هذا لايعرف على البديهة
وانما يعرف بعد التامل ومثال المستحيل البديهى كون الواحد نصف
الاربعة ومثال النظرى كون الواحد سدس الاثنى عشر ومثال
الجائز البديهى كون الجسم ابيض مثلا ومثال النظرى تمنى
الانسان الموت فان هذا لايعرف الا بالتامل وهذا فى حق اهل العافية
الذين لم يذوقوا المصائب التى هى اشد من الموت ولا عرفوا المحن
الا بالفكرة والتوهم وهم يتوهمون على البديهى انه محال ان يتمنى
العاقل الموت لنفسه فاذا فكروا فى المحن عرفوا ان هنالك
ما هو اشد من الموت فحينئذ يحكمون ان تمنى العاقل الموت
لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل بل يصح وجوده ان خاف
من المصائب ما هو اشد منه او اشتاق او رجا شيئا عظيما
لايحصل له الا به واما غير اهل العافية من اهل الخوف والرجاء
فان تمنى الموت عندهم جائز على البديهة لايحتاج الى تامل ثم ان
معرفة هذه الثلاثة فى حق الله وحق رسله عليهم الصلاة
والسلام هى الايمان الذى كلفنا الله تعالى به هكذا قال الشيخ
الاشعرى امام اهل السنة رضى الله عنه وقيل ان الايمان
الذى كلفنا الله تعالى به هو حديث النفس التابع لمعرفة
هذه الثلاثة وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه الثلاثة

هى

هى العقل بنفسه وقال امام الحرمين رضى الله عنه فمن لم يعرفها
فليس بعاقل وبالله التوفيق ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب
فى حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه
ان يعرف مثل ذلك فى حق الرسل عليهم الصلوة والسلام
يعنى ان الشارع اوجب على المكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف
ما ذكر وحقيقة المعرفة الجزم بالشئ الموافق لما عند الله تعالى
بشرط ان يسبق ذلك الجزم دليل او برهان قبله اى قبل الجزم
واما الجزم بالشئ من غير دليل ولا برهان لا يسمى معرفة سواء كان
موافقا لما عند الله تعالى اولا ومن هنا نعرف ان التقليد فى علم
التوحيد لا يصح على مذهب كثير من العلماء وحقيقة التقليد
الجزم بقول الغير من غير دليل فالمقلد لا معرفة عنده وانما عنده
الجزم بقول الغير خاصة وقد اختلف فى صحة ايمان المقلد وكفره
وعصيانه على اقوال والمختار عند بعض المحققين وجوب المعرفة
الحاصلة عن دليل او برهان وقد قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا
الله فامرنا الله تعالى بالعلم وهو القطع بالشئ بالدليل والبرهان
والمقلد لا علم عنده وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر
عباده المؤمنين بما امر به عباده المرسلين ومعلوم قطعا ان المرسلين
لم يؤمروا بالتقليد وانما امروا بالمعرفة وبالله التوفيق قوله فى ما يجب
لمولانا عز وجل عشرون صفة اعلم ان الذى يجب له تعالى من
الكمالات لا نهاية لها ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها فلو كلفنا بها لكان
من تكليف ما لا يطاق وهو منفى عنا بفضل الله تعالى قال جل

Copyright © King Saud University

من قائل لايكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما فى طاقتها بحسب
العادة وانما كلفنا ببعض ما يجب له تعالى ولهذا قال المؤلف فى ما
يجب لمولانا تعالى اى فى بعض ما يجب ولم يقل فالذى يجب والصفة
هى النعت ولاشك انه تعالى متصف بنعوت الجلال والجمال والكمال
الذى لانهاية له قوله **وهى الوجود** لاشك أن الوجود توصف
به الذات العلية فتقول ذات الله موجودة والوجود هو
عين الذات وان شئت قلت هو نفس الموجود فاذا قلت وجد
فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه والذات والعين والنفس
واحد وليس الوجود صفة زائدة على الذات كالقدرة بل هو
صفة من حيث إنّ الذات توصف به هذا مذهب الشيخ الاشعرى
وقال الامام الرازى إنّ الوجود صفة زائدة على الذات وسيأتى
بقية الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله **والقدم والبقاء**
حقيقة قدمه تعالى هو نفى العدم السابق على الوجود وليس هو
صفة موجودة كالقدرة وليس قدمه تعالى مسبوقا بزمان
لان الزمان حادث وقد كان الله تعالى ولا شئ معه وقال
تعالى هو الاول والاخر فاوليته تعالى لم يسبقها عدم وكذا
اخريته لا انقضاء لها وهذا هو معنى البقاء وهو نفى العدم
اللاحق للوجود وليس هذا صفة موجودة قوله **ومخالفته**
تعالى للحوادث معناه نفى المثال له تعالى فى الذات والصفات والافعال
قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قوله **وقيامه**
تعالى بنفسه اى لا يفتقر الى محل ولا مخصص المراد بالمحل الذات

والمراد

والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس نفى احتياجه
تعالى الى ذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفى احتياجه
تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم بها لزم ان يكون
عرضا وهو محال ولو افتقر الى فاعل لكان حادثا وهو محال
ولو افتقر كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى فوجب ان يكون
تعالى ذاتا موصوفة بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج الى شئ
وغيره من الخلق مفتقر اليه قال تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد وقال تعالى الله الصمد
لم يلد ولم يولد والصمد هو الذى يحتاج اليه غيره ولاشك
ان كل مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فلا غنى لاحد
عن مولانا عز وجل فاذا عرف العاقل انه مفتقر الى مولاه تعالى
وان النفع والضر بيده قطع النظر والالتفات الى غيره واعتمد
فى جميع اموره عليه واسلم وجهه اليه ولا يتوكل الا عليه
لان من توكل عليه فى كل شئ كان الله حسبه قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا وبالله التوفيق قوله **والوحدانية** اى لا ثانى له
فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله معنى الوحدانية نفى
التركيب فى ذاته تعالى ونفى المثل له فى الذات والصفات
والافعال فهو تعالى واحد لا يمكن قسمه لانه لا ينقسم
الا الجرم والجسم وهو تعالى ليس بجرم ولا جسم ولا جوهر

Copyright © King Saud University

ولا عرض فليس هو من جنس ما ينقسم بل هو تعالى ذات موصوفة
بصفات الجلال ولهذا قال في حقيقة التوحيد انه اثبات ذات
غير مشبهة للذات ولا معطلة عن الصفات ليس كذات الله سبحانه
ذات ولا كاسم مولانا عز وجل اسم ولا كصفة تعالى صفة الا من
جهة موافقة اللفظ وبالله التوفيق قوله فهذه ست صفات
الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية يعني ان الصفة الاولى
وهي الوجود نفسيه بمعنى ان الوجود هو نفس الذات وعين الذات
كما تقدم وذات الشئ حقيقته وحاصل معنى ان الوجود يرجع معناه
الى الذات الموجودة وهذا مذهب الشيخ الاشعري خلافا للرازي
ويمكن الجمع بين القولين بان يحمل مذهب الاشعري على ما في الخارج
لانه لا معنى للوجود في الخارج والاعيان الا الذات الموجودة وما
قاله الرازي يحمل على ما في الذهن دون ما في الخارج لان العقل
يتصور الوجود ولا يتعقل من يتصف به فيتفق القولان والله
تعالى اعلم واما الصفات التي بعد الوجود فهي صفات سلبية
اي كل واحدة سلبت امرا لا يليق به عز وجل فالقدم نفي العدم
السابق والبقاء نفي العدم اللاحق والمخالفة نفت المماثلة والقيام
بالنفس نفي الاحتياج الى الذات والفاعل والوحدانية سلبت
الشريك له تعالى متصلا كان او منفصلا وبالله التوفيق
قوله ثم يجب له تعالى سبع صفات معان اعلم ان كل صفة
موجودة في نفسها قائمة في ذاته تعالى فانها تسمى صفة
معنى وبالله التوفيق قوله وهي القدرة والارادة المتعلقات بجميع

الكمالات

انما نه الكمال الى الصفات من قبل اضافة
الصفة الى الموصوف واما في الصفات يوجد
بالكمال لان مطلق الصفات يوجد
في ضمن كالعلم والبصر لكن
العلم والبصر الكاملين
لا يوجدان الا
في ذات
حي

الممكنات القدرة هي صفة موجودة قديمة بقدم الذات قائمة
بذاته تعالى تتيسر بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة
والارادة القديمة هي صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تعالى
تتيسر بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الطول والقصر
والبياض والسواد وغير ذلك من الجائزات وتتعلق القدرة
والارادة بكل ممكن اي بكل جائز ولا يعقل تعلقهما بغيره لان القدرة
من صفتها الايجاد والاعدام وذلك لا يمكن الا في الجائزات
وكذلك الارادة من صفتها تخصيص الممكن بالزمان والمكان
والجهة وغير ذلك مما يجوز على الممكن وذلك التخصيص لا يمكن
في غير الجائزات فوجب تعلقهما بكل جائز دون غيره وبالله التوفيق
قوله والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات علمه
تعالى هو صفة موجودة قائمة بذاته تعالى ينكشف به اي يتضح
له كل معلوم من كل واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى يعلم جميع
اقسام المحكم العقلي يعلم قديم لا يغرب عنه مثقال ذرة ويعلم ما كان
وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون ولا يخفى عليه معلوم قال
تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد اي قرب علم لا قرب المسافة والوريد
هو عرق في داخل العنق وقيل عرق متعلق بالقلب فاذا انقطع
مات صاحبه نفى الاية ردع للخلق لانهم اذا كانوا يعلمون ان
الله يعلم ما تحدث به انفسهم فاحرى ما يصدر منهم من القول
والفعل فيجب على العاقل ان يراقب مولاه ويؤثره على هواه ودنياه

Copyright © King Saud University

لانه بمرئ منه تعالى ومسمع وليس العلم من الصفات المؤثرة
بل هو صفة كشف ولهذا وجب تعلقه بكل واجب وجائز و
مستحيل قوله والحيوة وهي لا تتعلق بشيء يعني ان الحيوة لا تطلب
امرا زائدا على القيام بمحلها بل هي شرط في جميع الصفات بخلاف
سائر صفات المعاني فانها تطلب ما تتعلق به فالقدرة تطلب
امرا زائدا على الذات وهو تعلقها بالممكنات كما في غيرها من صفات
المعاني لا الحيوة فانها صفة موجودة قائمة بالذات وبالله
التوفيق قوله والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات
يعني ان سمعه تعالى وبصره ينكشف بهما كل موجود سواء كان
ذلك الموجود قديما او حادثا ذاتا كان او صفة صوتا كان او غيره
فهو تعالى يسمع ويرى الذوات والالوان والاكوان والطعوم و
الروايح والحب والبغض وحديث النفس وسائر الاعراض الموجودة
فان قلت كيف يتعلق السمع بغير الاصوات من سائر الموجودات
ما الدليل عليه فالجواب ان يقال الدليل على تعلق السمع بكل موجود
النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فانه
نص في سماع موسى عليه السلام بكلام القديم وكلامه الله تعالى
ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع مختصا بالاصوات لزم ان لا يسمع
موسى عليه السلام كلامه تعالى فبطل اختصاص القول بتعلق
السمع بالاصوات ووجب تعلقه بكل موجود وهو المطلوب
هذا في السمع الحادث فكيف بالسمع القديم واما العقل فلانه لو اختص
السمع بالاصوات ولو لم يتعلق بغيرها من الموجودات لزم الافتقار

الى

الى المخصص والمفتقر ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال فوجب
تعلقه بكل موجود كالبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى
وبصره بجارحة كما في حق المخلوق لاستحالة مماثلته تعالى للحوادث
وبالله التوفيق قوله والكلام الذي ليس بحرف ولا بصوت يتعلق
بالعلم من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى القديم يستحيل ان يكون بالحروف
والاصوات وما في معناهما من التقديم والتاخير والسكون والتحدد
واللحن والاعراب والجهر فهذا كله من خواص الحوادث بل كلامه
تعالى هو صفة معنى موجود قايم بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات
المختلفات كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه
العبارات هي عين كلامه تعالى لانها بالحروف والاصوات
بل هذه الحروف دالة على كلامه تعالى القديم ولم يحل كلامه تعالى
في شيء من الكتب بل هو قايم بذاته العلية لا يفارقه ولا يتصف به
غيره لكن لما كانت حروف القرآن مثلا دالة على كلامه تعالى اطلق
على القرآن انه كلام الله تعالى لقوله عائشة رضي الله تعالى عنها
ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى ولهذا جمع اهل السنة رضي الله
تعالى عنهم ان كلام الله مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ
في الصدور فبان لك ان الاختلاف انما وقع فيما دل على كلام الله تعالى
واما كلامه تعالى فليس فيه اختلاف ولا تبديل ولا تغيير بل هو واحد
لا يتعدد سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسأضرب
لك مثلا يبين لك ما ذكرناه فاقول والله المستعان اذا نزلت كلام
الله في المثل ولله المثل الاعلى كما نه رجل فتذكر الرجل بلسانك فيكون

Copyright © King Saud University

ذكر الرجل حالا على لسانك والرجل بنفسه غير حال على لسانك
فهذا معنى مقرؤ باللسان ومحفوظ فى قلبك امر الرجل اذا
امرك بشئ او نهاك عن شئ او خوفك بشئ او شوقك فى
شئ تحفظ ذلك فى قلبك والرجل الذى امرك ونهاك
غير حال فى صدرك فهذا معنى محفوظ فى الصدور فتكتب
اسم الرجل فى كتابك فيكون اسم الرجل حالا فى كتابك والرجل
بنفسه غير حال فى الكتاب فهذا معنى مكتوب فى المصاحف
ولا تحسبن التلاوة والقراءة هما كلام الله تعالى القديم فليس
ذلك كذلك وانما هما دالتان على كلام الله تعالى القديم ولو كانت
التلاوة والقراءة كلام الله القديم لحل كلام الله على اللسان يحول
التلاوة والقراءة عليه ولو حل كلام الله على اللسان لحل الله حيث
حل كلامه فان كلام الله عز وجل مقرون بذاته لا يفترقان وقد اجمع
اهل السنة رضى الله عنهم على ان كلام الله لا يكون قائما بذاتين
ولا يتكلم به متكلمان فلا يتكلم بكلام الله تعالى احد الا الله تعا
واعلم ان نسبة التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى فى المثل كنسبة
الظل الى الصورة فمن ظن ان التلاوة والقراءة هما كلام الله
تعالى القديم فهو كرجل راى ظل صورة فقال هذا الظل هى
الصورة بعينها واعلم انك ان سمعت كلام الله من البشر سمعته
متلوا ومقروا وان سمعته من الله تعالى فى الاخرة سمعته لا متلوا
ولا مقروا فان القران راجع فى حق البشر الى التلاوة والقراءة
وهو فى حق الربوبية منزه عن التلاوة والقراءة والحروف والاصوات

واللغات

واللغات فان الله عز وجل اذا تكلم لا يلفظ ولا ينطق وكلام
الله تعالى شئ واحد يفهم منه الامر والنهى والترهيب
والترغيب وليس بعربى ولو كان عربيا كان لغة من اللغات
وانما التلاوة عنه عربية فقط وتسمية كلام الله تعالى
قرانا تسمية آلهية لا تسمية اصطلاح فان قيل اذا كانت
التلاوة حادثة فما معنى قوله تعالى ذلك نتلوه عليك
من الايات والذكر الحكيم فالجواب انه يحتمل ان يكون جبريل
عليه السلام هو التالى ويضيف الله ذلك الى نفسه كما قال
ثم شققنا الارض شقا فاضاف الله سبحانه ذلك الى نفسه
ومن زعم ان الله عز وجل قارئ وتال فقد خرج عن مذهب
المسلمين لان معنى التلاوة والقراءة عند اهل السنة صوت
القارئ ونغمته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن هنا يفهم
بفضل الله تعالى قوله عز وجل قل نزله روح القدس
من ربك هو جبريل عليه السلام قيل ان معنى ذلك ان
جبريل كان فى جهة الفوق فسمع كلام الله من الله او بوحى او
تلقاه من اللوح المحفوظ والله عز وجل ليس فى جهة فعبر
جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربى عما فهم من كلام
الله عز وجل بالوحى او بالكلام او حفظها من اللوح واداها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبارة عربية والمعبر عنه
وهو كلام الله غير عربى فهذا معنى النزول ويتعلق كلامه
تعالى بكل واجب وجائز ومستحيل كالعلم ومعنى تعلقه دلالته

Copyright © King Saud University

مثال دلالته على الواجب قوله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد لان واحد بنيته واجبة وصمدانية واجبة والصمد
هو الذى يلجأ اليه غيره قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله ولا شك فى وجوب افتقار كل ما سواه اليه
ومثال دلالته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوًا احد ومثال الجائز قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار لان الخلق من الجائزات فهذا معنى تعلق الكلام وبالله
التوفيق فائدة سماع موسى عليه الصلوة والسلام لكلام ربه
ليس المراد منه انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد
السماع وانما المراد انه تعالى ازال المانع وقواه حتى سمع كلامه
ثم رد المانع فلم يسمع وبالله التوفيق قوله تعالى ثم يجب سبع
صفات تسمى صفات معنوية وهى ملازمة للسبع الاولى وهى كونه
تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
هذه الصفات مشتقة اى مأخوذة من صفات المعانى ولهذا
سميت صفات معنوية لانها منسوبة الى المعانى والفرق
بينهما ان صفات المعانى هى صفات واجبة الوجود قائمة بذاته
العلية كما تقدم واما الصفات المعنوية فهى صفات توصف
بها الذات وليست هى بموجودة بل موجود صفات المعانى
فقط دون المعنوية فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام
القدرة بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الارادة
بذاته جل وعلا وكونه عالما عبارة عن قيام العلم بذاته تعالى

وكونه

وكونه تعالى حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته عز وجل و
كونه تعالى سميعا عبارة عن تعلق السمع بذاته تعالى وكونه
تعالى بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى وكونه تعالى
متكلما عبارة عن قيام الكلام بذاته العلية والحاصل ان معنى
الصفات معنوية راجع الى صفات المعانى ولم يقل بالذات
سوى المعانى وبالله التوفيق قوله ومما يستحيل فى حقه تعالى
عشرون صفة وهى اضداد العشرين الاولى وهى
العدم والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ
رضى الله تعالى عنه من العشرين الواجبة شرع فى عد العشرين
المستحيلة وديتها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة فا
العدم ضد الوجود والحدوث ضد الواجبة فالعدم ضد
القدم وطرو العدم اى لحوقه ضد البقاء قوله والمماثلة للحوادث
بان يكون جرما اى تأخذ ذاته العلية قدر من القرع هذا تفسير لمعنى
المماثلة المستحيلة التى هى ضد المخالفة فذكر ان المماثلة
على انواع منها ان يكون جرما وحقيقته هو كما يقوم بنفسه
ويشغل فراغا كالانسان وغيره من ذوات المخلوقات كل ذلك
يسمى جرما ويجمع على اجرام اى مقادير يشغل فراغا قوله او يكون
عرضا يقوم بالجرم هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهو
كونه تعالى عرضا وحقيقة العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح
ان يقوم بنفسه وذلك كالالوان والطعوم والروائح والاصوات
والحركة والسكون فهذه كلها اعراض يستحيل قيامها بنفسها

Copyright © King Saud University

وانما تفتقر الجرم تقوم به ولهذا تعرف ان كل مخلوق منحصر
في الاجرام والاعراض وان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص
على اربعة اقسام قسم غني عن الذات والفاعل وهو ذات مولانا
عز وجل وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهي الاعراض اي
الصفات القائمة بالاجرام لاستحالة استغنائها عنهما و
قسم مفتقر الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي
الاجرام وقسم موجود في ذات ولا يحتاج الى فاعل وهي
صفاته تعالى وبالله التوفيق قوله او يكون في جهة للجرم هذا
ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى في جهة
للجرم فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته او عن يمينه او عن
شماله او امامه او خلفه وذلك كله من صفة الاجرام وهو
تعالى منزه عن ذلك فسبحان من ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير
قوله اوله هو جهة هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة
عليه وهي اثبات الجهة له لان الجهة من خواص الجرم الذي
يلازمه الطول والقصر واليمين والشمال ونحو ذلك من
صفات الاجرام وهو تعالى ليس بجرم فليس له جهة جل وعلا
ومن اعتقد الجهة في حقه تعالى فيقال انه يكفر وقيل لا يكفر بل
هو فاسق مبتدع وبالله التوفيق قوله او بتقيد بزمان او مكان
يعني انه يستحيل استقراره تعالى على المكان كالعرش مثلا لان الاكنة
محدثة لا يستقر عليها الا مفتقر اليها فهو تعالى لا يحل في مخلوق
ولا يجاوره ولا يقابله ولا يمسه ولا يلاصقه ولو حل ربنا

في مكان

في مكان لكان محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان لعجز عن
تكوين المكان وغيره وكل كائن لا يخلو من ثلاثة اوجه اما ان
يكون اصغر من المكان او مقدرا بتقدير المكان او اكبر منه
ومن كانت هذه صفته جاز عليه التحيز والمخصوصية بالجهات
وكان وجوده وجودا على التقييد لا وجودا على الاطلاق
فيلزم ان يكون جسما وبهذا تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان
لان وجوده تعالى مطلق ازلي والزمان حادث لانه عبارة
عن حركات الفلك او عن اقتران حادث بحادث وقد كان
الله تعالى ولا شيئ معه وهو الآن على ما كان عليه فسبحان
الغني عن المكان والزمان قوله او تتصف ذاته العلية بالحوادث او
تتصف بالصغر والكبر او تتصف بالاعراض في الافعال والاحكام
يعني انه يستحيل قيام الحوادث بذاته تعالى واتصافه بالصغر
والكبر وما في معنى ذلك من الالوان والاكوان لان ذلك
كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعالى بالغرض في فعله
او حكمه مستحيل فلا غرض له في فعل شيئ ولا في تحليل شيئ
او تحريمه فلو كان له تعالى غرض في شيئ لزم ان يحتاج الى تكميل
غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله
الغني وانتم الفقراء لا يسئل عما يفعل وهم يسألون قوله وكذا
يستحيل عليه ان لا يكون تعالى قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم
بمحل ويحتاج الى مخصص قد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه تعالى
بنفسه هو استغناؤه عن الذات والفاعل وضد ذلك اختياجه

Copyright © King Saud University

اليهما وهو محال كما سياتى بيانه ان شاء الله تعالى قوله وكذا يستحيل
عليه تعالى ان لا يكون تعالى واحدا بان يكون مركبا فى ذاته او
يكون له مماثل فى ذاته او صفاته او يكون معه فى الوجود
مؤثر فى الفعل من الافعال وايضا قد تقدم ان معنى الوحدة
نفى التركيب فى ذاته العلية ونفى مماثلة له فى ذاته وافعاله و
صفاته فضد ذلك وهو عدم الوحدة فى الثلاثة هو محال وهو
المطلوب قوله وكذا يستحيل عليه ايضا العجز على كل ممكن ما او ايجاد
شئ من العالم مع كراهيته لوجوده اى عدم ارادته له او مع
الذهول والغفلة او بالتعليل او الطبع هذا ضد الارادة
فيستحيل ان يخلق تعالى شيئا من غير ارادة الله تعالى ويستحيل ان
يكون فى ملكه ما لا يريد وفسر المؤلف الكراهة بنفى الارادة لانها
هى التى يستحيل خلق شئ معها واحترز به من الكراهة الشرعية
وهى نهيه تعالى عن فعل شئ مع خلقه له فهذه الكراهة يصح ايجاد
الفعل معها كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن تلك
الضلالة وكذا يستحيل ان يوجد الله تعالى شيئا وهو ذاهل عنه او
غافل عنه وكذا يستحيل ان تكون ذاته العلية علة فى ايجاد شئ
او ايجاد شئ بالطبع فلا يقال ان الله تعالى اوجد الاشياء بطبعه
وان ذاته هى العلة فى الايجاد وذلك محال فلو كان تعالى يخلق
الاشياء بالعلة او بالطبيعة لكان المخلوق قديما لان العلة
لا تكون الا مع معلولها من غير تاخير مثال ذلك تحريك الاصبع مع
تحرك الخاتم فتحرك الاصبع هو العلة وتحرك الخاتم هو المعلول

الذهول هو عدم العلم بشئ مع تقدمه والغفلة اعم من تقدم العلم وعدمه وجودة

هذا تقوية لقوله ان قدرته تعالى تتعلق فى كل ممكن ولو تعلق عن ممكن واحد لزم احتياجه للمخصص

فهما

فهما تحرك الاصبع تحرك الخاتم معها فى زمان واحد من غير تاخير و
كذلك لو كان الذات علة فى خلق الاشياء وخلق الاشياء معلولا لزم ان
يكون العالم قديما لقدم علته وهى الذات وكذلك الايجاد بطريق
الطبع يلزم منه قدم العالم ولا قديم الا الله عز وجل فيبطل الايجاد
بطريق العلة والطبيعة فتعين الايجاد بطريق الاختيار وبالله
التوفيق قوله وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى الجهل وما فى معناه معلوم
تاهذا ايضا ضد العلم فيستحيل عليه الجهل وكل ما هو فى معناه
كالظن والشك والوهم والنوم والنسيان عليه تعالى والتفكر فى
الاشياء هذا كله مستحيل بل هو تعالى عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون
من غير شك ولا ظن ولا تفكر ولا دليل ولا برهان سبحان الذى
لا يغرب عنه مثقال ذرة وبالله التوفيق قوله والموت والصمم والعمى والبكم
هذا اضداد ما تقدم فالموت ضد الحياة والصمم ضد السمع والعمى
ضد البصر والبكم ضد الكلام وفى معنى البكم كون كلامه بالحروف
والاصوات لان ذلك كله من خواص الحوادث ولا يقال لاى شئ
نبه المؤلف رحمه الله تعالى على استحالة الموت وما بعدها مع ان هذه
نقائص بالنسبة الى المخلوق فكيف بالخالق تعالى فلا يتوهم اتصاف
البارى بها لانا نقول يصح نفى النقائص عنه تعالى ولو لم يتوهم اتصافه
تعالى بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فى الدجال انه اعور وان
ربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا
سميعا الحديث ففى الحديث تنبيه على ان نفى النقص عنه تعالى كمال
ولو لم يتوهم قوله واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه يعنى انك

Copyright © King Saud University

اذا عرفت اضداد صفات المعاني عرفت اضداد المعنوية منها فضد
كونه قادرا كونه عاجزا وضد كونه مريدا كونه ليس بمريد وضد كونه
عالما كونه جاهلا وضد كونه حيا كونه ميتا الى اخرها وبالله التوفيق
قوله واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ المؤلف
رحمه الله تعالى من الواجبات والمستحيلات شرع فيما يجوز فعله
فذكر ان الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه مثال الجائز الثواب
والعقاب وبعث الرسل عليهم الصلوة والسلام ورؤية المولى الكريم في
الجنة وغير ذلك من الممكنات فلا يجب عليه تعالى فعل ممكن ولا تركه
وانما فعل ذلك تفضلا منه تعالى على عبيده لانه لا حد عليه في استحقاق
ثواب على الطاعة لانه لا يقع له نفع بطاعة احد وايضا فالطاعة
خلق الله تعالى وليس للعباد فيها الا الاكتساب ولا اثر له فيها وكل ما
اتى به الشارع من ثواب وعقاب فانما هو جائز في العقل يصح وجوده
وعدمه قبل مجئ الشرع اما بعد مجيئه فهو واجب بالشرع لا بالعقل
وبالله التوفيق قوله اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
البرهان هو الدليل القاطع والحدوث هو الوجود بعد العدم
وكل ما سوى الله تعالى حادث والعالم بفتح اللام كل ما وجد من المخلوقات
وهو دليل على وجود الباري تعالى قوله لانه لو لم يكن له محدث
بل احدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا
لصاحبه واجبا عليه بالسبب وهو محال لما عرفت ان
حدوث العالم وهو ما سوى الله تعالى دليل على وجود الباري
عز وجل وكان هذا الدليل لا يتم الا بابطال احداث العالم نفسه ذكر

المؤلف

المؤلف استحالة وجود العالم بنفسه فقال لو حدث بنفسه لزم
ان يكون احد الامرين اى الوجود والعدم مساويا راجحا ومعنى ذلك
ان الوجود والعدم هما على حد سواء من غير ترجيح فلو صح ان
يحدث العالم نفسه لزم ان يكون الشئ مساويا راجحا بلا سبب
وهو محال فوجب ان يكون المحدث للعالم غيره وذلك الغير هو الله
تعالى فظهر لك استحالة وجود العالم لنفسه بل هو مفتقر الى غيره
في تخصيصه بالوجود دون العدم المساوي له وفي تخصيصه
بالمكان المخصوص دون سائر الامكنة وفي تخصيصه بالصفة المخصوصة
دون سائر الصفات فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجوده مساو
لعدمه ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير فاختصاصها
وترجيحها يدل على ان المرجح غيرها وهو الله عز وجل مثال ذلك كفتا
الميزان المعتدلتان لا تميل احدهما بالاخر الا بثقل يزاد في المائلة او
ينقص عن الاخرى دون المائلة فالرجحان فيهما متضاد كتضاد وجود
الشئ وعدمه فلو كنا نشاهد الكفتين على بعد احديهما نازلة
والاخرى مرتفعة ثم علمنا انهما قد تبدلا حالهما فارتفعت النازلة
ونزلت المرتفعة ولم يزد احد زيد في التي نزلت ثقل او نقص
ذلك من الاخرى خفي ذلك علينا لاجل البعد لكنا نعلم قطعا ان ذلك
ما حدث الا بسبب ثقل زيد في التي نزلت او نقص عن التي ارتفعت
ولو عرضنا على عقولنا ان ذلك كان لا لسبب حدث لوجدنا عقولنا
تنكر ذلك اشد انكار فوجود العالم وعدمه كالكفتين فاذا علمنا
ان العالم كان معدوما وعلمنا قطعا ان وجوده لا يترجح على عدمه

Copyright © King Saud University

الابرج وعلمنا ترجيحه على عدمه وعلمنا قطعا ان ذلك كان لسبب
حدث ترجح به الوجود اللاحق على العدم السابق فبان لك ان ما حدث
لابد لحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله تعالى المنفرد بايجاد
الكائنات كلها وبالله التوفيق قوله ودليل حدوث العالم ملازمته
للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى العدم
لما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ان حدوث العالم دليل على وجوده تعالى
ذكر حدوث اجرام العالم ودليله ملازمته للاعراض الحادثة لان اجرام
العالم يستحيل انفكاكها عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض
حادثة بدليل مشاهدة تغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا يتعدم لان
ما ثبت قدمه استحال عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام
لزم حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل خلق الجرم منها وملازم الحادث
حادث قوله واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا فيفتقر الى محدث فيلزم الدور او التسلسل اعلم ان كل
موجود لا يخلو امتا ان يكون قديما او يكون حادثا ولا قديم الا الله عز
وجل وصفاته وكلما سواه حادث مفتقر اليه ويستحيل حدوثه
تعالى فلو كان حادثا لزم ان يفتقر الى محدث اخر قبله وذلك المحدث
يحتاج الى محدث اخر قبله فاذا وقف العدد فهو دور والا دور مستحيل
لانه يلزم عليه ان يكون خالقا مخلوقا وان لم يقف العدد وكان قبل كل
حادث الى غير نهاية فهو تسلسل وهو محال فوجب ان يكون قديما وهو
المطلوب قوله واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه

العدم

العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا
والجائز لا يكون وجوده الا حادثا فكيف وقد سبق قريبا
وجوب قدمه يعني انه تعالى لو صح ان يطرء عليه العدم لزم ان
يكون وجوده جائزا لان حقيقة الجائز ما يصح وجوده وعدمه وان كان
جائزا لزم ان يفتقر الى مخصص وهو الذي خصصه بالوجود
دون العدم لما عرفت من تساوي الوجود والعدم فاذا افتقر
لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجوب قدمه تعالى بالبرهان
القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب بقائه وهو المطلوب
قوله واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا
منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت من وجوب
قدمه تعالى وبقائه يعني انه لو ثبت الشبه بينه تعالى وبين شيء
من مخلوقاته لزم حدوثه تعالى لانه كواحد منها يجب ان يعجز
كعجزها فلا يقدر على خلق شيء لان ما جاز على المثل يجوز على المماثل
وذلك مستحيل لما علمت من وجوب قدمه وبقائه وهو ايضا
لو ماثل شيئا من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلة ولزم قدمه
لاجل الوهية وكونه قديما حادثا محال قوله واما برهان وجوب
قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف
بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا عز وجل يجب اتصافه تعالى بهما
فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان
على وجوب قدمه وبقائه تعالى وقد تقدم معنى قيامه تعالى بنفسه انجبارة
عن استغنائه تعالى عن ذات يقوم بها وعن الفاعل وذكر المؤلف

Copyright © King Saud University

هنا دليل الاستغناء عن الذات والفاعل فقال انا لو احتاج الى
ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة وكونه تعالى صفة محال لان
الصفة يستحيل ان يقوم بها صفات المعانى والمعنوية فلو قامت
بها لزم التسلسل لانه اذا قامت صفة ثبوتية بصفة اخرى
لزم ان يقوم بها صفة اخرى وتلك الصفة تقبل ان تقوم
بها صفة اخرى نسخة وهكذا الى غير نهاية فدخل فى الوجود
ما لا نهاية له من الصفة الثبوتية وذلك محال فبان لك
استحالة كون الصفة محلا لقيام صفات المعانى والمعنوية
والبرهان القاطع دل على وجوب اتصافه تعالى بهما فوجب
ان يكون ذاتا وتلك الذات غنية عن الفاعل اذ لو احتاجت
الى الفاعل لزم الحدوث وهو باطل لما تقدم من برهان القدم
والبقاء قوله واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم
يكن تعالى واحدا لزم ان لا يوجد شئ من العالم للزوم عجزه حينئذ
يعنى انه لو كان له تعالى مماثل فى الالوهية لزم ان لا يوجد
حادث للزوم عجزهما حينئذ وبيانه انه لو فرضنا اتفاق القدرتين
على ايجاد ممكن واحد فى زمن واحد لزم ان لا يوجد ذلك الممكن
لانه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين بيانه ان الجوهر الفرد
وهو الشئ الذى لا يقبل القسمة ليس له فى الخارج الا وجود واحد
فلو اثرت فيه قدرتان لزم ان يكون للموجود الواحد وجودين
وهو محال لان نفس الوجود لا يتجزى فلا يقبل تاثير القدرتين
معا فلا بد من عجز احدهما ويلزم منه عجز الاخر لان ما جاز

على

على المثل يجوز على المماثل فلا يوجد شئ من الحوادث فبطل تعلق
القدرتين بالممكن الواحد وهذا مع اتفاقهما واما مع اختلافهما
فهو اظهر فى البطلان مثلا لو اراد احدهما احياء جسم واراد
الاخر اماتته او اراد احدهما تحريك جسم والاخر تسكينه فمحال
ان تنفذ ارادتهما معا لانه جمع بين الضدين فيكون الجسم
الواحد حيا ميتا متحركا ساكنا وهو محال فتعين وجوب الوحدانية
مولانا عز وجل وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب اتصافه
بالقدرة والارادة والعلم والحيوة فلانه لو انتفى شئ منها
لما وجد شئ من الحوادث لاشك ان وجود العالم متوقف على قدرته
تعالى وقدرته تعالى على ارادته وارادته تعالى على وفق علمه ولا يخلق
الا ما اراد وعلم والكل شروط بالحيوة فلو انتفى شئ من هذه
الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهو باطل لمشاهدة وقوعه
فوجب ان يكون وجوده دليلا على هذه الصفات وهو المطلوب
وبالله التوفيق قوله واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف تعالى بها
لزم ان يتصف باضدادها وهى نقائص والنقص عليه
تعالى محال حاصله ان النقل والعقل يدلان على وجوب ما ذكر
اما النقل فكقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وقوله انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى
واما العقل فنفى هذه الصفات يدل على اتصافه تعالى باضدادها
وهو نقص والنقص عليه تعالى محال فوجب اتصافه بصفات

Copyright © King Saud University

الكمال وهو المطلوب قوله واما برهان كون فعل الممكنات اوتركها
جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شئ منها عقلا او استحال
عقلا لانقلب الممكن واجبا اومستحيلا وذلك لايعقل
هذا دليل جواز فعل الممكن اوتركه وانه ليس بواجب ولا
فلو وجب فعل الممكن لزم ان يكون الجائز واجبا وهو محال لانه
قلب حقيقة الجائز فوجب ان يكون فعل الممكن جائزا وهو المطلوب
قوله واما الرسل عليهم الصلوة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق الرسل جمع رسول
وحقيقة الرسول هو انسان بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحى اليه
وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام من الجائزات ودليله ان البعث
فعل من افعال الله تعالى وقد عرفت انه لايجب عليه تعالى فعل ممكن
ولاتركه قوله فيجب في حقهم الصدق وهو موافقه الخبر لما في نفس
الامر اعلما عند الله تعالى سواء وافق اعتقاد المخبر اولا فكل من اخبر
بشئ لايوافقه ما عند الله فلا يسمى صدقا قوله وتبليغ ما امروا
بابلاغه التبليغ الواجب في حقهم عليهم الصلوة والسلام هو تبليغ
ما امرهم الله بتبليغه لاكل ما اطلعهم الله تعالى عليه ولهذا قال
المؤلف وتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق قوله ويستحيل في حقهم
عليهم الصلوة والسلام اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
بفعل شئ مما نهى الله عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شئ مما امروا
بابلاغه للخلق والحاصل ان الواجبات في حقهم عليهم
الصلاة والسلام ثلاثة الصدق والامانة والتبليغ وضد

الصدق

الصدق الكذب وهو محال وضد الامانة الخيانة بفعل
ما نهى الله عنه نهي تحريم او كراهة وضد التبليغ كتمان شئ مما
امرهم الله تعالى بتبليغه كما هو ظاهر من كلام المؤلف رحمه
الله تعالى وبالله التوفيق قوله ويجوز في حقهم عليهم الصلوة والسلام
ما هو من الاعراض البشرية التي لاتؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه يعني ان كل صفة بشرية ليس فيها نقص
عند الله تعالى فانها لايستحيل في حقهم بل هي جائزة كالمرض والنوم
والجرح والقتل والاكل والشرب والبيع والشراء وغير ذلك من
الاعراض التي لاتؤدي الى نقص في مراتبهم العلية قوله واما برهان
وجوب صدقهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم
الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله عز وجل
صدق عبدي حقيقة المعجزة هي امر خارق للعادة يدعى الرسول
دليلا على صدقه وتلك المعجزة تنزل منزلة قوله عز وجل صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني قوله فلو جاز الكذب في حق الرسل لزم
جواز الكذب في خبره تعالى لانه تعالى صدق رسوله بتلك المعجزة
وتصديق الكاذب كذب والكذب في حقه تعالى محال فوجب
صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في كل ما اخبروا به عن
الله من ثواب وعقاب وغير ذلك قوله واما برهان وجوب
الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه
لانقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم عليهم الصلوة والسلام
لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم

Copyright © King Saud University

ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه يعني ان دليل حفظ الرسل عليهم
الصلاة والسلام من فعل ما نهى الله عنه انهم لو وقعت منهم
خيانة في فعل محرم او مكروه لوجب ان يكون ذلك الفعل طاعة لانه
تعالى امرنا باتباعهم في افعالهم واقوالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا
بمكروه ولو علم الله تعالى منهم خيانة ما امرنا باتباعهم لكن لما علم
الله سبحانه ان لا يقع منهم فعل ما نهى عنه وانما يقع منهم فعل ما امرهم
به وترك ما نهاهم عنه امرنا تعالى باتباعهم وما ذلك الا لامرا
من عصمتهم من المحرمات والمكروهات ولا يقع منهم الا ما هو واجب
او سنة او مباح هذا اذا نظرت الى حقيقة المباح وهو كل ما ليس
في فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشراء والاكل والشرب
والنكاح واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل ذلك المباح فتعلم ان
افعالهم محصورة في الواجب والمندوب دون المباح لان المباح
لا يقع منهم على طريق الشهوة كما هو في حقنا وانما يقع منهم بنية
يصير بها ذلك المباح طاعة واقل ذلك ان يقصد بها التعليم
لغيرهم وتعليم غيرهم فيه اجر عظيم واذا كان الاولياء لا يفعلون
مباحا حتى يصيرونه طاعة بسبب نيتهم فما بالك بالانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام وما بالك باشرف الخلق سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم قوله وهذا بعينه هو برهان الوجوب
الثالث مراده بالثالث بتبليغهم عليهم الصلاة وما امروا
بتبليغه ولا شك انه لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مامورين
ان يقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله تعالى علينا

بتبليغه

بتبليغه من العلم النافع لمن اضطر الى ذلك كيف وهو محرم ملعون
فاعله قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم ومولانا عز وجل يقول لرسوله محمد
صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه
فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا منها اصلا فانظر هذا التخويف العظيم
لاشرف خلقه واكملهم معرفة به وكان خوفه صلى الله عليه وسلم
على قدر معرفته ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يسمع ازيز المصدر
اي غليان كازيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا عز وجل
لسيدنا ومولينا محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قوله واما
دليل جواز الاعراض البشرية عليهم صلاة الله وسلامه عليهم فشاهد
وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه
لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها بجعلها دار جزاء لاوليائه
باعتبار احوالهم عليهم الصلوة والسلام فيها يعني
ان الاعراض البشرية التي لا نقص فيها قد شاهد الناس وقوعها
بهم وذلك كالامراض واذية الخلق لهم بالقول والفعل والجوع والعطش
والنوم والنسيان فيما لم يؤمروا بتبليغه كل ذلك دليل على جوازها
من غير استحالة لانها لا تقدح في مراتبهم العلية ولا يتركون الطاعات
بسببها بل ذلك حتى ظاهرا بدانهم واما قلوبهم عليهم الصلوة والسلام

وما فيها من الانوار الالهية التي يمدهم الله تعالى بها في كل لحظة فلا
تزيد في قلوبهم الا نورا على نور وفي وقوع هذه الاعراض بهم فوائد
منها تعظيم اجرهم كما قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل ومن فوائدها التشريع ومعناه التعليم للخلق كما عرفنا احكام
السهو من سهوه صلى الله عليه وسلم وكيف يصلي الصلوة حالة المرض
وكيف يأكل صلى الله عليه وسلم ويشرب كل ذلك ما علمناه الا من فعله
صلى الله عليه وسلم ومن فوائد وقوع تلك الاعراض التسلي عن الدنيا
معناه الزهد في الدنيا والتصبر عنها والراحة لبعدها لفقدها
والتنبيه لخسته قدرها عند الله تعالى بما يراه العاقل من مقاسات
انبيائه ورسله واشراف خلقه عليهم الصلوة والسلام لشدائد الدنيا
فيعلم العاقل انها خسيسة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة
قذرة وبالله التوفيق قوله ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ معنى لا الوهية استغنا الا اله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل
ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله
تعالى يعني ان كل ما تقدم من عقائد الايمان هي داخلة
تحت كلمتي الشهادة لان معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر
اليه كل ما عداه وبهذا التفسير يظهر دخول عقائد الايمان تحت
هذه الكلمة المشرفة التي هي مفتاح الجنة قوله اما استغناؤه عز وجل
عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص لما

ذكر

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ان معنى الالوهية هي على معنيين احدهما
استغناؤه تعالى عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه اخذ
يذكر ما يدخل من عقائد الايمان تحت الاستغناء واذا فرغ من ذلك
يذكر ما يدخل من العقائد تحت الافتقار قوله ويدخل في ذلك وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في التنزيه عن
النقائص وجوب هذه الثلاثة له تعالى لان ضدها نقص وهو محال
في حقه تعالى قوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا
الى المحدث مراده بهذه الصفات الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث واحد جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن
المخصص ولا شك انه لو لم تجب له تعالى هذه الصفات الخمس لكان
محتاجا الى المحدث فلا يكون عز وجل مستغنيا عن كل ما سواه قوله
او المحل هذا دليل على وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المحل يعني انه لو لم يجب له الاستغناء عن المحل لكان
محتاجا الى القيام بالمحل فلا يكون عز وجل مستغنيا عن كل ما سواه كيف
وهو تعالى غني عن كل ما سواه فوجب استغناؤه عن المحل كما وجب استغناؤه
عن المخصص قوله او من يدفع عنه النقائص هذا دليل على وجوب
التنزه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب تسمع له تعالى والبصر
والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص لكان عز وجل محتاجا الى
من يدفع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا عن غيره كيف وهو تعالى
الغني عن كل ما سواه وبالله التوفيق قوله ويؤخذ منه تنزهه تعالى
عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه

Copyright © King Saud University

كيف وهو الغني جل وعلا عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يؤخذ منه تنزيه
الباري عن الغرض فلا غرض له تعالى في ايجاد فعل او على حكم من
الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا
الى تحصيل غرضه فيتكمل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى ممنع
من ذلك كله قوله وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى
فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه شيء منها عقلا او
استحالة عقلا كالثواب مثلا لكان عز وجل مفتقرا الى ذلك الشيء
ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو الغني
عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء على الله يمنع وجوب فعل شيء
من الممكنات او تركه عليه تعالى فان وجب بالعقل على الله فعل
ممكن او تركه لكان محتاجا الى دفع النقص عنه بخلق تلك المصلحة
لخلقه تعالى ودفع النقص كمال فيكون تعالى مفتقرا الى مخلوق وهو
تلك المصلحة التي يوجد لخلقه كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره
الى خلقه وكيف يفتقر الى شيء وهو الغني عن كل ما سواه ولا غرض له
في طاعة احد وانما الثواب تفضل منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه
لا يسئل عما يفعل وهم يسألون قوله وانما افتقار كل ما سواه اليه عز وجل
فهو يوجب له تعالى الحيوة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى
شيء من هذه لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر
اليه شيء كيف وهو جل وعز الذي يفتقر اليه كل ما سواه لما
نبغ الشيخ من ذكر ما دخل من العقائد تحت الاستغناء شرع في ذكر
ما يدخل تحت الافتقار الذي هو المعنى الثاني من معنى الالوهية

ولا شك

ولا شك ان وجوب الافتقار اليه تعالى يوجب له تعالى القدرة على
ايجاد من افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم
لانه تعالى لا يوجد شيئا بقدرته الا على وفق ارادته وعلمه تعالى ان يكون
في ملكه ما لا يريده والحيوة شرط في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه الصفات
ما وجد حادث واذا لم يوجد حادث فلا يفتقر شيء اليه عز وجل
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم وجوب اتصافه بما ذكر
وبالله التوفيق قوله ويوجب له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه
عز وجل ثان في الالوهية لما افتقر اليه عز وجل شيء للزوم عجزهما
حينئذ كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر اليه كل ما سواه يعني
ان الافتقار اليه تعالى يوجب ان يكون تعالى واحدا لانه لو لم يكن
واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم لاجل لزوم عجزهما سواء اتفقا
او اختلفا كما تقدم في برهان الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء كيف
وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم وجوب الوحدانية وهو
المطلوب قوله ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان
شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى وهو عز
وجل الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه اعلم ان كل ما ثبت
قدمه استحال عدمه فلو صح عدم القديم لزم ان يكون وجوده
جائزا واذا كان جائزا افتقر الى المخصص فيكون حادثا فيبطل
قدمه وهو محال كما تقدم في برهان وجوب البقاء وايضا لو صح عدم
القديم لصح وجوده بعد العدم ووجوده بعد العدم يفتقر
الى موجد فيكون حادثا قديما وهو محال فوجب ان القديم لا يقبل

Copyright © King Saud University

العدم ولا قديم الا الله تعالى وصفات ذاته العلية واما ماسواه
فهو حادث يجب افتقاره ابتداء ودواما الى الله عز وجل و
يستحيل ان يكون شئ من العالم قديما لانه لو كان قديما لكان
غنيا عن افتقاره الى الله تعالى كيف وهو تعالى يجب افتقار كل
ما سواه اليه فلزم من ذلك حدوث العالم وهو المطلوب
وبالله التوفيق قوله ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشئ من الكا
ئنات فى اثر ما والا لزم ان يستغنى ذلك الاثر عن مولانا عز وجل
كيف وهو تعالى الذى يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان
قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرة بقوة
جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا
لانه يصير حينئذ مولانا عز وجل مفتقرا فى ايجاد بعض الافعال الى
واسطة وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب استغنائه عز وجل عن كل ما سواه
يعنى انه يؤخذ من الافتقار ان لا تاثير لشئ من الحوادث فى
شئ وانما التاثير للقدرة القديمة خاصة فلو ثبت
التاثير لغيرها من القدرة الحادثة لزم ان ذلك الفعل لا يفتقر
اليه تعالى وانما يفتقر الى اثر فيه كيف وهو كل ما سواه عز وجل
مفتقر اليه فبطل التاثير لغير قدرته تعالى وبهذا تعرف
بطلان مذهب القدرية القائلين بتاثير القدرة الحادثة
فى الافعال وتعرف بطلان مذهب الطبايعيين القائلين بتاثير
الطبايع والامزجة ونحوها كاكون الطعام يشبع والماء يروى
ويثبت ويطهر وينظف والنار تحرق والثوب يستر وبقى الحر

والبرد ونحو ذلك مما لا يحصر فمن اعتقد ان تلك الامور و
تؤثر فى تلك الاشياء التى تقارنها بطبعها وحقيقتها فانه كافر
بلا خلاف ومن اعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبايعها بل
بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو شاء منها فلا يؤثر فلا خلاف
فى بدعة من اعتقد هذا وفى كفره قولان وكثير من عامة المؤمنين
يعتقد هذا والمؤمن المحقق الايمان من لا يرى التاثير لها بطبايعها
ولا بقوة جعلها الله فيها وانما مولانا سبحانه وتعالى اجرى
العادة ان يخلق هذه الاشياء عندها لا بها فيفعل بفضل الله
تعالى ينجو من جميع مهالك الاخرة وبالله التوفيق قوله فقد
بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التى يجب على
المكلف معرفتها فى حق مولانا عز وجل وهى ما يجب فى حقه تعالى وما يجوز
وما يستحيل يعنى فقد ظهر لك ان لا اله الا الله جمعت ما يجب
فى حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل قوله واما قولنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يندخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة
والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه السلام جاء بتصديق جميع ذلك
اعلم ان المعجزة لما دلت على صدقه صلى الله عليه وسلم
فى رسالته وجب صدقه فى كل ما جاء به ويجب علينا الا يمان
بذلك كله فمن ذلك الايمان بجميع انبياء الله وملائكته و
كتبه ورسله لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع
ذلك واعلم بان عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل ثلثمائة وثلاثة عشر ولهم آدم عليه السلام

Copyright © King Saud University

واخرهم محمد عليه الصلوة والسلام ويستخرج بيان عددهم
اجمعين من اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والنبى ماخوذ
من النبّاء، وهو الخبر لانه يخبر عن الله تعالى بما بعثه واطلعه عليه
وان الله اخبره بانه نبى واطلعه على غيبه واعلمه بذلك وقيل
ان النبى ماخوذ من النبوة والنبوة هى ما ارتفع من الارض ومعناه
ان رتبته مرتفعة شريفة عند الله تعالى والفرق بين النبى و
الرسول عند بعض العلماء ان النبى صلى الله عليه وسلم من اتى
مقررا لشريعة غيره وناصرا لها من غير ان ياتى بشرع جديد وانما
اتى مقررا لشريعة غيره من الرسل كالعالم قال صلى الله عليه وسلم
علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل فيه اشارة الى ان العالم لا ياتى بشرع
جديد وانما هو ناصر لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك
النبى انما بعثه الله مقررا لشريعة غيره من الرسل كالعالم ولو قال
صلى الله عليه وسلم كرسل بنى اسرائيل لتوهم ان العالم ياتى بشرع جديد
وليس كذلك وقال صلى الله عليه وسلم العالم فى قومه كالنبى
فى امته فافهم هذا السر الذى اشار اليه صلى الله عليه وسلم
وفيه ايضا اشارة الى فضل العلم واهله وان مرتبة العالم مرتبة
شريفة ولهذا قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط وقال صلى الله عليه وسلم مدينه تحت العرش من
المسك الاذفر على بابها ملك ينادى كل يوم الا من زاد عالما

فقد

ع فى شبه كمفاد ان تو در تو كند وتو لهذا زن ارى
دانش او لابد ترا او ذكره اى زيرا تو در تو نك
ترا على تو در تو اى كه يمنه نك بليسيد و دفعاتك
افعال وصفاتك بليسى علماء كامليه متخصص در

ع
دلالت تو در وسيله تذكرى فهم بيان ابتدا بكه
على التحقيق كتب وصحف كتب ورسل وفرشته لرو فى كما اقرار
بر معبود بتوحيد و ملائكه و فرشته لرو فى كما اقرار
كتور مكله اول شهادت كتور ديلر واولوا العلم
وبلكلى ايله لرى قائما بالقسط عدل ايله قيام ايتمش كتور مكه
اول شهادت انبيا ايله بيتى تذكرى فهم وحدانيتى بيان
اولنمش حالك كه عدل قائم ايتمش ابتدا
ابتدا اول عالم كه عدل قائم ايتمش ابتدا

فقد زاد نبيا الا من زاد نبيا فقد زادنى ومن زادنى فله الجنة
ذكره صاحب البنيان وقال صلى الله عليه وسلم من زار عالما
فكانما زادنى ومن صافح عالما فكانما صافحنى وقال صلى الله عليه
وسلم النظر الى وجه العالم عبادة والجلوس معه عبادة والاكل
معه عبادة وقال صلى الله عليه وسلم من خدم عالما سبعة ايام
فقد خدم الله سبعة الاف سنة واعطاه الله بكل يوم ثواب الف
شهيد وقال صلى الله عليه وسلم ما من مومن يخرج لموت عالم
الا كتب له ثواب الف عالم وشهيد وقال صلى الله عليه وسلم
ليوم واحد من العالم الذى يعلم الناس افضل عند الله واعظم
من عبادة مائة سنة والكلام فى فضل العلم واهله كثير ولهذا امر
صلى الله عليه وسلم بطلب العلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين
فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال كثير من العلماء
المراد بهذا العلم علم التوحيد ثم علم الفقه وهو معرفة الفرائض
والسنن ومعرفة الحلال والحرام وغير ذلك من امور الدين
فكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما يسلك الله به
طريقا من طرق الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان فضل العالم على
العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العالم
يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى جوف
الماء وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا

Copyright © King Saud University

ولادرهما واغا ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فبان
لك الفرق بين النبى والرسول والنبى كالعالم فى تقرير شريعة
من قبله كيوشع عليه الصلوة والسلام فانه اتى مقرر الشريعة
موسى عليه الصلاة والسلام واما الكتب المنزلة فاعلم ان الله عز
وجل انزل مائة واربعة كتب انزل خمسين صحيفة على شيث عليه
الصلاة والسلام وانزل على اخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة
وانزل على ابراهيم عليه الصلوة والسلام عشر صحايف وانزل على
موسى قبل التورية عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام امثالا كلها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور انى ما بعثتك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا ارد ها ولو كانت
من كافر وكان ينبغى على العاقل من لم يكن مغلوبا على عقله
ان يكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه عز وجل وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها فى صنع الله تعالى وساعة
يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون
ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة فى غير
محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب قلة كلامه من حسن عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى عليه
الصلاة والسلام عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح

عجبت

عجبت لمن ايقن بالنار وهو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم
هو ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت
لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل فهذا كله من اخبار النبى صلى الله عليه
وسلم عن ما فى بعض الكتب المنزله علينا فيجب علينا الايمان بجميع ما
اخبر به من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور المغيبة وكل ذلك
داخل فى قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق
جميع ذلك وبالله التوفيق قوله ويوخذ منه وجوب صدق الرسل
عليهم الصلوة والسلام واستحاله الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا
اسناء لمولانا العالم بالخفيات عز وجل واستحالة فعل المنهيات كلها عليهم
لانهم عليهم الصلوة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
لهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون فى جميعها مخالفة لامر مولانا عز وجل
اذ اختاهم على جميع الخلق وانهم على ما رجحوه قال الشيخ رحمه
الله لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى يقتضى انه عز وجل
اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين كذلك وقد علمنا ان
علمه تعالى محيط بما لا نهاية له وان الجهل وما فى معناه مستحيل
عليه فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه منهم من
الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا فى نفس الامر على خلاف ما علم الله
منهم وقد امرنا الله سبحانه بالاقتداء بهم فى اقوالهم وافعالهم وسكوتهم
عليهم الصلاة والسلام فيلزم ان جميعها على وفق ما يرضاه مولانا عز
وجل وهو المطلوب وبالله التوفيق قوله ويوخذ منه جواز الاعراض
البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح فى رسالتهم وعلو منزلهم عند الله

Copyright © King Saud University

تعالى بل ذلك مما يزيد فيما فقد انتفض ذلك تضمن كلمتي الشهادة مع
قلة حروفها الجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في
حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلوة والسلام لاشك انه
لا يمتنع في حقهم الا ما هو نقص في رتبتهم ولا خفاء ان تلك الاعراض
البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل
عليهم الصلوة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من
جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها اعظم دليل على
صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله وان تلك الخوارق
التي ظهرت على ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم اذ لو
كانت لهم قوى على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها
من الامراض والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير
ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق لضعفاء العقول
لئلا يعتقد وا فيهم الالوهية مما يرون لهم عليهم الصلوة والسلام
من الخوارق والخواص قوله فقط انضح اي ظهر وباقي الكلام
حق شاهد معه انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
قوله ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع
ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها
اعلم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لما علم ما دخل من عقائد الايمان
تحت هذه الكلمة المشرفة لاح له بقوة الظن حكمة جعل الشارع هذه
الكلمة علما على الايمان لاجل ما احتوت عليه من عقائد الايمان
كلها فلهذا قال ولعلها ولم يقطع بذلك لانه لو قطع به لكان تحكما

على

على مراد الله تعالى ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم
ان هذه الشريعة سهلة سمحة ليس فيها اعوجاج كما قال صلى الله
عليه وسلم ان دين الله يسر يسير وقال صلى الله عليه وسلم
هذه الكلمة المشرفة رحمة لامته دنيا واخرى وبالله التوفيق
فان قلت جعل الشيخ رضي الله تعالى عنه الاسلام من اعمال القلوب
وقد تقرر ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو مفسر
في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا
اله الا الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فالجواب ان تقول ليس
المراد بالاسلام في كلام شيخ الاسلام الشرعي بل مراده الاسلام
اللغوي الذي هو الاستسلام وهو الانقياد والاذعان بالقلب
لامتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وبالله التوفيق
قوله فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من
عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها بالحمه ودمه فانه يرى لها
من الاسرار والعجائب انشاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله
التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله عليه سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن تابعيهم
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما اعلم انه يجب على المكلف
شرعا ان ينطق بهذه الكلمة المشرفة مرة في عمره وينوي بها
الوجوب وما زاد على المرة فهو مستحب لاجل ما روي في فضلها

تعالى وما يصل عليكم فالدين
ن مع فانتظروه

الرسلين والحمد لله رب العالمين

من الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما
قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه
وسلم اكثروا من ذكر لا اله الا الله ان يحال بينكم وبينها وقوله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب
هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته قال هي اهدم واهدم
وقوله اكثروا من ذكر لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
وقد نصر بعض العلماء ملازمة ذكرها عند دخول المنزل
تنفي الفقر والاحاديث في فضلها كثيرة وقد ذكرها الشيخ منها
في شرحه جملة كافية فانظره ولهذا حرض الشيخ على الاكثار منها
وليس المقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة القلب لانه
قليل المنفعة وانما المقصود الذكر باللسان بشرط مع حضور
القلب لفهم معناها ولهذا قال الشيخ رحمه الله تعالى مستحضرا
لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها
بلحمه ودمه فهذا هو الذي يرى بركتها وسرها وعجائبها
كما رآه الشيخ رضي الله عنه وامثاله وكل واحد يحصل له من
بركتها على قدر همته وحضور قلبه مع ربه عز وجل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر
الى قلوبكم ونياتكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لا يقبل دعاء من قلب غافل وليستعن العاقل على ذلك
كله بالله تعالى اذ منه التوفيق والتسديد ولهذا قال الشيخ رح
وبالله التوفيق لا رب غيره ولا يخفى عليك حسن مناسبة دعا

الشيخ

الشيخ لنفسه ولاجبته بالختم على اكمل الحالات وذلك بالنطق
بها واستحضار العلم بها ولكن هذا اخر ما قصدته من هذا
الشرح المبارك المفيد فنسئل الله سبحانه ان ينفع به دنيا واخرى
كل من اعتنى به من اخواننا المؤمنين وان يجمعنا بفضله
مع الشيخ ومع سائر الاحبة في اعلا عليين بجاه
سيد الاولين والاخرين سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه الطيبين
الطاهرين الى يوم الدين
والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا
ولا حول ولا
قوة الا
بالله
العلي
العظيم

Copyright © King Saud University

تبسيط المواريث
من الفرائض
سما مجموعة
كنز
مجلس الشورى

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول محمد بن محمد سبط المارديني الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
اما بعد فهذا شرح لطيف مختصر على مقدمة الرحبية في علم الفرائض
نافعة ان شآء الله تعالى قال رحمه الله تعالى اول ما نستفتح المقالا
بذكر حمد ربنا تعالى فالحمد لله على ما انعما حمدا به يجلو عن القلب العما
اقول افتتح هذه الارجوزة بسم الله الرحمن الرحيم ثم بالحمد لله تأسيا بالقرآن
العظيم ومراده بالاستفتاح الابتداء والمقالا مصدر والالف فيه للاطلاق
قال يقال قولا وقولة ومقالة والرب اسم من اسمائه تعالى ولا يقال لغيره
الا مضافا وتعالى ارتفع عما يقوله الجاحدون علوا كبيرا اي اول ما ابتداء
القول في هذه الارجوزة بذكر حمد الله والحمد هو الثناء بالجميل على المحمود
بجميل صفاته والحمد على النعمة واجب مرادف الشكر باللسان والالف في
انعما للاطلاق وحمدا مصدر هو كل منصوب على المصدرية ويجلو امبني
للفاعل اي يُذْهِبُ وفاعله ضمير مستتر راجع الى الله والعمى مفعوله مقصور
ويكتب بالياء وهو فقد البصر اي حمدا يذهب الله عنا به عن القلب العما

وعمى القلب هو الضار في الدين بخلاف عمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال ثم الصلوة بعد والسلام
على نبي دينه الاسلام محمد خاتم رسل ربه واله من بعده وصحبه اقول
ثم عطف حمد الله تعالى اتى بالصلوة والسلام لقوله يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما وقال عليه الصلوة والسلام من صلى علي في كتاب لم تزل
الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقوله على نبي دينه الاسلام
هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والرسل قال الله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ويجوز في محمد الجر
على انه بدل من نبي والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو محمد وقوله واله
من بعده وصحبه وآله بنو هاشم وبنو المطلب على الاصح عند الشافعي والجمهور
وصحبه مضافا الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم مفرده صاحب بمعنى صحابي وهو
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على دين الاسلام قال ونسأل الله
لنا الاعانة فيما تواخينا من الابانة عن مذهب الامام زيد الفرض اذكاه
ذاك من اهم الفرض اقول التوخي القصد يقال فلان يتوخى الحق اي يقصده
والابانة الاظهار والمذهب في الاصل الطريق واستعمل في الاحكام الشرعية

Copyright © King Saud University

وغيرها والامام الذي يقتدى به وزيد هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن سعيد بن
خارجة الصحابي الانصاري من بني النجار من اكابر علماء الصحابة والفرضي العالم
بالفرايض والغرض القصد ونسال الله الاعانة فيما قصدناه من الاظهار و
الكشف عن مذهب زيد رضي الله عنه لان هذا من اهم القصد فانه لا يخيب من
سئله قال الله تعالى واسئلوا الله من فضله قال بعض العلماء لم يامر الله
بالمسئلة الا ليعطي وقال رحمة الله عليه علما بان العلم خير ما سعى فيه
واولى ما اله العبد دعي وان هذا العلم مخصوص بما قد شاع فيه عند كل العلما
بانه اول علم يفقد في الارض حتى لا يكاد يوجد اقول علما منصوب على انه
مفعول لاجله وهو علة لقوله اذا كان ذاك من اهم الغرض او علة لقوله
تواخينا الى اخره والعلم خلاف الجهل وبان العلم متعلق بقوله علما وال فيه
للعموم يشمل كل علم وقوله سعى دعي مبنيان لما لم يسم فاعله وفضل العلم وخيريته
اشهر من ان تذكر قال الشافعي وغيره طلب العلم افضل من صلوة النافلة وليس
بعد الفريضة افضل من طلب العلم انتهى والاحاديث في فضل العلم كثيرة
مشهورة ففي الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه لا حسد الا في
اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق وفي الخير ورجل اتاه الله
العلم

العلم والحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقه في الدين وقوله وان هذا العلم وهو علم الفرائض مخصوص بانه
اول علم يفقد في الارض واشار بهذا الكلام الى ما رواه الحاكم وغيره من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض
وعلموها الناس فاني امرء مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى
يختلف الرجلان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما صححه الحاكم وغيره
وحسنه المتاخرون وروى ابن ماجة بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض وعلموها الناس
فانها من دينكم وانها نصف العلم وانه اول علم ينزع من امتي وقوله لا يكاد
يوجد اي يقرب من عدم الوجدان لان كاد من افعال المقاربة وظواهر
الاحاديث شاهدة بانه يفقد حقيقة قال رحمة الله عليه وان زيدا خص
لا محاله بما حباه حاتم الرسالة من قوله في فضله منبها افرضكم زيد
وناهيك بها فكان اولى باتباع النابي لا سيما وقد نحاه الشافعي اقول
وان زيدا معطوف ايضا على قوله بان هذا العلم اي ونسال الله لنا الاعانة
على ما قصدناه من الاظهار والكشف عن مذهب زيد رضي الله عنه لاجل علمنا

Copyright © King Saud University

باب العلم خير ما سعى اليه الانسان ولعلمنا باب زيد رضي الله عنه خص من بين
الصحابة رضي الله عنهم بما نبهنا عليه النبي صلى الله عليه وسلم من فضله وعلمه
ولانه امثل من غيره في علم الفرايض من قوله افرضكم زيد وناهيك بهذه الشهادة
من سيد البشر وخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وناهيك بمعنى حسبك وتاويلها
انه غاية تنهاك عن طلب غيره قاله في المجمل فكان زيد بن ثابت رضي الله عنه
اولى باب يتبعه التابعون ويقلده المقلدون في الفرايض لاسيما وقد تحاه
الشافعي اي مال الى قوله موافقة في الاجتهاد ولم يتبعه مقلدا له من غير
نظر واجتهاد بل بعد النظر والاجتهاد حتى انه يختلف قوله حيث اختلف قول
زيد قال فهناك فيه القول من ايجاز مبرءا عن وصمة الالغاز اقول هنا
اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه للخطاب والايجاز تقليل اللفظ والوصمة
واحدة الوصم وهو اسم جنس جمعي بمعنى العيب الخفي والالغاز جمع لغز
وهو الامر الخفي ومعنى البيت فخذ القول في علم الفرايض قولا قليل
الالفاظ كثير المعنى واضحا مبرءا عن عيب الالغاز اي عن عيب الخفاء

باب اسباب الميراث الاسباب بجمع سبب وهو في اللغة ما يتوصل به الى غيره
وفي الاصطلاح ما يلزم من وجوده الوجود لذاته ومن عدمه العدم لذاته

والناظم رحمه الله تعالى لم يترجم في الارجوزة شيئا وانما ترجمها الناس وبوبوها
فكان ينبغي لمن بوبها ان يقول باب اسباب الميراث وموانعه وقال رحمه الله
اسباب ميراث الورى ثلاثة كل يفيد ربه الوراثة وهي نكاح وولاء ونسب
ما بعدهن للمواريث سبب اقول اسباب الارث المجمع عليها ثلاثة كل واحد
منها يفيد صاحبه وهو المتصف به الوراثة ما لم يمنع مانع وهي النكاح وهو
عقد الزوجية الصحيح ويرث به الزوج والزوجة والزوجات والولاء بفتح
الواو والمد وهو عصبة سببها نعمة العتق ويرث به المعتق ذكرا كان او
انثى وعصبة المتعصبون بانفسهم والنسب وهو القرابة ويرث بها الابوان
ومن ادلى بهما والاولاد ومن ادلى بهم وقوله الورى المراد به الادميون
والورى في الاصل الخلق وقوله ما بعدهن للمواريث سبب اي ليس بعد هذه
الاسباب الثلاثة سبب رابع مجمع عليه ولا مختلف فيه عندنا لان بيت المال
وان كان سببا رابعا على الاصح في اصل مذهبنا فقد اطبق المتاخرون
على اشتراط انتظام بيت المال ونقله ابن سراقة وهو من المتقدمين
عن علماء الامصار انتهى وقد بينا من النظامة الى ان ينزل عيسى ابن مريم
عليه السلام فلذلك نفاه الناظم وقال رحمة الله تعالى عليه ويمنع الشخص

من الميراث واحدة من علل ثلاث رق وقتل واختلاف دين فافهم فليس الشك
كاليقين ما قول ويمنع الشخص الوارث من الميراث بعد تحقق سببه بثلاث علل
اذا اتصف الوارث بواحدة منها امتنع ارثه وتسمى موانع الارث المانع الاول
الرق فلا يرث الرقيق قنا كان او مدبرا او مكاتبا او مبعضا او معلقا عتقه
بصفة او موصى بعتقه او ام ولد لان موجب الارث الحرية الكاملة ولم توجد
ولا يورث لانه لا مال له الا المبعض فانه يورث عنه جميع ما ملكه بحريته
ويكون جميعه لورثته على الاصح وهذا القسم خارج عن عبارة النظم لان الوارث
فيه ليس برقيق المانع الثاني القتل فلا يرث القاتل مقتوله سواء قتله
عمدا او خطأ بحق او غيره او حكم بقتله او شهد عليه بما يوجب القتل او زكى
من شهد والاصل فيه قوله عليه السلام ليس للقاتل من تركة المقتول شيء
صححه ابن عبد البر وغيره وقد يرث المقتول قاتله بلا خلاف كما اذا جرح
الولد اباه جرحا يفضي الى الموت ثم مات الولد المجارح قبل ابيه المجروح فان
الاب يرث الولد القاتل قطعا وهذا خارج عن عبارة الناظم لانه لا يسمى قاتلا
المانع الثالث اختلاف الدين بالاسلام والكفر فلا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
المسلم كما ثبت في الصحيحين وغيرهما ودخل القسمان في عبارة الناظم لان
اختلاف

اختلاف الدين حاصل فيهما ويتوارث الكفار بعضهم من بعض لان الكفر كله ملة
واحدة في الارث باب الوارثين اي الوارثين بالاسباب الثلاثة السابقة
قال رضي الله عنه والوارثون من الرجال عشرة اسماؤهم معروفة مشهورة
الابن وابن الابن مهما نزلا والاب والجد له وان علا والاخ من اي الجهات
كانا قد انزل الله به القرانا وابن الاخ المدلي اليه بالاب فاسمع مقالا
ليس بالمكذب والعم وابن العم من ابيه فاشكر لدي الايجاز والتنبيه
والزوج والمعتق ذو الولاء فجملة الذكور هؤلاء اقول الوارثون الجمع
على ارثهم من الذكور عشرة وهم الابن وابن الابن وان نزل والاب والجد
وهو اب الاب وان علا والاخ سواء كان شقيقا او لاب او لام فاه القراء
العظيم نزل بتوريثهم مطلقا وان اختلف القدر الموروث باختلاف جهاتهم
وابن الاخ المدلي الى الميت بالاب مع الام او بالاب وحده والعم للاب وابن
العم من الاب سواء كان من الاب مع الام او من الاب وحده والزوج والمعتق
والمراد بالمعتق من له الولاء بالمعتق وعصبته وهذه طريقة الاختصار في
عدهم وطريقة البسط يعد وهم خمسة عشر الابن وابنه وان نزل والاب
وابوه وان علا والاخ الشقيق والاخ من الاب والاخ من الام وابن الاخ

Copyright © King Saud University

الشقيق وابن الاخ لاب والعم الشقيق والعم من الاب وابن العم الشقيق
وابن العم من الاب والزوج وذو الولاء قال رضي الله عنه ٥ والوارثات
من النساء سبع ٥ لم يعط انثى غيرهن الشرع ٥ بنت وبنت ابن وام
مشفقه ٥ وزوجة وجدة ومعتقه ٥ والاخت من اي الجهات
كانت فهذه عدتهن بانت ٥ اقول والوارثات الجمع لم يرد من الكتاب
ولا من السنة توريث غيرهن وهن البنت وبنت الابن وان نزل ابوها
والام والزوجة والجدة على تفصيل فيها والمعتقة والاخت من اي
جهة كانت شقيقة او لاب او لام ووصف لام بقوله مشفقه
لا يخفى فيه من المناسبة وتوطئة لقوله معتقه لاجل القافيه
وقوله عدتهن بانت اي ظهرت وهذه طريقة الاختصار وعدتهن
بانت بطريق السبط عشرة البنت وبنت الابن والام والجدة من
قبلها والجدة من قبل الاب والاخت الشقيقة والاخت لاب والزوجة
والمعتقة **باب الفروض** المقدرة اول المفروض جمع فرض
وهو في اللغة القطع والتقدير والبيان وفي الاصطلاح جزء سقد
من التركة قال رحمه الله ٥ واعلم بان الارث نوعان هما ٥ فرض

على ثورثهم من الاناث سبع ٥

والاخت لام ٥

وتعصيب على ما قسمناه ٥ فالفرض في نص ٥ الكتاب ستة ٥ لا فرض فالا
رث ٥ سواها البنت ٥ نصف وربع ثم نصف الربع ٥ والثلث والسدس
بنص الشرع والثلثان وهما التمام ٥ فاحفظ فكل حافظ امام ٥ اقول
الارث المجمع عليه نوعان ارث بالفرض وارث بالتعصيب لانك تعلمهما
فالفرض في نص الكتاب العزيز ستة لا سابع لها في القرآن العزيز
والمبت القطع والفروض المسته هي النصف والربع ونصف الربع
وهو الثمن والثلثان والثلث والسدس وكلها بنص الشرع اي القرآن
نعم لنا فرض سابع ثبت بالاجتهاد وهو الثلث الباقي للجد في بعض
احواله مع الاخوة ولما فرغ من بيان الفروض شرع في بيان مستحقيها
فقال ٥ فالنصف فرض خمسة افراد ذي ٥ الزوج والانثى من الاولاد ذي ٥
وبنت الابن عند فقد البنت ٥ والاخت في مذهب كل مفتي ٥
وبعدها الاخت التي من الاب ٥ عند انفرادهن عن معصب ٥ اقول
هذا شروع في بيان ذكر من يستحق المفروض فالنصف فرض خمسة
متفردين وهم الزوج عند انفراده عن الولد وولد الابن سواء
كان ذكرا او انثى من الزوج او من غيره وفرض البنت الواحدة

Copyright © King Saud University

وبنت الابن عند فقد البنت والاخت الشقيقة والاخت من الاب عند
فقد الشقيقة واما ترث كل واحدة من هذه الاربع النصف عند انفرادها
عن من يعصبها من الذكور فقوله انفرادها راجع للخمسة والزوج لا يكون
الا واحدا واما الاربع الباقيات فلا يفرض لكل واحدة منهن النصف الا اذا
كانت منفردة عمن يساويها منهن من الاناث فلو تعددت فرض للمتعددات
الثلثان كما سيأتي وشرط انفرادهن ايضا عن معصب لانه اذا كان
مع الواحدة منهن من يعصبها وبنت سعد بالتعصيب لا بالفرض كلهن بين
ولد ذلك بالاجماع لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد وقوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف مما ترك وقوله
تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك واجمعوا على ان ولد الابن
ذكرا كان او انثى قائم مقام الولد في الارث والحجب والتعصيب
الذكر كالذكر والانثى كالانثى وعلى ان المراد بقوله وله اخت
فلها نصف ما ترك الاخت من الابوين والاخت من الاب دون الاخت
من الام قال والربع فرض الزوج ان كان معه من ولد الزوجة
من قلمنعه وهو لكل زوجة او اكثر مع عدم الاولاد فيما قدرا

وذكر

وذكر اولاد البنين يعتمد حيث اعتمدنا القول في ذكر الولد اقول
والربع فرض اثنين من اصناف الورثة فرض الزوج ان كان معه ولد للزوجة
او ولد ابن سواء كان ولدها من الزوج او من غيره وفرض الزوجة او الزوجات
ان كن متعددات مع عدم ولد الزوج او ولد ابنه سواء كان منها
او من غيرها وكل ذلك بالاجماع كقوله تعالى وان كان لهن ولد
فلكم الربع مما تركن وقوله تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم
ولد وقول الناظم والربع الى اخر هذه الابيات اي وللزوج الربع
ان كان مع الزوج من ولد الزوجة من يمنعه من النصف الى الربع وهو
الولد ذكرا كان او انثى اذا لم يقم به مانع من الموانع السابقة حتى
لو قام به مانع كان وجوده كعدمه فلا يحجب الزوج عن نصفه وذكر اولاد
البنين يعتمد الى اخره معناه حيث اعتمد وجود الولد في حجب الزوج
من النصف الى الربع فاعتمد ايضا وجود الولد الابن وعدم وجوده لانه
كالولد في الارث والحجب والتعصيب اجماعا كما قدمناه وهل الولد المذكور
في الابيات العظيمة يشمل ولد الابن حقيقة او مجازا خلاف قال رحمه الله
والثمن للزوجة والزوجات مع البنين او مع البنات او مع اولاد

Copyright © King Saud University

البنين فاعلم ٥ ولا يظن الجمع شرطا فافهم ٥ اقول والمتن فرض نوع واحد
من انواع الورثة فرض الزوجة او الزوجات مع وجود الولد او ولد الابن
ذكرا كان او انثى اجماعا لقوله تعالى فلهن الثمن ويكفي في جمعها منه
الرابع الى الثمن وجود واحد من البنين او البنات او من ابن الابن
او من بنات الابن كما في الزوج وليس الجمع شرطا للابنة والمصنف جمع البنين
والبنات واولاد البنين لاجل النظم ودفع ايهام الجمع بقوله ولا يظن
الجمع شرطا فافهم تكملة للبيت قال والثلثان للبنات جمعا ٥
ما زاد عن واحد فسمعا ٥ وهو كذلك لبنات الابن ٥ فافهم تعالى
فهم صافي ٥ وهو لاختين فاكثر ٥ فضي به الاحرار والعبيد ٥ هذا اذا
كن لاب وام ٥ او لاب فاعمل بهذا تثب ٥ اقول الثلثان فرض اربعة
اصناف الورثة فرض الجمع من البنات والمراد بالجمع هنا ما زاد على واحد
فيشمل البنتين والاكثر وفرض بنات الابن ثنتين فاكثر وفرض الاختين
الشقيقتين فاكثر وفرض الاختين للاب فاكثر اجماعا لقوله تعالى
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فان كانت اثنتين
فلهما الثلثان فما ترك وفيه خلاف شاذ والاجماع على ان هذه الاية

تركت

تركت ذي اولاد الابوين الشقيقتين والاخوات الشقيقتين لاب دون اولاد
الام وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم لابنتي سعد بالثلثين
من تركة ابيهما صححه الترمذي والحاكم وغيرهما قال رضي الله عنه
والثلث فرض الام حيث لا ولد ٥ ولا من الاخوة جمع ذو عدد كانتين
او اثنين او ثلاث ٥ حكم الذكور فيه كالاناث ٥ ولا ابن ابن معها ونبته
ففرضها الثلث كما بينته ٥ وان يكن زوج وام او اب ٥ فثلث الباقي لها
مرتب ٥ وهكذا مع زوجة فصاعدا ٥ ولا تكن عن العلوم قاعدا ٥
وهو لاثنين او اثنتين ٥ من ولد الام بغير مين ٥ وهكذا ان كثروا او
زادوا فاقهم فيما سواه زادوا ٥ ويستوي الاناث والذكور ٥ كما قرر او
المبسوط ٥ اقول والثلث فرض اثنين من اصناف الورثة احدهما الام
حيث لا ولد للميت ذكرا كان او انثى ولا ولد ابن وهو المراد بقوله ولا
ابن ابن معها او بنته اي بنت ابن وحيث لا من الاخوات الميت جمع
ذو عدد اي اثنين فاكثر تستوي فيه الذكور والاناث فيشمل الاخوين
فصاعدا والاختين فصاعدا او لاخ ولاخت فصاعدا لقوله تعالى
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وقوله تعالى فان كان

Copyright © King Saud University

له اخوة فلامه السدس والمراد بالاخوة فى الاية اثنان فاكثر ذكرانٍ
او اثنيانِ او مختلفان ثم اشترطوا فذكروا انه يفرض للام ثلث الباقى بعد فرض
المزوجة فى صورتين يلقبان بالغراوين والعمريتين لقضاء عمر رضى الله عنه
فيهما بذلك احداهما ان يكون للميت زوج وام وأب فللزوج النصف وللام
ثلث الباقى بعد والاب الفاضل والثانية ان يكون للميت زوجة فاكثر
وام وأب فللزوجة فاكثر الربع وللام ثلث الباقى بعد وللاب الفاضل
وثلث الباقى فى الحقيقة سدس فالصورة الاولى من ربع فى الثانية من ثمن
الفروض الستة ورجع اليها وانما قيل فيه ثلث الباقى موافقة للغراوين
العظيم نادر بافانه قد نزل بها والثانى ممن فرضه الثلث العدد من
الام ذكرين فاكثر او اثنين فاكثر او مختلفين فاكثر ويقسم على عدد رؤوس
يستوى فيه ذكورهم واناثهم اجماعا لقوله تعالى فان كانوا اكثر من
فهم شركاء فى الثلث اى الكثر من اخ لام او اخت لام فهم شركاء وظاهر
الترتيب المنوبة فى القسمة واليه اشار بقوله فداوصحه والمسطور
والسدس فرض سبعة من العدد اب وام ثم بنت ابن وجد والاخت
بنت الام ثم الجدات وولد الام ثم العمات افوك والسدس فرض

مسبعة

سبعة من العدد اى عدة الورثة وهم الاب والام والجد والجدة وبنت
الابن والاخت من الاب والسابع ولد الام ذكرا كان او انثى ذكرهم
الناظم هنا اجمالا ثم اردف ذلك بتفصيل كل واحد وشرطه فقال
رحمه الله تعالى وبركاته عليه فالاب يستحقه مع الولد وهكذا
الام بتنزيل الصمد وهكذا مع ولد ابن الذكر مازال يقفو اثره
ويحتذى وهو لها ايضا مع الاثنين من اخوة الميت فقس هذين
اقول فالاب والام كل منهما يستحق السدس مع وجود الولد بنص
القرآن وهو قوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد ولى هذا اشار بقوله بتنزيل الصمد اسم من
تعالى وولد الابن فى هذا كالولد اجماعا كما تقدم لانه مازال
يقفو اثره ويحتذى بالذال المعجمة اى مازال يتبع الابن ويقتدى
فى احكامه والسدس للام ايضا مع اثنين فصاعدا من الاخوة والاخوات
مطلقا اجماعا خلافا لابن عباس وغيره لقوله تعالى فان كان له
اخوة فلامه السدس وقوله فقس على هذين اى قس على الاثنين
من الاخوة فى كل ما زاد على الاثنين فاك والجد مثل الاب عند فقده

Copyright © King Saud University

فحوز ما يصيبه ومد ه الا اذا كان هناك اخوة ه لكونهم في القرب
وهو اسوة له ابوان معهما زوج ورث ه فالام للثلث مع الجد ترث ه
وهكذا البس شبيها بالاب ه في زوجة البنت وام واب ه وحكمهم وحكمه
سيأتي ه مكملا البيان في الحالات ه اقول الجد عند فقد الاب كالاب
في اخذ السدس مع وجود الولد او ولد الابن اجماعا لظاهر
الاية لان الجد يسمى ابا وقوله في حوز ما يصيبه ومد هما
انه كالاب في جميع احكامه فيحوز جميع المال اذا انفرد ويأخذ
ما ابقت الفروض ان لم يكن للميت ولد ولا ولد ابن ولكنه يخالف الاب
في مسائل فلهذا استثنى منها ثلاث مسائل الاولى اذا كان مع الجد
اخوة لابوين او لاب فليس حكم الجد معهم حكم الاب لان الاب يحجبهم
اجماعا لادلائهم به فهو اقرب منهم والجد يقاسمهم لكونه يساويهم
في القرب لان الجد والاخوة يدلون الى الميت بالاب فلذلك بقا
اي الاخوة على تفصيل وسيأتي حكمه وحكمهما اي الاخوة مكملا وضحا
في الحالات وسنذكرها بعد ذكر المحجب المسئلة الثانية احد
الغرائبهن وهي ابوان وزوج للام فيها ثلث الباقي بعد فرض الزوج

لما خذ

لما خذ الاب مثليها فلو كان بدل الاب فيها جدا كان للام معه ثلث
جميع المال المسئلة الثالثة ثابتة الغرائبهن وهو ابوان وزوجة
فاكثر للام ايضا فيها ثلث الباقي بعد ربع الزوجة ولو كان فيها
بدل الاب جد كان للام معه ثلث الجميع ايضا ويسر الجد شبيها
بالاب في هذه المسائل الثلاثة لانه لا يساوي الاب في الادلاء
بنفسه قال رضي الله تعالى عنه ه وبنت الابن تأخذ السدس اذا ه
كانت مع البنت منالا يحتذا ه وهكذا الاخت مع الاخت التي ه
بالابوين يا اخي ادلى ه اقول الرابع الرابع ممن فرضه السدس
بنت الابن ه وبنات الابن السدس تكملة للثلثين اجماعا لقول
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد سئل عن بنت وبنت ابن
واخت قال لاقضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم للبنت
النصف وبنت الابن السدس تكملة للثلثين وما بقي للاخت
رواه البخاري وغيره وقوله منالا يحتذا بالذال المعجمة المفتوحة
مبني للمجهول اي هذا مثال يقتدى به ويقاس عليه كل بنت ابن
فاكثر نازلة مع بنت ابن واحدة اعلى منها او منهن فان

فاكثر اذا كانت مع البنت الواحدة
فتأخذ بنت الابن صح

لبنت الابن النازلة او بنات الابن السدس مع وجود العالية تكملة
للثلثين وفهم منه انه لو كانت بنت الابن مع بنتين فاكثر
سقطت الا اذا كان الاخت من الاب والاخوات من الاب مع
الواحدة من الابوين فان للاخت فاكثر او الاخوات من الاب السدس
تكملة للثلثين اجماعا
او الاخوات للاب الا اذا كان معهن اخ لاب يعصبهن
او يعصبهن فالـ رحمه الله تعالى والسدس فرض جدة
فى النسب واحدة كانت للام واب وولد الام ينال السدس
والشرط فى افراده لا ينساه اقول السادس ممن يستحق السدس
الجدة مطلقا سواء كان للميت ولد او لم يكن وسواء كان له
اخوة او لم يكن وسواء كانت من قبل الام او من قبل الاب
فاما ام الام وام الاب وامهاتهما فترث كل واحدة منهن
السدس اذا انفردت وتشركن اذا اجتمعن اجماعا واما امهات
الاجداد وامهاتهن فيرثن عندنا وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
والجمهور لا دلا يصير بوارث فياسا على ام الاب خلافا لمالك

رحمه الله

معها ابن يعصبها
والخامس ممن فرضه
السدس صح

بومنه على التبديد
انجى بقسم ولما زد
البدل ودته او جد
اخت لابوين بر
اخت لاب

رحمه الله ومن ادلت بغير وارث لا ترث شيئا كام ابي الام وسيأتي
فى كلامه والسابع ممن يستحق السدس ولد الام ذكرا كان او انثى
بشرط ان يكون منفردا اجماعا لقوله تعالى وله اخ او اخت
ولكل واحد منهما السدس قال رضى الله عنه وتتساوى انسب
الجدات وكن كلهن وارثات فالسدس بينهن على السوية بالفته
العادلة الشرعية اقول اذا خلف الميت جدتين او جدات
وتتساوى نسبهن فى الدرجة وكن كلهن وارثات اي مدليات
بوارث كام ام ام ام اب وام ام اب ام اب فقسم السدس بينهن على
عدد رؤسهن بالسوية لما روى الحاكم على شرط الشيخين ان الله
صلى الله عليه وسلم قضى لجدتين فى الميراث بالسدس وقسم بينهما
الاكثر منهما عليهما وروى الامام احمد رضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم ورث ثلاث جدات رواه ابو داود فى مراسيله والى
الحديث اشار بقوله العادلة الشرعية فى كثير من النسخ وفى بعضها
المرضية ولو كانت احدى الجدتين او الجدات تدلى بجدين وغيرها
تدلى بجد واحد قسم السدس بينهما او بينهن بالسوية

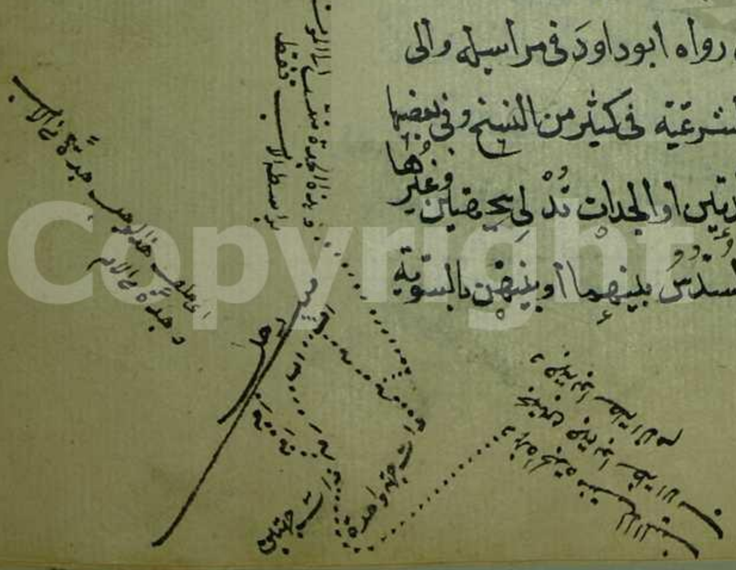

Copyright © King Saud University

ايضا على الاصح وهو داخل فى عبارته وقيل يقسم على عدد الجهات
قال ٥ وان تكن قربى الام حجبت ام ابٍ بعدى وسدسا سلبت ٥ وان
تكن بالعكس فالقولان ٥ فى كتب اهل العلم منصوصان ٥ لا تسقط البعدى
على الصحيح ٥ واتفق الجل على التصحيح ٥ اقول ان اختلف نسب الجدتين
او الجدات فى الدرجة والجهة بان كان بعضهن اقرب الى الميت من بعض
كما اذا كانت جدة قربى لام وجدة بعدى لاب كام الام وام ام الاب
او ام الجد فالقربى للام تحجب البعدى للاب عندنا قطعا ونأخذ
السدس وحدها وهو المراد بقوله حجبت ام ابٍ بعدى وسدسا
سلبت بفتح السين المهملة بمعنى اخذت وان تكن المسئلة بالعكس
بان كانت القربى من جهة الاب والبعدى من جهة الام كام الاب
وام ام الام ففيها قولان منصوصان للشافعى وقيل وجهان صححهما
لا تسقط البعدى من جهة الام بالقربى من جهة الاب بل يشتركان
فى السدس لان اصالتها تجبر بعدها لان التى من قبل الام هى الا
صل وبه قطع المالكية والقول الثانى تسقط البعدى من جهة الام
وبه قطع الحنيفة رحمهم الله لبعدها وقوله واتفق الجل بالجيم المضمومة

من اصحابه

من اصحاب الشافعى اتفقوا على تصحيح الاول قال ٥ وكل من ادلت بغير
وارث ٥ فلها حظ من الوارث ٥ وتسقط البعدى بذات القربى
فى المذهب الاولى فقل لى حسبى ٥ اقول كل جدة ادلت الى الميت بغير
وارث وهى ساقطة لا حظ لها فى الميراث كام ابى الام لادلائها
الى الميت بغير وارث وهو اب الام فهى اولى منه بعدم الارث واذا
كانت القربى والبعدى الوارثان كلتاهما من جهة الام كام الام
وام ام الام او كلتاهما من جهة الاب كام الاب وام امه من جهة
فتسقط البعدى بالقربى بلا خلاف فى الصورتين وان كانت القربى
من جهة ابى الاب والبعدى من جهة ام الاب كام اب الاب وام ام
الاب او ان كانتا بالعكس كام ام الاب وام ام ابيه فمن اصحابنا
من اجرى فيهما القولين السابقين ومنهم من قطع بان القربى
تحجب البعدى وهو المذهب الصحيح فان كانت القربى من جهة الاب
فتسقط البعدى بالقربى على المذهب الاقوى وهو جمهور المعتمد به
ومن بعدهم وعن ابن مسعود يقسم السدس بينهما وظاهر عبارة
الناظم جريان الخلاف فى الكل وليس كذلك بل يحمل على الاخيرة

ولعله يريد خلافا غالبا قال ٥ وقد تناهت قسمة الفروض
من غير اشكال ولا غموض ٥ قال قد انتهى بيان الفروض وبيان مستحقيها
واضحا من غير اشكال ولا غموض اي ليس فيها اشكال ولا اختلاف
باب التعصيب قال رحمه الله ٥ وحق ان نشرع في التعصيب بكل قول
موجز مصيب ٥ فكل من احرز كل المال من القرابات والموالي ٥
او كان ما يفضل بعد الفرض له ٥ فهو اخو العصوبة المفضله ٥ اقول
لما فرغ من ذكر اصحاب الفروض واحكامهم شرع في ذكر العصبات واحكامهم
واخرهم عن اصحاب الفروض لقوله صلى الله عليه وسلم الحقوا
الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر ولان العاصب انما يرث
بعد اصحاب الفروض والتعصيب مصدر عصب يعصب فهو عاصب واذا
الحق العاصب فالمراد به العاصب بنفسه وضابطه عند الناظم
من حاز جميع المال من القرابات او من الموالي اذا انفرد واخذ
الفاضل بعد الفروض وهذا تعريف للعاصب بحكمه والتعريف بالحكم
دوري لكنه عرف بعد ذلك بالعد فقال ٥ كالاب والجد وحد الجد ٥
والابن عند قربه والبعد به والاخ وابن الاخ والاعمام ٥ والسيد المعتق

ذي الانعام

ذي الانعام وهكذا بنوهم جميعا فكن لما ذكرته سميعا ٥ اقول العاصب
بنفسه وهو الاب والجد ابوه وان علا وهو المراد بقوله جد
الجد والابن وابن ابنه وان سفل وهو المراد بقوله عند قربه والبعد
والاخ لابوين ولاب وابن الاخ لابوين ولاب والعم لابوين او لاب
وابنا هما وهو المراد بقوله والاعمام والمعتق ذكرا كان او انثى
وعصبة المعتق بنفسه وقوله وهكذا بنوهم جميعا اي ابن العم
لابوين وابن العم لاب وابن المعتق وفيه نوع قصور حيث اقتصر على
ابن المعتق وسكت عن باقي عصبة المعتق بانفسهم وكل واحد من
العصبات المذكورين يحوز جميع المال اذا انفرد ويأخذ ما يفضل بعد
الفرض ان كانت في المسئلة صاحب فرض او اكثر اجماعا لقوله تعالى ان امرؤ هلك
ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها
ولد والمفهوم من قوله تعالى وورثه ابواه فلامه الثلث اي ولابيه
الباقي وقوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما بقي
فلاولى ذكر متفق عليه قال ٥ وما الذي البعد مع القرب في الكل
من حظ ولا نصيب ٥ والاخ والعم لام واب ٥ اولى من الكل بشطر النسب

Copyright © King Saud University

اقول قد تقدم ان من انفرد من العصبة حاز جميع المال او ما ابقته
الفروض وذكر في هذين البيتين حكم ما اذا اجتمعا عاصبان فاكثر من جهة
واحدة فانه ان كان بعضهم اقرب الى الميت من بعض حجب الاقرب الابعد
وليس للابعد حظ من الميراث والارث للاقرب فالابن يحجب ابن الابن
وكل ابن يحجب من تحته من بني الابن لقربه والاب يحجب الجد وكل جد
يحجب كل من فوقه من الاجداد والاخ يحجب ابن الاخ والعم يحجب ابن العم
وكل ابن اخ وابن عم يحجب من تحته وذلك بالاجماع وعطف المصنف
الطيب على الحظ للتاكيد لان الحظ هو النصيب فان تساوى عاصبان
فاكثر في القرب بان اتحدت درجتهما في جهة واحدة فان كان احدهما
يدلي الى الميت بام واب والاخر يدلي الى الميت باب فقط فالمدلي
بالابوين اولى بالارث من المدلي بالاب اجماعا وهو مراده بالبيت الثاني
فالارث للشقيق وحده وانما يكون ذلك في الاخوة وبينهم والاجماع
وبينهم وفرق انه لو استووا في الادلاء الى الميت بان كانوا كلهم
او كلهم لاب فليس لبعضهم اولى من بعض بل يشتركون بالارث بينهم بالسوية
وهو كذلك اجماعا كالبنين وبينهم ولم يذكر هنا ما اذا اختلفت

جهة

جهة العصوبة وسنذكر بعضه في باب الحجب وجهة العصوبة بسببه
البنون ثم الابوة ثم الجدودة والاخوة ثم بنو الاخوة ثم العمومة ثم
الولاء قال رضي الله عنه بمنه ولطفه والابن والاخ مع الاناث
يعصبانهن في الميراث والاخوات ان تكن بنات فهن معصبات معهن
وليس في النساء طرا عصبة الا التي مست بعتق الرقبة اقول
لما فرغ من ذكر العصبة بنفسه شرع في ذكر العصبة بغيره والعصبة
مع غيره فالعصبة بغيره هو الابن البنت وبنت الابن والاخت لابوين
والاخت لاب فالابن فاكثر يعصب البنات فاكثر ومثله ابن الابن فاكثر
يعصب بنت الابن التي في درجته فاكثر والاخ الشقيق فاكثر
الاخت الشقيقة فاكثر والاخ لاب يعصب الاخت لاب كذلك
وهو مراده بقوله والابن والاخ مع الاناث يعصبانهن في الميراث
فالابن يشمل الابن وابن الابن والاخ يشمل الاخ وابن الاخ الشقيق
والاخ لاب فطفا والمراد بالابن والاخ الجنس حتى يشمل المتعدد
والمتعدد وقوله مع الاناث اي من البنات وبنات الابن والاخوات
المتساويات فكل منهما اي فكل واحد منهما يعصب الاناث المتساويات

الشقيق

له فى القرب والإدلاء ومعناه انه يكون للذكر مثل حظ الانثيين اجماعا
وقوله تعالى فان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
واعلم ان ابن الابن كما يعصب اخته وبنت عمه التى فى درجته كذلك
يعصب بنت ابن فوقه لان التى تحته محجوبة ان لم يكن لها فرض
بان كان فوقها من البنات او بنات الابن او منهما من يستغرق
والعصبة مع غيره فى الاخت فاكثر شقيقة كانت او لاب مع
البنت او مع الابن فاكثر ومعناه ان للبنت او لبنت الابن النصف
فرضا وللبنات او بنات الابن الثلثين وما فضل للاخت وللاخوات
المساويات بالعصوبة لحديث ابن مسعود رضى الله عنه السابق
وهذا معنى قول الفرضيين الاخوات مع البنات عصبة وقوله و
ليس فى النساء طرا عصبة اخوه يريد العصبة بنفسه فانهم
كلهم ذكور الا المعتق فانها عصبة بنفسها وباقى الاناث صنا
جات فرض وقوله طرا بفتح الطاء وتشديد الراء ومعناها
قطعا جميعا بلا خلاف وبضم الطاء وتشديد الراء ومعناها جميعا
وفى بعض النسخ وليس فى النساء حقا عصبة باب الحجب وهو لغة

المنع وشرعا المنع من الارث او من بعضه والحجب نوعان حجب نقصان
كانتقال الزوج بالولد من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى
الثمن والام من الثلث الى السدس والاب من الكل الى السدس
وحجب حرمان كحجب ابن الاخ بالاخ وهو مراده هنا قال رضى الله عنه
والجد محجوب من الميراث بالاب فى احواله الثلاث وتسقط الجدات
من كل جهة بالام فافهمه وقس ما اشبهه وهكذا ابن الابن بابن
لابن فلا يبقى عن الحكم الصحيح معدلا اقول الجد محجوب بالاب
مطلقا سواء كان يرث بالتعصيب وحده كجد فقط او بالفرض
وحده كجد مع ابن او بالفرض والتعصيب معا كجد مع بنت فان
الجد اذا كان معه اب فى الحالات الثلاثة ورث الاب وحجب الجد
بالاب وتسقط الجدات مطلقا بالام سواء كن من جهة الام
او من جهة الاب او من جهة الجد وان علا وهذا معنى قوله من كل
جهة وقوله فافهمه وقس ما اشبهه حشو وهكذا يسقط
ابن الابن بالابن فكل ابن ابن نازل بابن ابن اعلا منه وهذا
معلوم مما سبق فى قوله ه وما الذى البعدى مع القرب ه

واصطلاحا منع مخصوص من قام به سبب الارث مع

Copyright © King Saud University

فى الارث من حظ ولا نصيب قال رحمه الله • ويسقط الاخوة بالبنينا •
وبالاب الادنى كما رونا • او بنى البنين كيف كانوا سيان فيه الجمع
والوحدان • ويفضل ابن الام بالاسقاط • بالجد فافهمه على احتياط •
وبالبنات وبنات الابن جمعا ووحدانا فقل لى زدنى • اقول ويسقط
الاخوة سواء كانوا اشقاء او لاب او لام او مختلفين بالاب الاقرب
وهو المباشر لولادة الميت المورث ذكرا كان الميت او انثى و يسقط
الاخوة ايضا بالبنين وبنى الابن وان نزلوا وليس الجميع مرادة
بل كما يحجب الاخوة يحجب الاخ الواحد او الاثنان وكما يحجبهم البنون
وبنو الابن كذلك يحجبهم الابن الواحد وابنه وان تزل وبه صرح
الناظم بقوله سيان فيه الجمع والوحدان ويفضل الاخ من الام
على اولاد الابوين وعلى اولاد الاب بكونه يسقط ايضا بالجد وان
علي وبالواحدة فاكثر من البنات او بنت الابن فيحجب ابن الام لسببه
بالابن وابنه والاب والجد والبنت وبنت الابن والاخوات مطلقا
فى ذلك كله كالاخوة اجماعا قال • ثم بنات الابن يسقطن متى
حاز البنات الثلثين يا فتى • الا اذا عصبهن الذكر واحد من ولد

الابن

الابن على ما ذكروا • ومثلهن الاخوات اللاتى • يدلين بالقربين الجهات •
اذا اخذن فرضهن وافيا • اسقطن اولاد الاب البواكيا • وان يكن اخ
لهن حاضرا • عصبهن باطنا وظاهرا • اقول اذا اجتمع البنات وبنات
الابن وحاز البنات الثلثين به بان كن بنتين فاكثر اسقطن بنات
الابن كن كن واحدة فاكثر قربت درجتهن او بعدت اتحدت
درجتهن او اختلفت اجماعا الا اذا كان وجد ذكر اسن ولد الابن
فانه يعصبهن ان كان فى درجتهن او انزل منهن على ما قطع به
الجمهور ولا يعصب من تحته من بنات الابن بل يحجبهن لقربه ومثل
بنات الاخوات اللاتى يدلين بالاب والام جميعا وهو المراد بقوله
يدلين بالقربين من الجهات اى من جهة الاب اذا اخذن الثلثين بان
كن شقيقتين فاكثر اسقطن الاخوات للاب كن كن الا اذا معهن
اخ لاب فانه يعصبهن وقوله وافيا اى فرضهن الكامل وهو
الثلثان واخترنه عما اذا كانت الاخت للابوين واحدة واخذت
النصف فانها لا تحجب الاخوات للاب بل لهن معها السدس
كما سبق وقوله البواكيا اشارة الى انهن يرث البكاء فقط وقوله لهم

والام

ابو اسحاح وبنت ام

باطنا وظاهرا كل به البيت قال ه وليس ابن الاخ بالمعصب ه
من مثله او فوقه في النسب ه اقول ابن الاخ وان نزل لا يعصب
بنت الاخ التي في درجته ولا التي فوقه من بنات الاخ اجماعا لانهن
من ذوي الارحام بخلاف ابن الابن فانه يعصب بنات الابن اللاتي
في درجته واللاتي فوقه لانهن من اصحاب السهام وكذلك لا يعصب
ابن الاخ من فوقه من الاخوات فانهن مستغنيات بفرضهن باب المشتركة
اي المسئلة المشترك فيها العصبة الشقيق وبين اولاد الام هي
بفتح الراء وبعضهم سماها المشتركة كما ذكره المصنف قال
وان تجد زوجا واما ورثا واخوة للام حازوا الثلثا واخوة ايضا
لاب وام ه واستغرق المال بفرض النصب ه فاجعلهم كلهم لام ه
واجعل اباهم حجرا في اليم ه واقسم على الاخوة ثلث التركة ه فهذه
المسئلة المشتركة ه اقول صورة المشتركة ان تخلف امراة زوجا
واما وعددا من اولاد الام اثنين فاكثر ومن الاخوة الاشقاء
اخا واحدا فاكثر سواء كان معه او معهم اخت شقيقة او اكثر
او لم يكن فان الفروض فيها تستغرق التركة للزوج النصف وللام

وبكسرها على اسناد التشريك اليها مجازا وبعضهم

السدس

السدس ولاولاد الام الثلث فالقياس سقوط الاخوة الاشقاء
لانهم عصبة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله واحمد وروي عن الشافعي
رحمه الله والمذهب المعتمد عنه ان يجعلوا كلهم اولاد ام لاشتراكهم
في الادلاء بها وتلغى قرابة الاب في حق العصبة الشقيق واحدا كان
او اكثر حتى لا يسقط ويقسم ثلث التركة الذي هو فرض اولاد
الام عليهم وعلى الاشقاء على عدد رؤسهم ليستوي فيه الذكور والا
ناث من الفريقين وبه قال مالك واهل المدينة والبصرة والشام
وقوله واجعل اباهم حجرا في اليم اي كانه لم يكن واشار به الى ما
روي من ان الاشقاء قالوا لعمر رضي الله عنه لما اراد اسقا
طهم يا امير المومنين هب ان ابانا كان حجرا ملقى في اليم وفي
رواية كان حمارا اليس امنا واحدة فاستحسن ذلك وقضى بينهم
بالتشريك ولذلك تلقب باليمية وبالحجرية وبالحمارية ايضا
ولو كان بدل الام جدة لم يختلف الحكم ولو كان ولد الام واحدا
لم تكن مشتركة لعدم الاستغراق باب الجد وتبدي الان ما اردنا
في الجد والاخوة اذ وعدنا ه فالق نحونا اذن السماع واجمع حواسك

Copyright © King Saud University

الكلمات جمعا اقول شرع فى بيان حكم الجد والاخوة لانه وعديه
فيما سبق بقوله وحكمهم وحكمه سيأتى مكمل البيان فى الحالات
والمراد بالاخوة الجنس ليشمل الاخ الواحد والاكثر ذكرا كان او
من الابوين او الاب دون الاخوة من الام لانهم ليسقطون بالجد
كما تقدم فى الحجب واشار بقوله فالى نحوما اقول السمعانى
الى الاهتمام بمعرفة تفصيل احواله واحكامه لانها من المهمات
واعلم بان الجد ذو احوال انبئك عنهن على التوالى يقاسم الاخوة
فيهن اذا لم يعد القسم عليه بالاذاة تارة يأخذ ثلثا كاملا
ان كان بالقسمة عنه نازلا ان لم يكن هناك ذوسهام فافهم
بايضاحى عن استفهام وتارة يأخذ ثلث الباقى بعد ذوى
الفروض والارزاقى هذا اذا ماكانت المقاسمة تنقصه عن ذلك
بالمزاحمه وتارة يأخذ سدس المال وليس عنه نازلا بحاجب
اقول للجد مع الاخوة اربعة احوال حال يقاسمهم فيها الاخوة
وجوبا وحال يفرض له فيها ثلث المال وحال يفرض له فيها ثلث
الباقى بعد الفروض وحال يفرض له فيها سدس المال فيقاسم

الاخوة

الاخوة كاخ منهم ان لم تنقصه المقاسمة عن الفرض وهو ثلث المال
ان لم يكن معهم صاحب فرض وهذا هو المراد بقوله اذا لم يعد القسم
بالاذا بان حصل له بالمقاسمة مثل ما يحصل له بالفرض او اكثر
من الفرض كجد واختين وجد واخ فيقاسم فيهما فيحصل له فى
الصورة الاولى الثلث وفى الثانية الضعف وهو اكثر من الثلث
وكام وجد واخ فللام الثلث وللجد الضعف الباقى مقاسمة كالاخ
وذلك ثلث الجميع وهو خير من الثلث الباقى بعد فرض الام وسدس
الجميع وزوج وجد واختين يقاسم الاخوين فى الباقى بعد فرض الزوج
فيحصل له مثل ثلث الباقى ومثل سدس الجميع فلا يعد القسم عليه
بالاذى فان حصل له بالمقاسمة اقل من الثلث فرض له الثلث
كاملا ~~اذا لم يكن معه ذوسهم~~ اى صاحب فرض كجد واخت
اخوة فانه ان قاسم الاخوة حصل له ربع المال فتنقصه المقاسمة
عن الثلث فيفرض له الثلث ويقسم الباقى بين الاخوة على ثلاثة
وضابط هذا ان يزيد عدد رؤس الاخوة على مثليه ولا يتحضر
صوره فان كان فيهم اقل من مثليه فالمقاسمة خير له من الثلث

وثلث الباقى او سدس جميع المال اذا لم يكن معهم صاحب فرض صح

فما اذا لم يكن معهم صاحب فرض صح

قصر المسئلة من ثلاثة

اى الجد

اى مثلى الجد

اى صور الزياده عن مثليه

تحضره كما تبين

وتنحصر ذلك في خمس صور وهي صور وهن جدّ واختٌ له معها
الثلثان وجدّ واخ واختان له النصف في الصورتين وجدّ واخ
واختٌ أو جدّة وثلث اخوات له فيهما خمسان فان كانوا مثليه
يستوي له المقاسمة والثلث وتنحصر في ثلث صور وهن جدّ
مع اخوين أو مع اربع اخوات أو مع اخ واختين وتارة يفرض
ثلث الباقي بعد الفروض فيما اذا كان معهم اصحاب فروض ولو كان
فيهم واحد بشرط ان تنقصه المقاسمة عن ثلث الباقي فقط وكذا تنقصه
عن سدس جميع المال كام وجدّ وثلثة اخوة للام السدس سهم
من ستة اسهم وللجدّ الثلث الباقي سهم وثلثا سهم لانه ان
الاخوة حصل له سهم وربع سهم وان اخذ السدس حصل له سهم
والواجب له مع ذوي الفروض خير الامور الثلثة وهو هنا ثلث
الباقي وكزوجة وجدّ وثلاثة اخوة للزوجة الربع سهم من اربعة
اسهم للجدّ ثلث الباقي سهم وللاخوة الثلثة سهمان ولو اخذ الجدّ
السدس اخذ ثلثي سهم او قاسم الاخوة الثلاثة حصل له
ثلثة ارباع سهم وتنقصه المقاسمة عن ثلث الباقي فوجب له ثلث

الباقي لانه خير من المقاسمة ومن السدس وتارة يفرض له السدس
المال مع اصحاب الفروض اذا كانت المقاسمة تنقصه عن السدس
فقط ولا تنقصه عن ثلث الباقي كزوج وام وجدّ واخوين للزوج نصف
السدس
وللام يفضل الثلث فان اخذ الجدّ السدس اخذ سهما من ستة
اسهم وان اخذ ثلث الباقي اخذ ثلثي سهم وكذا ان قاسم الاخوة
فالمقاسمة تنقصه عن السدس فقط فيفرض له السدس ويفضل
سدس يقسم بينهما وكبنتين وزوجة وجدّ واخ فيفرض له السدس
لانه خير الامور الثلاثة واشار بقوله وليس عنه نازلا بحالي الى ان
الجدّ مع الاخوة لا ينقص عن السدس بالاجماع فلو لم يفضل عن اصحاب
الفروض الا سدس فقط كام وزوج وجدّ واخ او كبنتين وام وجدّ
واخوة فكيف كانوا فرض للجدّ السدس وسقط الاخوة والاخوات وكذا
لو كان الفاضل عن الفروض اقل من السدس اي سدس المال كزوج
وبنتين وجدّ واخوة او لم يفضل شيء كبنتين وزوج وام وجدّ واخوة
فرض للجدّ في الحالين السدس وتعول الاولى بتمام السدس وتزاد
في عول الثانية ولا يسقط الجدّ ولا ينقص عن السدس بحال بغير

القول وتسقط الاخوة قال رحمة الله وبركاته عليه ٥ وهو مع الاناث
عند القسم ٥ مثل اخ فسهمه والحكم ٥ الاسع الام فلا يحجبها ٥
بل ثلث المال لها يعصبها ٥ اقول الجد مع الاخوان عند المقاسمة مثل
اخ فى تقصيبه الاخوان سواء كن لابوين او لاب لمساواته لهن
فى الادلاء بالاب فان اقصى حال المقاسمة اخذ الجد مثل حظ
الانثيين كاخ فيكون له سهم الاخ وحكمه حكم الاخ فى تقصيبه لانه
ويسقط فرضها الا اذا كان مع الجد ام او اخت فانه وان كان
مثل الاخ فى تقصيبة الاخت فى مقاسمته اياها لكن ليس مثل الاخ
فى حجبه مع الاخت للام من الثلث الى السدس بل الجد مع الاخت
معه الثلث كاملا والباقى مع الجد والاخت مقاسمة للاخت بضعف
ما للجد وتلقب هذه الصورة بالحرقا وهكذا فى زوجة وام وجد
واخت للام الثلث وللزوجة الربع والباقى بين الجد والاخت على
ثلاثة لها سهم وله سهمان قال ٥ واحسب بنى الاب مع الاعداد
وارفض بنى الام مع الاجداد ٥ واحكم على الاخوة بعد لقيه حكمك
فيهم عند فقد الجد ٥ اقول اذا اجتمع مع الجد اولاد الابوين او اولاد

الاب

الاب جميعا سواء كان معه صاحب فرض او لم يكن فاحسب على الجد بنى
الاب مع بنى الابوين كانهم صنف واحد والمراد بقوله بنى الاب مطلقا
اولاد الاب ذكورا واناثا ثم اذا اخذ الجد حظه فاحكم على الاخوة
بعد ذلك حكمك فيهم عند فقد الجد فيحجب بنى الاب بالشقيق او الاب
شقاء فلا شئ لاولاد الاب الا اذا كان ولد الابوين شقيقة او اكثر
وفضل عن نصفها شئ فهو لولد الاب مثاله جد واخ شقيق
واخ لاب يستوى للجد المقاسمة والثلث فله الثلث والباقى للشقيق
ويسقط الاخ للاب بعد عد على الجد جد واخ شقيق واخت
لاب المقاسمة حين للجد فله سهمان من خمسة والشقيق الثلاثة
الباقيه وتسقط الاخت للاب بعد عدها عليه كجد واخت شقيقه
واخ واخت لاب يستوى للجد الثلث والمقاسمة فله الثلث
والفاضل ثلثان اكثر من النصف فيعطى الشقيقة النصف بفضل
سدس للاخ والاخت من الاب اثلاثا ونصح من ثمانية عشر ام وجد
واخ شقيق واخت لاب للام السدس سهم من ستة تفضل
خمسة والمقاسمة فيها للجد فله سهمان وللشقيق الباقى

ويسقط الاخت للاب وكذلك ام وجد واخت شقيقة واخ لاب
للام سهم وللجد سهمان وللاخت ثلاثة ويسقط الاخ للاب ام
وجد واخت شقيقة واخوان لاب للام السدس وثلث الباقي خير
للجد فاصلها ثمانية عشر للام ثلاثة وللجد خمسة عشر
للشقيقة منها النصف تسعة فرضا ويفضل للاخوين من لاب
سهم بينهما نصفين صحيح من ستة وثلاثين والنصف الذي تاخذه
الشقيقة تسعة تاخذه فرضا لانها لو انفردت لم تاخذ اكثر من النصف
وحيث كان ثلث المال اوثلث الباقي خيرا للجد وفضل نصف المال او اكثر
فالنصف الذي تاخذه الشقيقة تاخذه فرضا على الصواب كما نقله البرماوي
فيّ والوني عن نصوص ابن اللبان واقراه ونقله جماعة عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه وهذا وارد عن قول الجماهير انه لا يفرض
للاخت مع الجد الا في الاكدرية وقوله وارفض بني الام مع الاجداد
اسقط الاخ لاب بالجد فلا مدخل لهم معه وهذا تقدم في الحجب
ويفضل ابن الام بالاسقاط بالجد فافهمه على احتياط فلك رضي الله
عنه ٥ والاخت لا فرض مع الجد لها ٥ فيما عدا مسئلة كلها

زوج

زوج وام وهما تمامها ٥ واعلم فيفرض امة علاماتها ٥ تعرف يا صاح
بالاكدرية ٥ وهي بان تعرفها حرية ٥ فيفرض النصف لها والسدس لام
حتى تعول في الفروض المجملة ٥ ثم يعودان الى المقاسمة ٥ كما
مضى فاحفظه واشكر ناظمه ٥ اقول مذهب الشافعي ومالك
والجمهور ان الاخت لا يفرض لها مع الجد الا في غير مسائل المعادة
الا في مسئلة الاكدرية وصورتها زوج وجد وام واخت وهي المرادة
بقوله الا في مسئلة كلها زوج وام وهما تمامها اي الجد والاخت
تمام المسئلة فيكون الضمير وهي هما راجع للجد والاخت ويحمل عوده
للزوج والام فللزوج النصف وللام الثلث بفضل سدس كان
القياس ان يفرض للجد ولتسقط الاخت وبه قال ابو حنيفة
واحمد وعند الشافعي ومالك والجمهور يفرض للجد السدس
الباقي ويفرض للاخت النصف لانها بطلت عصوبتها بالجد
ولانها لا حاجب يحجبها فنقول الى المسئلة بنصفها وهو ثلاثة
اسهم من ستة الى تسعة ثم يعود الجد والاخت الى المقاسمة
فينقلبان الى العصب ويقتسمان فرضهما بينهما اثلاثا كما مضى

وسهمها اربعة لا تنقسم اثلاثا فتضرب ثلاثة فى تسعة تبلغ
المسئلة بعولها فتفتح من سبعة وعشرين للزوج تسعة وللام
ستة وللاخت اربعة وللجد ثمانية ويعايا بها فيقال هلك هالك
وخلف اربعة من الورثة فيختص احدهم ثلث الباقى والثانى
ثلث الباقى والثالث بثلث باقى الباقى والرابع بالباقى وقوله
الاخت لا فرض مع الجد لها الا فى مسئلة الاكدرية يرد عليه
مسائل بنيت عليها فى كشف الفرائض وشرحه وغيرهما فراجعه

باب الحساب اى حساب مسائل الفرائض وهو نا صيلها و
تصحيحها لا علم الحساب المعروف مع انه لا بد من معرفته لمن يريد
اتقان علم الفرائض قال ره وان ترد معرفة علم الحساب لتنتهى
لتنتهى فيه الى الصواب ره وتقرن القسمة والتفضيلا ره وتعلم
التصحيح والتأصيلا ره فاستخرج الاصول فى المسائل ره ولا تكن عن
حفظها بذاهل ره فانها سبعة اصول ره ثلاثة منها قد تعول
وبعدها اربعة تمام ره لا تعول يعروها ولا انثلام ره اول هذه
الابيان الثلاثة الاول كلها حشو والغرض بيان الاصول المسائل الاول

اولا

اولا واصل كل مسئلة وهو اقل عدد يصح منه فرضها او فروضها
واصول مسائل الفرائض المتفق عليها سبعة اثنان وثلاثة واربعة
وستة وثمانية واثنى عشر واربعة وعشرون وهى قسمان قسم
منها قد يعول وهو ثلاثة اصول وقسم منها لا يعول وهو
الاربعة الباقية وقوله ولا انثلام كمل به البيت لاجل القافية
قال رحمه الله ره فالسدس من ستة اسهم يرا ره هو الثلث والربع
من اثنى عشرا ره والثمن ان ضم اليه السدس ره فاصله القادق
فيه الحدس ره اربعة يتبعها عشرونا ره يعرفها الحساب المجمونا ره
فهذه الثلاثة الاصول ره ان كثرت فروضها تعول ره اقول كل
مسئلة فيها سدس وما بقى فاصلها من ستة كام وابن وكابوين وابن
وكذلك اذا كان مع السدس نصف او ثلث او ثلثان كام وبنت وعم
وكام وولديها وكام وبنتين وعم وكذلك اذا كان فيها نصف
وثلث او ثلثان كام وزوج وعم وكزوج واختين وكل مسئلة
فيها ربع فاصلها من اثنى عشر كابن وام وزوج وكذلك
كان مع الربع ثلث او ثلثان كزوجة وام وعم وكزوج وبنتين وعم

Copyright © King Saud University

وكل مسئلة فيها ثمن و

فاصلها من اثنى عشر وفى كثير من النسخ والثلث والربع من
اثنى عشر وان كان فيها ثمن وسدس فاصلها من اربعة عشرين
وهى معنى قوله اربعة يتبعها عشرون كابن وزوجة وام وكذلك
اذا كان مع الثمن الثلثان كزوجة وبنتين ومعتق وقوله الضاد
فيه الحدس حشو لاجل القافية والحدس فى اللغة الظن والتخمين
فهذه الاصول الثلاثة الاخيرة تعول اذا كثرت فروضها
بجموعها على المال كزوج واختين لام واختين لاب فان فيها
نصفا وثلثا وثلثين فيتحاصص اصحاب الفروض بالمال
على نسبة فروضهم فتجمع سهامهم من اصل المسئلة وتقسم
المال على مجموع السهام تخرج حصة كل سهم وهذا هو العول
لان العول فى اللغة الارتفاع والزيادة وفى الاصطلاح
زيادة فى عدد سهام اصل المسئلة ونقصان من مقادير الانصباء
قال رحمه الله فتبلغ السنة عقد العشرة فى صورة معروفة
مشهورة فتلحق التى يليها فى الاثر بالعول افرادا الى السبعة
والعقد الثالث فذيول فبثمنه فاعمل بما قبل اقول

شرع

شرع فى تبيين عول هذه الاصول الثلاثة وما يبلغه كل
اصل منها بالعول فالستة تعول الى سبعة والى ثمانية والى
تسعة والى عشرة فتعول اربع مرات على توالى الاعداد الى
ان تبلغ عشرة وذلك فى صورة معروفة مشهورة بام
الفروخ بالخاء المعجمة وسيأتى فتعول الى سبعة فى زوج
واختين لابوين او لاب او مختلفين فللزوج النصف ثلاثة و
للاختين الثلثان اربعة ومجموعها سبعة فيقسم المال
بينهما اسباعا للزوج نصف عائل وهو ثلاثة اسباع
وللاختين ثلثان عائلان وهما اربعة اسباع وفى ام و
خوين لام واختين لغيرها وتعول الى ثمانية كزوج وام
واختين لغيرها وكزوج وام واخت شقيقة او لاب
وتلقب هذه الصورة بالمباهلة ويصير نصف الزوج فى
الصورتين ربعا وثمنا ويصير فرض الام فى الاولى
ثمنا وفى الثانية ربعا وتعول الى تسعة كام وزوج وثلاثة
اخوات متفرقات للزوج النصف وللشقيقة النصف وللاخوات

فى حالة العول لا فى اصله لانه فى الاصل كان من المضعف ستة واذا عول فقد ضعف

من الثلاثة الباقيات السدس وكزوج واختين لابوين ولاب
واختين لام وتلقب هذه الصورة بالغراء لاشتهارها كالكوكب
الاغر والى عشرة كزوج وام واخوين لام واخت شقيقة
واخت لاب وكزوج وام واختين منها واختين من غيرها
وتلقب هذه الصورة بام الفروخ بالخاء المعجمة للكثرة لما
فرخت في العول والاثنى عشر تعول ثلث مرات على توالي
الافراد الى ثلاثة عشر والى خمسة عشر والى سبعة عشر
فتقول الى ثلث عشر كبنتين وام وزوج وكزوجة وام
واخت لغيرها والى خمسة عشر كبنتين وزوج وابوين
وكزوجة واختين لام واختين لغيرها والى سبعة عشر
كزوجة وام وولديها واختين لغيرها وجدتين وثلاث
زوجات واربع اخوات لام وثمان اخوات لابوين او لاب
وتلقب هذه الصورة بام الارامل وبام الفروخ بالجيم
لانونة الجميع وبالسبعية عشر بفتح العين والاربعة و
العشرون وهو اصل الثالث من الاصول العائلة قد

وتلقب

وتلقب بالمسئلة البخيلة لقلة عولها وعولت مرة واحدة
بثمنها الى سبعة وعشرين كستة عشر نباتا ابن لهن الثلثان
واربع جدات لهن السدس وجد وثلاث زوجات وكزوجة
وبنتين وابوين وتلقب هذه الصورة بالمنيرية قال رحمه الله
والنصف والباقي او النصفان اصلهما في حكمهم اثنان والثلث
من ثلاثة يكون والربع من اربعة يكون والثمن ان كان
فمن ثمانية هذه الاصول الثانية لا يدخل العول عليها فاعلمي
ثم اسلكي القبح فيها تسلمي اقول لما فرغ من بيان
القسم الاول من اصول المسائل وهي الاصول الثلاثة التي
تعول شرع في بيان تقسيم القسم الثاني وهو الاصول الاربعة
التي لا تعول فكل مسئلة فيها نصف وما بقي كزوج وعم
او نصف ونصف كزوج واخت شقيقة او لاب فاصلها اثنان
والصورتان الاخيرتان تلقبان بالنصفين لان لكل منهما
فيها نصفا او نصفا وباليتيمتين لانهما لا نظير لهما وكل مسئلة
فيها ثلث وما بقي كام وعم او ثلثان وما بقي كبنتين وعم

أو ثلث وثلثان كأختين لام وأختين لاب فاصلها ثلاثة وكل
مسئلة فيها ربع وما بقي كزوج وابن أو ربع ونصف وما بقي
كزوج وبنت وعم فاصلها اربعة وكل مسئلة فيها ثمن وما بقي
كزوجة وابن أو ثمن ونصف وما بقي كزوجة وبنت وعم فاصلها
ثمانية وقوله من اربعة مسنون الستة هو الطريق هذه الا
صول الاربعة لا يدخل بها العول كما تقدم فاذا عرفت اصل
المسئلة فاسلك الطريق الصحيح بعد ذلك تسلم من الخطاء
في القسمة فقد تصح المسئلة من اصلها وقد تحتاج الى
ضرب يأتي بيانه قال وان تكن من اصلها تصح فترك
تطويل الحساب بربح فاعط كلا سهمه من اصلها
مكملا او عائلا من عولها اقول اذا كانت المسئلة تصح من اصلها
بان انقسم نصيب كل فريق على عدد رؤوسهم كام وعمين
وكزوج وثلث بنين وكثلث زوجات وام وخمسة اعمام
وكام الارامل فيقتصر في تقسيمه على تأصيلها ولا يحتاج الى
تصحيح فلا تضرب بعض الرؤس في بعض والحاصل في اصل

المسئلة

المسئلة ولا تنظر بين الرؤس والرؤس لان هذا كله تطويل
في الحساب من غير فائدة فترك ربحا للراحة فاعط كل
واحد فريق ما ارث سهم من اصلها كاملا ان لم تكن المسئلة عائلة
وعايلا اذا كانت عائلة ففي ثلاث زوجات وام وخمسة
اعمام اصلها اثنى عشر ومنها تصح ربعها ثلاثة اسهم على
ثلاث زوجات منقسمة عليهن لكل زوجة سهم وثلثها
اربعة للام والباقي خمسة منقسمة على الاعمام لكل عم سهم
وفي الباهلة وهي زوج وام واخت لغير ها اصلها ستة
وتعول الى ثمانية للام ثلث عائلا وهو سهمان من ثمانية
فهو في الحقيقة ربع ولكل من الزوج والاخت نصف عائل وهو
ثلاثة اثمان وفي الارامل اصلها اثنى عشر تعول الى
سبعة عشر وهي جدتان وثلاث زوجات واربع اخوات
لام وثمان اخوات لاب للجدتين السدس عائلا وهو سهمان
من سبعة عشر سهما وللزوجات الربع وهو ثلاثة اسهم
من سبعة عشر لكل زوجة سهم وللاخوات الباقيات للام

لكل جدة سهم وهو

Copyright © King Saud University

الثلث عائلا وهو اربعة لكل اخت سهم وللاخوات
الباقيات الثلثان عائلان وهو ثمانية لكل منهم سهم
فتعول الى سبعة عشر وعدة الورثة سبعة عشر وكانت
التركه فيها سبعة عشر دينارا ولذلك تلقب بالسبعة
عشريه قال ◦ وان ترى السهام ليست تنقسم ◦ على ذوى
الميراث فاتبع ما رسم ◦ واطلب طريق الاختصار فى العمل ◦ بالوفق
والضرب يجانبك الزلل ◦ وارددا الى الوفق الذى يوافق ◦ فاضربه
فى الاصل فانت الحاذق ◦ انكان جنسا واحدا او اكثر فاحفظ
ودع عنك الجدال والمرا اقول اذا لم ينقسم سهام كل فريق ◦
من اصل المسئلة على عدد رؤس فريقه من الورثة صحيحة
غير كسر بل انكسر نصيب كل فريق او اكثر عليه فانتج ما
رسم اى اتبع اثر الذى رسمه العلماء وهو طلب الموافقة بين
سهام كل فريق وعدد رؤسه وبين الرؤس بعضها مع بعض
فاضربه فى اصل المسئلة لان كل مسئلة اذا ضربت رؤس
فريقها بعضها فى بعض والحاصل فى اصلها صح قسمتها من الحاصل

سواء

سواء كان فيها انكسار على كل الفرق او على بعضها على جهة
التباين او التوافق او لم يكن فيها انكسار لكنها لم تكن فيها انكسار
تصح من اصلها ولا يحتاج الى ضرب كما عرفت وان كان فيها انكسار
فقد لا يحتاج الى ضرب الرؤس فى الرؤس كما اذا خلف خمس جدات
وخمس اخوة لام وخمسة اعمام اصلها ستة للجدات السدس
سهم يباين عددهن وللاخوة الثلث سهمان يباين عددهم
ورؤس الفرق الثلاثة متماثلة وكل فريق تباينه سهامه فاضرب
عدد احد الرؤس الفرق وهو خمسة فى اصل المسئلة وهو ستة
فتصح من ثلاثين ولو ضربت الرؤس بعضها فى بعض والحاصل
فى اصلها الصحت من سبع مائة وخمسين واذا كانت المسئلة تصح
من عدد قليل فتصحيحها من عدد اكثر منه خطاء فى الصناعة
الحسابية فاذا اسلك لحساب طريق الاختصار بالوفق والضرب
جانبه الخطاء وذلك بان تنظر بينهما اسباعا للروح نصف
عائل وهو ثلاثة اسباع وللاختين ثلثان عائلان وهما اربعة
اسباع وفى ام واخوين لام واختين لغير ها وكزوج وام وافت

ان وقع الكسر على فريق واحد وكانت السهام بتباين رؤس الفريق
المنكسر عليه كام وخمسة اعمام فاضرب عدد رؤسهم فى اصل
المسئلة او فى مبلغه بالعول ان عالت يحصل المطلوب ففى
المثال اضرب عدد الاعمام وهو خمسة فى اصلها ثلاثة تبلغ
من خمسة عشر وفى زوج وثلاثة اخوات للابوين اصلها ستة
وتعول الى سبعة ثلثة للزوج صحيحة منقسمة عليه واربعة
للاخوات تباين عددهن فاضرب وهو ثلاثة فى مبلغها بالعول
وهو سبعة تصح من احدى وعشرين للزوج تسعة ولكل اخت
اربعة وان كانت السهام توافق رؤس الفريق فاردد الفريق
الموافق الى وفقه واضربه فى اصل المسئلة ان كان المنكسر
عليه فريقا واحدا يحصل المطلوب كام وستة اعمام اصلها
ثلاثة للام سهم صحيح منقسم عليها ويفضل سهمان على ستة
اعمام لا ينقسمان عليهم فيوافقان عددهم بالنصف فاردد
عدد رؤسهم الى نصفه الثلاثة واضربه فى اصلها تصح من
تسعة وفى زوج وعشرين اختا لاب اصلها ستة وتعول

الى سبعة ثلاثة للزوج منقسمة عليه واربع للاخوات لا
تنقسم عليهن وتوافق عددهن بالربع فاردد عددهن
الى خمسة واضرب الخمسة فى مبلغ اصلها بالعول وهو
سبعة تصح من خمسة وثلاثين وقوله او اكثر يأتى حكمه
عقيبه فاك رحمه الله ٥ وان ترى الكسر على اجناس ٥
فانها فى المحكم عند الناس ٥ تنحصر فى اربعة اقسام ٥ يعرفها
الماهر فى الاحكام ٥ مماثل من بعده مناسب ٥ وبعده موافق
مصاحب ٥ والرابع للباين المخالف ٥ ينبئك عن تفصيلهن الفاضل
اقول اذا وقع الكسر على اكثر من صنف واحد بان انكسر
على كل فريقين او اكثر نصيبه وهو قوله وان ترى الكسر
على اجناس فانظر الفريق الذى بتباينه سهامه تحفظه كاملا
والفريق الذى توافقه سهامه تردده الى وفقه وتحفظ او
فقه ثم تنظر فى المحفوظين او فى محفوظين من المحفوظات
فاحوالها منحصرة فى اربعة اقسام امّا ان يكون بينهما تماثل
وهما المتساويان كخمسة وخمسة وامّا ان يكونا متناسبين

وهو ان يكون اقلهما جزءً من اكثرهما اي ينسب الى الاكثر با
لجزئية كضفهِ وثلثهِ وعشرهِ ونصف ثمنهِ وهذا تعبير
والفاء ج العراقيين المتقدمين والمتأخرون يعبرون عنها بالمتداخلين
واما ان يكونا متوافقين وهو ان يكون بينهما موافقة بجزء
من الاجزاء كالاربعة والستة فانهما متوافقان بالنصف
واما ان يكونا متباينين وهو ان لا يكون بينهما موافقة بجزء
من الاجزاء كالخمسة والثمانية فاذا علمت ذلك فقد يكون
الانكسار على فريقين فقط وقد يكون على ثلثة فرق وقد يكون على اربعة
ولا يجاوزها ولكل حالة حكم اقتضر المصنف على بيان
ما اذا وقع الانكسار على فريقين فقط فقال فخذ من
المتماثلين واحدا وخذ من المناسبين الزايد واضرب
جميع الوفق في الموافق هو اسلك بذلك انهج الطريق
وخذ جميع العدد المباين واضربه في الثاني ولا تداهن
فذاك جزء السهم فاحفظنه واحذر هديت ان تزيغ عنه
واضربه في الاصل الذي تأملا واحص ما انظم وما
واقسم

واقسم فالقسم اذا صحيح بعرفه الاعجم والفصيح اقول ان
كان الكسر على فريقين فقط وحفظت عدد الفريق الذي
باينته سهامه ووفق الفريق الذي وافقته سهامه فا
نظر المحفوظين المثبتين فان كانا متماثلين فمتى احدهما
وان كانا متوافقين فاضرب وفق احدهما في جميع الاخر
وان كانا متباينين فاضرب جميع احدهما في الاخر فالحاصل
في كل حالة من الحالات الاربع هو جزء سهم المسئلة فا
ضربه في اصلها ان لم تكن عائلا وفي سلفه بالعول ان
كان عائلا يحصل الصحيح وهو العدد الذي يصح منه قسم
المسئلة فاقسمه على ورثته كما سبينه فالمحفوظان المتماثلان
كام وخمسة لام وخمسة اعمام او خمسة عشر عما وكام وعشرة
اخوة لام وخمسة عشر عما جزء سهمها خمسة في الصور الثلاث
ونصح من ثلاثين والمتناسبان كام واربع اخوة لام واثنا
اعمام او اثنى عشر عما جزء سهمها اربعة ونصحان من
اربعة وعشرين والمتوافقان كام وخمسة عشر اخا لام

وان كانا متناسبين فخذ الزايد منهما

بصورتي خمسة تماثلا

وكام وعشرة اخوة لام وخمسة عشر عما صح

وخمسة اعمام صح

وعشرة اعمام او ثلاثين عمتا وكام وثلاثين اخا لام او ثلثين
عما والوافق فيها كلها بين المحفوظين بالخمس وجزء سهم
كل صورة منها ثلاثون وتصح من مائة وثمانين والمتباينان
كام وثلاث اخوة لام وعمين او ستة اعمام وكام وستة
اخوة لام وعمين او ستة اعمام جزء سهم كل منهما
ستة وتصح من ستة وثلاثين فاقسم في كل صورة ما
صحت منه المسئلة على الورثة بان تضرب جزء سهم المسئله
في نصيب كل فريق من اصل المسئلة وتقسم الحاصل على
عدد رؤس ذلك الفريق يحصل نصيب كل رأس منه
من جملة التصحيح وان وقع الانكسار على ثلاثة فرق او على
اربعة فرق فانظر بين كل فريق وسهامه واحفظ عدد
رؤس الفريق المباين ووفق رؤس الفريق الموافق
ثم انظر ان كانت المحفوظات كلها متماثلة فاحدها
هو جزء السهم وان كانت متداخلة فاكثرها جزء السهم
وان كانت متباينة فاضرب بعضها في بعض فالحاصل

جزء

جزء السهم وان كانت كلها متوافقة او مختلفة فانظر في
محفوظين منها وخذ احدهما ان تماثلا واكثرهما ان تناسبا
والحاصل من ضرب احدهما في وفق الاخر ان توافقا وفي
جميعه ان تباينا ثم انظر بين ما اخذته وبين محفوظ ثالث
وخذ احدهما او اكثرهما او الحاصل من ضرب احدهما في
وفق الاخر او في كله على ما سبق فالمأخوذ ثانيا هو جزء
سهم المسئلة ان كانت المحفوظات ثلاثة فان كانت اربعة
فانظر بين ما اخذته ثانيا وبين المحفوظ الرابع وخذ
احدهما او اكثرهما او مضروب احدهما في وفق الاخر او
كله فهو جزء سهم المسئلة فاضربه في اصلها كما تقدم يحصل
التصحيح فلو خلف خمس جدات وخمس اخوة لام وخمسة
اعمام فجزء سهمها خمسة للتماثل وتصح من ثلاثين وان
خلف خمس اخوة لام وعشر جدات وعشرين عمتا فجزء
عشرون للتداخل وتصح من مائة وعشرين او خلف عشر
جدات وخمسة عشر اخا لام وخمسة وعشرين عما فجزء

٤٠٠

مايئة وخمسون للتوافق بين الرؤس بالخمس وتصح من تسع
مايئة ولو خلف جدتين وثلاث اخوة لام وخمسة اعمام
او جدتين وستة اخوة لام وخمسة عشر عما فجزء كل
سهم من العمودين ثلاثون لتباين المحفوظات وتصح من
مايئة وثمانين ولو خلف اربع زوجات وثمان جدات
وستة عشر اخا لام واربعة اعمام فاصلها اثنى عشر
ووقع الكسر فيها على اربع فرق وجزء سهمها اربعة
لتماثل المحفوظات وتصح من ثمانية واربعين ولو خلف
زوجتين وستة جدات وعشر اخوة لام وسبعة اعمام
لكان جزء سهمها مايتين وعشرة لتباين المحفوظات
وصحت من الفين وخمسمايئة وعشرين وان خلف اربع
زوجات وخمس جدات وسبع بنات وحدا فاصلها
وعشرون وتقول المسئلة وعشرين وجزء سهمها مايئة
واربعون وتصح من ثلاثة الاف وسبع مايئة وثمانين عول
تنبيه الجزء بضم الجيم مهموز الاخر ويجوز فى الزاء السكون

والضم

والضم والمذد بالحاء المهملة والذال المعجمة الاحتزاز والزرع
بالتراب واخره عين معجمة هو الميل والاحصاء الفبط والضم
هنا الجمع والقسم بفتح القاف مصدر قسم وبكسر القاف
النصيب وكلامه يحتملهما والاظهر الفتح والاعجم الذى
لا يفصح عن مقصوده ولا يبينه والفصيح ضده وكل ذلك حشو
قال فهذه من الحساب جمل يأتى بها على مثال هذا العمل
من غير تطويل ولا اعتساف فاقنع بما فهمته كافى فاقول الجمل
بفتح الميم جمع جملة بسكونها اى فهذه جملة من الحساب
مجردة عن المثل يأتى بها العمل على الصفة المطلوبة من غير
تطويل فى العبارة ولا على غير طريق العمل والامثال التى
توصف المراد والتطويل هنا ضد الاختصار والاعتساف
بكسر الهمزة هو الاخذ على غير الطريق واقنع من القناعة
وهو الرضى بالقسم والماضى قنع على وزن فرح فهو قنع و
قانع وقنوع وبين مضموم الاول مكسور الثانى مبنى
لما لم يسم فاعله اى وضح والكلام المعنى عن غيره والبيان

كلاهما حشو وتطويل لا يحتاج اليهما بابه المناسخة
اقول هذا الباب نوع من تصحيح المسائل لكن الذي قبله
تصحيح بالنسبة الى ميت واحد وهذا تصحيح بالنسبة الى
ميتين فصاعدا فلهذا ذكره عقبه والمناسخة في الا
صطلاح ان يموت انسان فلم تقسم تركته حتى يموت
من ورثته وارث او اكثر سميت مناسخة لان المسئلة
الاولى نسخت بالثانية اولان المال ينتقل فيها من
وارث الى وارث والنسخ في اللغة الازالة والنقل ومنه
نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه قال رحمه الله تعالى عليه
وان مات اخر قبل القسمة فصحح الحساب واعرف سهمه
واجعل له مسئلة اخرى كما قدمت بين التفصيل فيما قدمنا
وان تكن ليست عليهم تنقسم فارجع الى الوفق بهذا قد حكم
وانظر فان وافقه السهام فخذ هديت وفقها تماما
واضربه او جميعها في السابقة ان لم يكن بينهما موافقة
وكل سهم في جميع المناسبة يضرب او في وفقها علانيه

وسهم

وسهم الاخر في السهام يضرب او في وفقها التمام هذه طريقة
المناسخة فارقبها رتبة فضل شاخة اقول اذا مات انسان ثم
مات اخر من ورثته الاول قبل قسمة تركته فصحح مسئلة الميت الاول
واعرف سهام الميت الثاني منها واعمل له مسئلة اخرى بان
تصححها وتقسمها كما تقدم ثم اقسم سهام هذا الميت الثاني
من مسئلة الاول على مسئلته فان انقسمت فواضح لا يحتاج
الى عمل مثاله مات امرأة عن زوج وام وعم ثم مات الزوج
عن ثلاثة بنين او عن ابوين فمسئلة الميت الاول تصح من
ستة للزوج ثلاثة وللام سهمان وللعم سهم ومسئلة الثاني هو الزوج
في صورتين تصح من ثلاثة وسهامه من الاول ثلاثة منقسمة
على مسئلته فصح المناسخة كلها من ستة وهذا مراده بقوله كما
قدمنا التفصيل فيما قدمنا وان لم تنقسم سهام الثاني على مسئلة
الميت فارجع الى الوفق بان تنظر هل بين سهام الثاني ومسئلة
موافقة او لا فان وافقت سهامه مسئلته فان وافقت فخذ
وفق مسئلته واضربه في المسئلة السابقة وهي مسئلة ميت

هل له اثنان او اربعة او اكثر منها صح

الاول وان لم يكن بين سهام الميت الثاني وبين مسئلة موافقة
باد تباينا فاضرب مسئلته جميعها في الثانية يحصل في الحاصل
صحيح تصح المناسخة اي مسألة مثاله والمسئلة الاولى بحالها
مات الزوج عن ستة بنين او عن ام واخوين لام واخ لاب
فمسئلة في الصورتين تصح من اصلها ستة وسهامه من
الاولى ثلاثة لا تنقسم على مسئلته بل توافقها في الثلث
فاضرب ثلث مسئلته وهو سهمان في مسئلة الاول وهي
ستة تصح من اثني عشر مناسخة وان مات الزوج فيها
عن عشرة بنين او عن بنت وخمس اخوة لابوين او لاب
صحت مسئلة فيها من عشرة لكل ابن سهم وللبنت خمسة
ولكل اخ سهم وسهامه في الاولى ثلاثة تباين العشرة فا
ضرب العشرة جميعا في الاولى تصح المناسخة من ستين
لعم الاولى منها عشرة ولامها عشرون ولورثة الزوج
ثلاثون وان اردت ان تقسم المناسخة فاضرب سهام
كل وارث من المسئلة الاولى في جميع المسئلة الثانية عندما
بينتها لسهام صاحبها وفي وفق الثانية عند موافقتها
واضرب سهام كل وارث من الثانية في جميع سهام ورثته
عند التباين وفي وفقها عند التوافق ففي زوج وام وعم
مات الزوج عن ستة بنين وتقدم انها تصح من اثني عشر
لموافقة مسئلة الثاني سهامه بالثلث لام الميت الاولى
من مسئلتها سهمان في وفق الثانية وهو سهمان فلها اربعة
ولعمها سهم في سهمين يحصل له ولكل من اولاد الزوج من
الثانية سهم في ثلث سهام مورثه وهو سهم يحصل له
سهم وفي صورة زوج وام وعم مات الزوج عن بنت وخمسة
اخوة تقدم انها تصح من ستين فاضرب في المباينة سهام
الثاني مسئلة للام الاولى سهمها في عشرة جميع الثانية
تكن لها عشرون واضرب لعمها سهما في العشرة فله عشرة واضرب
لبنت الميت الثاني وهو الزوج خمسة من مسئلته في سهامه
الثلاثة فلها خمسة عشر واضرب لكل من اخوته سهما وا
حدا في الثلاثة فله ثلاثة اسهم وقس على ذلك وقد اختصر

المصنّف رحمه الله ولم يذكر سواما اذا مات ميتان فقط
لاجل التسهيل على المبتدى ولم يذكر كيفيّة قسمة التركات
وهي الثمرة المقصودة بالذات ونحن نذكرها وذلك ان
التركة اذا كانت من الامور المعدودة المتساوية قدرا وقيمة
كالدراهم والدنانير ففيها طرق منها ان تضرب سهام
كلّ وارث من المسئلة فى التركة وتقسم الحاصل على
المسئلة يحصل نصيبه من التركة فلو مات عن زوجة وام
وعم وترك مائة دينار فالمسئلة من اثنى عشر للزوجة
ثلاثة وللام اربعة وللعم خمسة فاضرب للزوجة ثلاثة
فى المائة واقسم الحاصل وهو ثلاث مائة على المسئلة
يخرج خمسة وعشرون دينارا واضرب للام اربعتها فى
المائة واقسم الحاصل على المسئلة يخرج لها ثلاثة وثلثون
دينارا وثلث واضرب للعم خمسة فى المائة واقسم الحاصل
على المسئلة يخرج له احدى واربعون دينارا وثلثان ومنها
ان تقسم التركة على المسئلة وتضرب الخارج فى سهام كلّ

وادر يحصل

ثانيا يحصل نصيبه ففى المثال اقسم المائة على المسئلة وهى اثنى
عشر يخرج ثمانية وثلث واضربها فى ثلاثة الزوجة واربعة
الام وخمسة العم يحصل لكل ما ذكرنا ومنها ان تنسب سهام
كلّ وارث من المسئلة اليها وتأخذ من التركة تلك النسبة
فالماخوذ حصّته فنسبة ثلاثة الزوجة الى المسئلة ربعها
فتأخذ ربع المائة وهو خمس وعشرون ونسبة اربعة
الام الى المسئلة ثلثها فلها ثلث المائة وهو ثلاث وثلاثون
وثلث ونسبة خمسة العم ربع وسدس فخذ له ربع المائة
وهو خمسة وعشرون وسدسها ستة عشر وثلثان وهذا الوجه
يعمل به فى التركة المعدودة وغيرها سواء كانت اجزاؤها
متصلة او منفصلة وهى متساوية القيمة او مختلفها **باب**
ميراث الخنثى المشكل اقول وكان ينبغى لمن وضع الترجمة ان
يقول باب ميراث الخنثى المشكل والمفقود والحمل ولم يخذف
الناظم ذكرها ايضا او يفرد كلّ مسئلة من المسائل الثلاث
والخنثى المشكل قسمان قسم له آلة الرجال وآلة النساء

التى كوه اون التى طفسانه
التى يد الده قالدى دودت
دود تلك سدسى بو خذد
بيد دتى نقسم ايدرزاد ايكى
ثلثه يحم بو اودنه اكى ثلثلر
اكى ثلث استر

جميعا وقسم له ثقبة يخرج منه البول لاشبه الاثنين
الا ميتين وهذا المثال مشكل لا يتضح ما دام صبيا فاذا
بلغ امكن افتضاحه والاول قد يتضح ولاشكالهما ولافتضاحهما
علامات من البول والشهوة وغيرهما ومحل ذلك والمناسبة
وبسطه كتب الفقه والغرض هنا كيفية ارث المشكل وارث
من معه من الورثة حال اشكاله ولا يتصوران يكون المشكل
زوجا ولا زوجة لعدم صحة مناكحته ولا ابا ولا اجدا ولا
اما ولا جدة لانه لو كان واحدا ممن ذكر لكان واضحا والغرض
انه مشكل وانما الواضح فحكمه واضح كما سبق قال
وان يكن في مستحق المال خنثى الاشكال صحيح بين الاشكال
فاقسم على الاقل واليقين بحق قسمة المبين ٥
اقول اذا مات انسان وخلف ورثة فيهم خنثى مشكل
بين الاشكال اي ظاهر الاشكال فيعامل هو ومن معه من
الورثة بالاضر من ذكورة للخنثى وانوثة فيعطى كل واحد من الورثة
الاقل المتيقن عملا باليقين ويوقف الباقي الى اتضاح حال

المشكل

المشكل فيعمل بحسبه او الى ان يصطلحوا فلو مات عن ابن وولد
خنثى مشكل فبتقدير ذكورة الخنثى يكون المال بينه وبين الابن
بالسوية لكل واحد نصف المال وبتقدير انوثته يكون للخنثى
الثلث وللابن الثلثان فيقدر الخنثى انثى في حق نفسه فياخذ
الثلث فقط ويقدر ذكرا في حق الابن فياخذ الابن النصف لانه
المتيقن ويوقف السدس الباقي بينهما حتى يتضح حال المشكل
او يصطلحا وعلم من مفهوم كلامه انه لو لم يختلف نصيب الخنثى
او لم يختلف نصيب غيره ممن معه من الورثة انه يعطى نصيبه
كاملا لانه الاقل فلو خلف اخا شقيقا وولدا خنثى مشكل
كان له السدس فرضا لانه لا يختلف بذكورته وانوثته و
للشقيق الباقي ولو خلف بنتا وولد ابوين او ولد اب خنثى
مشكل فللبنت النصف فرضا وللخنثى الباقي تعصيبا لانه
اما عصبة بنفسه او عصبة مع غيره ولو خلف زوجة وابنا
وولدا خنثى مشكلا وابنا فللزوجة الثمن وللام السدس لان فرضها
لا يختلف بذكورة الخنثى ولا بانوثته وللخنثى ثلث الباقي وللابن نصفي الباقي

والمسئلة من اربعة وعشرين

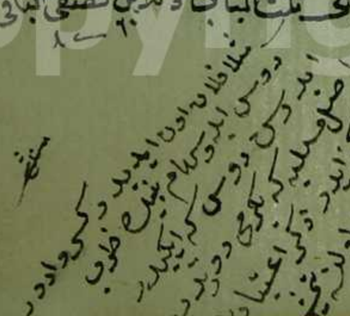

١٤٨٥

ويوقف سدس الباقي بينهما لمسئلة ذكورته تصح من ثمانية
واربعين ومسئلة انوثته تصح من اثنين وسبعين والجامعة
لهما مائة واربعون لتوافقهما بثلث الاثنين للزوجة منها اثنان
عشر وللام اربعة وعشرون وللخنثى بتقدير انوثته اربعة
وثلاثون وللابن احدى وخمسون بتقدير ذكورة الخنثى
والمقوف بينهما سبعة عشر وفهم من النظم ايضا انه لو كان
الخنثى او غيره من الورثة يرث بتقدير ولا يرث بتقدير اخر
لم يعط شيئا لان الاقل هو لا شئ فلو ترك ولد خنثى
وعما فبتقدير ذكورته له الكل ولا شئ للعم وبتقدير
له النصف فرضا والباقي للعم فيقدر ذكرا في حق العم وانثى
في حق نفسه فيعطى الخنثى النصف ويوقف النصف الاخير
بينه وبين العم ولو خلفت زوجا وولد اخ خنثى وعما
فللزوج النصف والباقي للخنثى بتقدير ذكورته ولا شئ له
بتقدير انوثته لان بنت الاخ يسقطه فيكون الباقي للعم
فلا يعطى الخنثى ولا العم شيئا ويوقف النصف الباقي بينهما

ان ظهر الخنثى ذكرا اخذ او انثى اخذ العم فلك
واحكم على المفقود حكم الخنثى ان هو كان ذكرا او انثى
اقول اذا مات انسان وبعض ورثته مفقود بان غاب
عن موطنه فطالت غيبته وجهل حاله فلا يدري احي
هو ام ميت فاحكم على المفقود بالحكم الذي حكمته على الخنثى
وهو ان تقسم المال بين الحاضرين على الاقل المتيقن وذلك
بان تقدر حيوته وتنظر فيها وتقدر موته وتنظر فيه فمن
اختلف نصيبه بموت المفقود وحيوته فاعطه اقل النصيبين
ومن لا يختلف نصيبه بعطاه في الحال كاملا ومن يرث بتقدير
لا يعطى شيئا ولا يعطى لورثة المفقود شيئ لاحتمال حيوته
عملا باليقين ويوقف في الكل الباقي الى ان يظهر حاله او
يحكم قاض بموته اجتهادا فيزول وقت حكمه منزلة موته
مثاله مات وخلف ابنين احدهما مفقود فللابن الحاضر
النصف لاحتمال حيوة المفقود ويوقف النصف الثاني للاخر
ولو خلف زوجا وامّا واخوين لابوين او لاب او لام احدهما

مفقود فللزوج النصف كاملا وللام السدس لاحتمال حيوة
الاخ المفقود وللاخ الحاضر السدس سواء كان شقيقا او
لاب اولام لعدم اختلاف الروح ونصيب الاخ وللام
السدس لاحتمال حيوة المفقود ويوقف السدس الباقي
فان ظهر المفقود حيا فهو له او ميتا فهو للام قال رضي الله عنه
وهكذا حكم ذوات الحمل فبني على اليقين والاقل وهكذا
حكم صاحبات الحمل وهي النساء الحوامل فان حكمهن كحكم
حكم المفقود فيوقف نصيب الحمل حتى يظهر حاله ما بفضاله
حيا او ميتا او عدم انفصاله ويعامل باقي الورثة بالاضر
من تقادير عدم الحمل ووجود موته وحياته وذكورته وا
نوثته وافراده وتعدده فيعطى كل واحد من الورثة اليقين
ويوقف الباقي الى ظهور الحمل مثاله خلف زوجة حاملا
فلها بتقدير عدم الحمل وانفصاله ميتا الربع ولها بتقدير
انفصاله حيا كيف كان الثمن فقط لها ويوقف الباقي فان
ظهر الحمل ذكرا او ذكورا او اناثا فالموقوف كله له او لهم

على

عدد رؤسهم ان تحضنوا كلهم ذكورا والا فللذكر حظ الا
الانثيين وان ظهر انثى واحدة فلها النصف واثنتين
فاكثر فلهما او لهن الثلثان والباقي لبيت المال المنتظم او يرد
عليهن وهذا كله بشرط ان ينفصل الحمل كله حيا حياة
مستقرة فان ظهر ان لا حمل او ظهر ميتا او انفصل بعضه
وهي حية ثم مات قبل تمام انفصاله او انفصل كله حيا حياة غير
مستقرة لم يرث شيئا في جميع هذه الصور ووجوده كعدمه
فيكمل للزوجة الربع ويكون الباقي في المسئلة لبيت المال
المنتظم او لذوي رحمه ولو خلف زوجة حاملا وابوين
فالاضر في حقهم كون الحمل عددا من الاناث حتى يدخل
عليهم العول فينقص فروضهم بسببه لان مسئلتهم من اربعة
وعشرين الى سبعة وعشرين فتعطى الزوجة والابوان فرو
ضهم عائلة ويوقف الباقي وهو ستة عشر سهما الى
ظهور حال الحمل **باب ميراث الغرقى** اقول كان
للمبوب ان يقول الغرقا ونحوهم لانه ذكر حكم الغرقا وا

Copyright © King Saud University

والمحرقين قال رحمه الله ◦ وان ٣ت قوم بهدم او غرق
او حادث عمّ الجميع كالحرق ◦ ولم يكن نعلم حال السابق ◦ فلا
توّرث زاهقا من زاهق ◦ وعدّهم كانهم اجانب ◦ فهكذا
القول السّديد الصّائب ◦ اقول اذا مات متوارثان فاكثر
بهدم او بغرق او بحرق او فى معركة قتال او فى بلاد غربة
ولم يعلم عين السابق منهما او منهم بان علم ان احدهما او
احدهم سبق لا بعينه او لم يعلم سبق ولا معيّته او علمت
المعيّنة فلا توّرث واحدا منهم من الاخر او من الاخرين
بل اجعلهم كانهم اجانب فيورث كل واحد منهم باقى ورثته
لان شرط الارث تحقق حيوة الوارث عند موت المورث ولم يوجد
الشرط فلو مات اخوان شقيقان او لاب بغرق او نحوه هدم
ولم يعلم السابق منهما وترك احدهما زوجة وبنتا وترك الاخر
بنتين وتوأما عمّا فلا يرث الاخرين من الاخر شيئا بل تقسم تركة
الاول لزوجته الثمن ولبنته النصف ولعمّه الباقى وتقسم تركة
الثانى لبنته الثلثان ولعمّه الباقى منهما مسئلة من ثلاثة

الحكم صح

لهما غرق الخمسة جميعا او ماتوا معا ولم يعلم السابق وترك
كل منهم مالا ولزوج زوجته اخرى وابن منها ولزوجة ابن
ابن من غيره فلا يرث واحد من الزوجين ولا من اولاد
الثلاثة شيئا من الاخرين بل مال الزوج ثمنه لزوجته الحية
وباقيه لابنه منها ومال الزوجة الغريقة لولدها من غيره
ومال كل واحد من البنين الثلاثة سدسه لاخيه لامه
وهو ولد الزوجة الغريقة من غير ابيهم الغريق وباقى
ماله لاخيه من ابيه وقوله ولم يكن يعلم حال السابق اى
لم يعلم عين السابق وكذلك يوجد فى بعض النسخ وخرج
به ما اذا علم عينه واستمر علمه او نسى فانه يرث من مات
بعده فى الصورتين فيعطى لورثته من مات بعده نصيب
من السابق فى الصورة الاولى ويوقف المال كله فى الصورة
الثانية الى ان يتذكر عين السابق لانه غير ما يورث فى
من تذكره وقوله قوم يشمل الرجال والنساء وهو اسم جمع
لا واحد له من لفظه والقوم فى الاصل الرجال دون النساء

قاله جماعة لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء وقول زهير وما
ادري ولست اخال ادري واقوم آل حصن ام نساء
وقالوا ربما دخل النساء فيه بسبيل التبع لان قوم كل شيء
رجال ونساء وقال جماعة من اهل اللغة القوم يشمل الر
جال والنساء وهو ما اراده الناظم والهدم بالدال الساكنة
الفعل بفتح الدال اسم للبناء المهدوم والخرق بكسر الخاء
المهملة وفتح الراء والراهق الذاهب الروح يقال زهقت روحه
اذا خرجت اي ذهبت روحه وهكذا السديد الصائب
حشو قال رحمه الله تعالى وبركاته عليه ٥ والحمد لله على
التمام ٥ حمدا كثيرا في الدوام ٥ واسئل العفو عن التقصير ٥
وخير ما نؤمل في المصير ٥ وغفر ما كان من الذنوب ٥ وستر
ما شان من العيوب ٥ اقول لما ختم ارجوزته بحمد الله سبحانه
وتعالى على تمامها كما بالحمد افتتح ثم هو بالثناء الفرقية من التمام
اي كمل في معنى الظرفية فيه والدوام البقاء اي حمدا دائما

كثيرا

كثيرا ثم سأل الله الكريم سبحانه وتعالى العفو عن التقصير
في الامور وان يستره في الاخرة وان يغفر له ما فيه من العيوب صح
الذنوب وان يستر ما قبيح من العيوب والعفو هو ترك المؤا
صفحا وكرما والتقصير التواني في الامور والستر التغطية
والامل الرجاء والمصير المرجع والمراد به هنا يوم القيمة يوم
يرجع الخلق فيه الى الله تعالى والغفر والعفو الستر والذنو
جمع ذنب وهو الجرم بضم الجيم شان فعل ماض البشين
وهو القبيح والعيوب جمع عيب فالله تعالى يتقبله ذلك
منه بمنه وكرمه قال ٥ وافضل الصلوة والتسليم ٥ على
النبي المصطفى الكريم ٥ محمد خير الانام الغالب ٥ واله الغرر ذوي
المناقب ٥ وصحبه الافضال الاخيار ٥ السادة الاماجد الابرار ٥
اقول ختم كتابه بالصلوة والتسليم بعد حمد الله وعرته
كما فعله في ابتداء الكتاب رجاء قبول ما بينهما والمصطفى
من الصفوة وهو الخلوص والكريم بفتح الكاف على الفصيح و
يجوز كسرها وهو نقيض اللئيم والانام الخلق والغالب الذي

Copyright © King Saud University

لا نبيّ بعده وآله قال عليه الصلوة والسلام انا العاقب
فلا نبيّ بعدي وآله بنو هاشم وبنو المطلب كما قدمناه اول
الكتاب والغرّ بضم الغين المعجمة الاشراف والاماجد بالجمع
جمع ماجد وهو الكامل في الشرف والكرم هو الصفات المحمودة
وقد كمل هذا الشرح المبارك واسأل الله سبحانه وتعالى
ان ينفع به كاتبه وقارئه والناظر فيه هذا اخر كلام المصنف
رحمه الله تعالى تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس في عشرين
من شهر جمادى الاخر من سنين الف ومايه واحدى
وثمانين سنة من هجرة النبوته عليه افضل الصلوة
واكمل السلام رحمه الله تعالى امرء نظر
او قرأ او طالع فيه ان يدعو
لكاتبه والقارئ به بالخير وصلى
الله على سيدنا محمد مولانا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العلمين

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد الشاكرين والصلوة والسلام
على خير البرية محمد واله الطيبين الطاهرين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا الفرايض وعلموها الناس فانها نصف
العلم قال علماؤنا رحمهم الله تتعلق بتركة الميت
حقوق اربعة مرتبة اولا ببداء بتجهيزه
وتكفينه من غير تبذير ولا تقتير ثم تقضى ديونه
من جميع ما بقى من ماله ثم تنفذ وصاياه من
ثلث ما بقى بعد الدين ثم يقسم الباقى بين ورثته
بالكتاب والسنة واجماع الامة فيبداء باصحاب
الفرايض وهم الذين لهم سهام مقدرة
فى كتاب الله تعالى ثم بالعصبات من جهة النسب

والعصبة كل من ياخذ ما ابقته الفرايض
وعند الانفراد تحوز جميع المال ثم بالعصبة من
جهة السبب وهو مولى العتاقة ثم عصبته
ثم الرد على ذوى الفروض النسبية بقدر حقو
ثم ذوى الارحام ثم مولى الموالاة ثم المقر له
بالنسب على الغير بحيث لم يثبت نسبه باقراره
من ذلك الغير اذا مات المقر على اقراره ثم الموصى
له بما زاد على الثلث ثم بيت المال فصل
المانع من الارث اربعة الرق والقتل ان كان
اوناقصا والقتل الذى يتعلق به وجوب
القصاص او الكفارة واختلاف الدينين
واختلاف الدارين حقيقة كالحربى والذمى
او حكما كالمستامن والذمى او الحربيين
من دارين مختلفين والدار انما تختلف باختلاف
المنعة والملك لانقطاع العصمة فيما بينهم

179

باب معرفة الفروض ومستحقها الفروض
المقدرة فى كتاب الله تعالى ستة النصف
والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس
واصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا اربعة
من الرجال وهم الاب والجد والاب الاب وان علا
والاخ والزوج وثمانى من النساء وهن
الزوجة والبنت وبنت الابن وان سفلت
والاخت لاب وام والاخت لاب والاخت
لام والام والجدة الصحيحة وهى التى لا تدخل
فى نسبتها الى الميت جد فاسد اما الاب فله
احوال ثلث الفرض المطلق وهو السدس
وذلك مع الابن او ابن الابن وان سفل
والفرض والتعصيب معا وذلك مع الابنة
او ابنة الابن وان سفلت والتعصيب
المحض وذلك عند عدم الولد وولد الابن

وان

وان سفلت والجد الصحيح هو الذى لا يدخل
فى نسبته الى الميت ام كالاب الا فى اربع مسائل
وسنذكرها ان شاء الله تعالى ويسقط الجد
بالاب لان الاب اصل فى قرابته الى الميت
واما الاولاد الام فاحوال ثلث السدس
للواحد والثلث للاثنين فصاعدا ذكورهم
واناثهم فى القسمة والاستحقاق سواء
ويسقطون بالولد وولد الابن وان سفل
وبالاب والجد بالاتفاق واما للزوج فحالتان
النصف عند عدم الولد وولد الابن
وان سفل والربع مع الولد او ولد الابن
وان سفل فصول النساء للزوجات حالتان
الربع للواحدة فصاعدا عند عدم الولد
وولد الابن وان سفل والثمن مع الولد وولد
الابن وان سفل واما لبنات الصلب

Copyright © King Saud University

فاحوال ثلث النصف للواحدة والثلثان
للاثنين فصاعدا ومع الابن للذكر مثل حظ
الانثيين وهو يعصبهن وبنات الابن كبنات
الصلب ولهن احوال ستّ النصف للواحدة
والثلثان للاثنين فصاعدا عند عدم بنات
الصلب ولهن السدس مع الواحدة الصلبية
تكملةً للثلثين ولا يرثن مع الصلبيتين الا
ان يكون بحذائهن او اسفل منهن غلام والباقي
للذكر مثل حظ الانثيين ويسقطن بالابن
ولو ترك ثلث بنات ابن بعضهن اسفل
من بعض وثلث بنات ابن ابن اخر بعضهن
اسفل من بعض وثلث بنات ابن ابن ابن آخر
بعضهن اسفل من بعض بهذه الصورة

الاولى النصف والثانية الثلثان والثالث
السادس والرابع علم الارث والخامس
العصوبة والسادس السقوط

المسئلة الاولى اصل المسئلة من ستة وتعول الى ثمانية وتصح من اثنى عشر
والفريق الاول ابن بنت ابن بنت ابن بنت
والفريق الثاني ابن بنت ابن بنت ابن بنت
والفريق الثالث ابن بنت ابن بنت ابن بنت
العليا من الفريق الاول لا يوازيها احد الوسطى
من الفريق الاول يوازيها العليا من الفريق
الثاني السفلى من الفريق الاول يوازيها الوسطى
من الفريق الثاني والعليا من الفريق الثالث
والسفلى من الفريق الثاني يوازيها الوسطى
من الفريق الثالث السفلى من الفريق الثالث
لا يوازيها احد اذا عرفت هذا فنقول للعليا
من الفريق الاول النصف وللوسطى
مع من توازيها السدس تكملة للثلثين
ولا شئ للسفليات الا ان يكون معهن غلام

المسئلة الثانية اصل المسئلة من ستة وتعول الى سبعة
والفريق الاول ابن بنت ابن بنت ابن بنت
والفريق الثاني ابن بنت ابن بنت ابن بنت
والفريق الثالث ابن بنت ابن بنت ابن بنت

المسئلة الرابعة اصل المسئلة من اربعة وتعول الى ثمانية
والمضروب من اربعة والمبلغ من ثمانية كذلك مائة
وعشرين كذلك مائة وستة عشر
وترك بنتا واحدة وترك ثمانية عشر

Copyright © King Saud University

فيعصب من كانت بحذائه ومن كانت فوقه
ممن لم يكن ذات سهم ويسقط من دونه
واما للاخوات لاب وام فاحوال خمس
النصف للواحدة والثلثان للاثنين
فصاعدا ومع الاخ لاب وام للذكر مثل حظ
الانثيين يصرن عصبة به لاستوائهم
في القرابة الى الميت ولهن الباقي مع البنات
او مع بنات الابن لقوله عليه السلام اجعلوا
الاخوات مع البنات عصبة والاخوات
لاب كالاخوات لاب وام ولهن احوال
سبع النصف للواحدة والثلثان للاثنين
فصاعدا عند عدم الاخوات لاب وام
ولهن السدس مع الاخت لاب وام تكملة
للثلثين ولا يرثن مع الاختين لاب وام
الا ان يكون معهن اخ لاب فيعصبهن

والباقي بينهم للذكر مثل حظ الانثيين والسادس
ان يصرن عصبة مع البنات او بنات الابن
كما ذكرنا وبنو الاعيان وبنو العلات كلهم يسقطون
بالابن وابن الابن وان سفل وبالاب بالاتفاق
وبالجد عند ابي حنيفة رضي الله عنه ويسقط
بنو العلات ايضا بالاخ لاب وام واما للام
فلها احوال ثلث السدس مع الولد او ولد
الابن وان سفل او الاثنين من الاخوة و
الاخوات فصاعدا من اي جهة كانا وثلث
الكل عند عدم هؤلاء المذكورين وثلث
ما يبقى بعد فرض احد الزوجين وذلك في
المسئلتين زوج وابوين او زوجة وابوين
ولو كان مكان الاب جد فللام ثلث جميع المال
الا عند ابي يوسف رحمه الله عليه فان لها الثلث
الباقي وللجدة السدس لام كانت او لاب واحدة

Copyright © King Saud University

كانت او اكثر اذا تابتات متحاذيات فالدرجة و
يستقطن كلهن بالام والابويات ايضا بالاب و
كذلك بالجدة لام الاب وان علت فانها ترث مع
الجد لانها ليست من قبله والقرب من اى جهة كانت
تحجب البعدى من اى جهة كانت وارثة كانت القربى
او محجوبة واذا كانت جدة ذات قرابة واحدة
كام ام الاب والاخرى ذات قرابتين او كثر كام
ام الام وهى ايضا ام اب الاب
يقسم السدس بينها عند ابى يوسف اثلاثا
باعتبار الابدان وعند محمد اثلاثا باعتبار
الجهات باب العصبات العصبات النسبية ثلثة
عصبة بنفسه وعصبة بغيره وعصبة مع
غيره اما العصبة بنفسه فكل ذكر لا تدخل فى نسبته
الى الميت انثى وهم اربعة اصناف جزء الميت
واصله وجزء ابيه وجزء جده الاقرب فالاقرب

يرجحون

يرجحون بقرب الدرجة اعنى اولاهم بالميراث جزء الميت
اى البنون ثم بنوهم وان سفلوا ثم اصله اى الاب ثم
الجد ابو الاب وان علا ثم جزء ابيه اى الاخوة ثم بنوهم
وان سفلوا ثم جزء جده اى الاعمام ثم بنوهم وان
سفلوا ثم يرجحون بقوة القرابة اعنى بان ذا القرابتين
اولى من ذى قرابة واحدة ذكرا كان او انثى لقوله عم
ان اعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات كالاخ
لاب وام والاخت لاب وام اذا صارت عصبة مع
البنت او لا من الاخ لاب وان الاخ لاب وام اولى
من ابن الاخ لاب وكذلك الحكم فى اعمام الميت ثم فى
اعمام ابيه ثم فى اعمام جده واما العصبة بغيره
فاربع من النسوة وهن اللاتى فرضهن النصف و
الثلثان يصرن عصبة باخوتهن كما ذكرنا فى حال من
ومن لا فرض لها من الاناث واخوها عصبة لا تصير
عصبة باخيها واما العصبة مع غيره فكل انثى تصير عصبة

Copyright © King Saud University

مع انثى آخر كالاخت مع البنت اخر العصبات مولى
العتاقة ثم عصبته على الترتيب الذى ذكرناه لقوله عليه
السلام الولاء لحمة كلحمة النسب ولا شئ للاناث
من ورثة المعتق لقوله عليه السلام ليس للنساء من
الولاء الا ما اعتقن او اعتق من اعتقن او كاتبن او كاتب
من كاتبن او دبرن او دبر من دبرن او جر ولاء معتقهن
او معتق معتقهن ولو ترك ابا المعتق وابنه عند ابى
يوسف سدس الولاء للاب والباقى للابن ولو ترك
ابن المعتق وجد فالولاء كله للابن بالاتفاق ومن
ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه ويكون ولاؤه
كملاوث بنات للصغرى عشرون دينارا او للكبرى
ثلثون دينارا فاشترتا اباهما بالخمسين ثم مات
الاب وترك شيئا فالثلثان بينهن اثلاثا بالفرض
والباقى بين مشتريتى الاب اخماسا بالولاء ثلاثة
اخماسه للكبرى وخمساه للصغرى وتصح من خمسة

واربعين

واربعين **باب الحجب** الحجب على نوعين حجب نقصان
وهو حجب عن سهم الى سهم وذلك لخمسة نفر للزوجين
والام وبنت الابن والاخت لاب وقد مر بيانه وحجب
حرمان والورثة فيه فريقان فريق لا يحجبون بحال
البتة وهم ستة الابن والاب والزوج والبنت والام
والزوجة وفريق يرثون بحال ويحجبون بحال وهذا
مبنى على اصلين احدهما ان كل من يدلى الى الميت بشخص
لا يرث مع وجود ذلك الشخص سوى اولاد الام فانهم
يرثون معها لانعدام استحقاقها جميع التركة والثانى
الاقرب فالاقرب كما ذكرنا فى العصبات والمحروم لا يحجب
عندنا غيره وعند ابن مسعود يحجب حجب النقصان
كالكافر والقاتل والرقيق والمحجوب يحجب بالاتفاق
كالاثنين من الاخوة والاخوات فصاعدا من اى جهة
كانا لا يرثان مع الاب ولكن يحجبان الام من الثلث الى
السدس **باب الخارج** الفروض اعلم ان الفروض

Copyright © King Saud University

المذكورة نوعان الاول النصف والربع والثمن والثاني
الثلثان والثلث والسدس على التضعيف والتنصيف
فاذا جاء في المسئلة من هذه الفروض احاد واحاد فرض
كل فرض سمية الا النصف وهو من اثنين كالربع من اربعة
والثمن من ثمانية والثلث من ثلاثة والسدس من
ستة واذا جاء شئ او ثلث من نوع واحد فكل عدد
يكون مخرجا لجزء فذلك العدد ايضا مخرج لضعف ذلك
الجزء ولضعف ضعفه كالستة هو مخرج للسدس
ولضعفه ولضعف ضعفه واذا اختلط النصف
من الاول بكل الثاني او ببعضه وهو من ستة واذا
اختلط الربع من الاول بكل الثاني او ببعضه فهو
من اثني عشر واذا اختلط الثمن من الاول بكل الثاني
او ببعضه فهو من اربعة وعشرين **باب العول**
العول ان يزاد على المخرج من اجزائه اذا ضاق عن فرض
اعلم ان مجموع المخارج سبعة اربعة منها لا تعول

لا تعول الاثنان والثلثة والاربعة والثمانية وثلثة
منها تعول الستة الى عشرة وتزاد شفعا واثنى عشر
تعول الى سبعة عشر وترا لا شفعا واربعة وعشرون
تعول الى سبعة وعشرين عولا واحدا المسئلة المنبرية
وهي امراة وابوان وبنتان ولا يزاد على هذا الا عند ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه فان عنده تعول الى واحد
وثلثين **فصل** في معرفة التماثل والتداخل والتوافق و
التباين بين العددين تماثل العددين كون احدهما مساويا
للآخر وتداخل العددين المختلفين ان يعد اقلهما الاكثر
اي يفنيه او نقول ان يكون اكثر العددين منقسما على
الاقل قسمة صحيحة او نقول ان زيد على الاقل مثله او امثاله
يساوي الاكثر او نقول ان يكون جزء الاكثر مثل ثلثه وتسعه
وتوافق العددين ان لا يعد اقلهما الاكثر ولكن يعدهما عدد
ثالث كالثمانية مع العشرين يعدهما اربعة فهما متوافقان
بالربع لان العدد العاد مخرج لجزء الوفق وتباين العددين

Copyright © King Saud University

١٥٤
ا

ان لا يعد العددين معا عدد ثالث كالتسعة مع العشرة

وطريق معرفة التوافق والتباين بين العددين المختلفين

ان تنقص من الاكثر بمقدار الاقل من الجانبين مرارا حتى

اتفقا في درجة واحدة فان اتفقا في واحد فلا وفق بينهما

وان اتفقا في عدد فهما متوافقان في ذلك العدد فمع الاثنين

بالنصف وفي الثلثة بالثلث وفي الاربعة بالربع هكذا الى

العشرة وفيما وراء العشرة يتوافقان بجزء اعني في واحد عشر

بجزء من احد عشر وفي خمسة عشر بجزء من خمسة عشر

فاعتبر هذا باب التصحيح يحتاج في تصحيح المسائل الى سبعة

اصول ثلثة بين السهام والرؤس واربعة بين الرؤس

والرؤس واما الثلثة فاحدها ان كان سهام كل فريق منقسمة

عليهم بلا كسر فلا حاجة الى الضرب كابوين وبنتين والثاني

ان يكون الكسر على طائفة واحدة ولكن سهامهم ورؤسهم موافقة

فيضرب وفق عدد رؤسهم في اصل المسئلة وعولها ان كان

عائلة كابوين وعشر بنات او زوج وابوين وست بنات و

والثالث ان لا يكون بين سهامهم ورؤسهم موافقة فيضرب

كل عدد رؤسهم في اصل المسئلة كزوج وخمس اخوات

لاب وام واما الاربعة احدها ان يكون الكسر على طائفتين

او اكثر لكن بين اعداد رؤسهم مماثلة فالحكم فيها ان

يضرب احد الاعداد في اصل المسئلة مثل ست بنات وثلث

جدات وثلثة اعمام والثاني ان يكون بعض الاعداد متداخلا

في البعض فالحكم فيها ان يضرب اكثر الاعداد في اصل المسئلة

كاربع زوجات وثلث جدات واثني عشر عما والثالث ان يوافق

بعض الاعداد بعضا فالحكم فيها ان يضرب وفق احد الاعداد

في جميع الثاني ثم ما بلغ في وفق الثالث ان وافق المبلغ الثالث

والا فالمبلغ في الثالث ثم في الرابع كذلك ثم المبلغ في اصل

المسئلة كاربع زوجات وثماني عشرة بنتا وخمس عشرة

جدة وستة اعمام والرابع ان يكون الاعداد متباينة لا

يوافق بعضها بعضا فالحكم فيها ان يضرب احد الاعداد في

جميع الثاني ثم ما بلغ في جميع الثالث ثم ما بلغ في جميع الرابع

Copyright © King Saud University

كذلك ثم ما اجتمع في اصل المسئلة كمرأتين وستة
جدات وعشرينات وسبعة اعمام فصل واذا اردت
ان تعرف نصيب كل فريق فاضرب ما كان لكل فريق
من اصل المسئلة فيما ضربته في اصل المسئلة واذا اردت
ان تعرف نصيب كل واحد من احاد الفريق فاقسم ما كان
لكل فريق من اصل المسئلة على عدد رؤسهم ثم اضرب
الخارج في المضروب فالخارج نصيب كل واحد من احاد
ذلك الفريق وجه آخر وهو ان تقسم المضروب على
اي فريق شئت ثم اضرب الخارج في نصيب الفريق
الذي قسمت عليهم المضروب فالحاصل نصيب كل واحد
من احاد ذلك الفريق وجه آخر طريق النسبة
وهو الاوضح وهو ان تنسب سهام كل فريق من اصل
المسئلة الى عدد رؤسهم مفردا ثم تعطي بمثل تلك
النسبة مضروب لكل واحد من احاد ذلك الفريق
فصل في قسمة التركة بين الورثة والغرماء فاضرب سهام

سهام كل وارث من تصحيح المسئلة في جميع التركة ثم اقسم
المبلغ على جميع التصحيح واذا كان بين التصحيح والتركة
موافقة فاضرب سهام كل وارث من التصحيح في وفق
التركة ثم اقسم المبلغ على وفق التصحيح فالخارج نصيب ذلك
الوارث في الوجهين هذا اذا هو لمعرفة نصيب كل فرد
واما لمعرفة نصيب كل فريق منهم فاضرب ما كان لكل
فريق من اصل المسئلة في وفق التركة ثم اقسم المبلغ على
وفق المسئلة ان كان بين التركة والمسئلة موافقة وان
كان بينهما مباينة فاضرب في كل التركة ثم اقسم الحاصل على جميع
المسئلة فالخارج نصيب ذلك الفريق في الوجهين واما
في قضاء الديون فدين كل غريم بمنزلة سهام كل وارث
في العمل ومجموع الديون بمنزلة التصحيح فصل في التخارج
ومن صالح على شئ من التركة فاطرح سهامه من التصحيح ثم
اقسم باقي التركة على سهام الباقين كزوج وام وعم فصالح
الزوج على ما في ذمته من المهر وخرج من البين فيقسم باقي

Copyright © King Saud University

التركة بين الام والعم اثلاثا بقدر سهامهما سهمان للام و
وسهم للعم باب الرد الرد ضد العول ما فضل عن فرض ذوى
الفروض ولا مستحق له يرد على ذوى الفروض بقدر حقوقهم
الا على الزوجين وهو قول عامة الصحابة رضى الله عنهم وبه
اخذ اصحابنا رحمهم الله تعالى وقال زيد بن ثابت رحمه
الله كالفاضل لبيت المال وبه اخذ مالك والشافعى رحمة
الله عليهما ثم مسائل الباب اربعة اقسام احدها ان يكون
فى المسئلة جنس واحد ممن يرد عليه عند عدم من لا يرد
عليه فاجعل المسئلة من رؤسهم كما اذا ترك بنتين واختين
او جدتين فاجعل المسئلة من اثنين والثانى اذا اجتمع فى
المسئلة جنسان او ثلثة اجناس ممن يرد عليه فاجعل
فاجعل المسئلة من سهامهم ان كان فى المسئلة
سدسان او من ثلثة اذا كان سدس وثلث او من
اربعة اذا كان نصف وسدس او من خمسة اذا كان
ثلثان وسدس او نصف وسدسان او نصف وثلث

وثلث والثالث ان يكون مع الاول من لا يرد عليه فاعط كل فرض
من لا يرد عليه من اقل مخارجه فان استقام الباقى على عدد
رؤس من يرد عليه فيها كزوج وثلث بنات وان لم يستقم فاضرب
اى رجالهن
وفق رؤسهم فى مخرج فرض من لا يرد عليه ان وافق رؤس الباقى
كزوج وست بنات والا فاضرب كل عدد رؤسهم فى مخرج فرض
من لا يرد عليه فالمبلغ تصحيح المسئلة كزوج وخمس بنات والرابع
ان يكون مع الثانى من لا يرد عليه فاقسم ما بقى من مخرج فرض من
لا يرد عليه على مسئلة من يرد عليه فان استقام فيها وهذا
فى صورة واحدة وهى ان يكون للزوجات الربع كزوجة واربع
جدات وست اخوات لام وان لم يستقم فاضرب جميع مسئلة
من يرد عليه فى مخرج فرض من لا يرد عليه فالمبلغ مخرج فروض
الفريقين كاربع زوجات وتسع بنات وست جدات ثم اضرب
سهام من لا يرد عليه فى مسئلة من يرد عليه واضرب سهام من
يرد عليه فيما بقى من مخرج فرض من لا يرد عليه وان انكسر على البعض
صحح المسئلة بالاصول المذكورة باب مقاسمة الجدة قال ابو بكر

Copyright © King Saud University

الصديق رضي الله تعالى عنه ومن تابعه من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم بنو الاعيان وبنو العلات لا يرثون مع الجد وهذا
قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وبه يفتى وقال زيد بن ثابت
رضي الله تعالى عنه يرثون مع الجد وهو قولهما وقول مالك
والشافعي رحمهم الله تعالى وعند زيد بن ثابت للجد مع
بني الاعيان والعلات افضل الامرين من المقاسمة ومن ثلث
جميع المال وتفسير المقاسمة ان يجعل الجد في القسمة كاحد الاخوة
وبنو العلات يدخلون في القسمة مع بني الاعيان اضرارا للجد
فاذا اخذ الجد نصيبه فبنو العلات يخرجون من البين خاليين
بغير شيء والباقي لبني الاعيان الا اذا كان من بني الاعيان اخت
واحدة اخذت فرضها نصف الكل بعد نصيب الجد فان
بقي شيء فلبني العلات والا فلا شيء لهم كجد واخت لاب وام و
اختين لاب فبقي للاختين عشر المال وتصح من عشرين ولو كان
في هذه المسئلة اخت لاب لم يبق لها شيء واذا اختلط بهم ذو
سهم فللجد ههنا افضل الامور الثلثة بعد فرض ذي السهم اما

اما المقاسمة كزوج وجد واخ واما ثلث ما يبقى كجد وجدة
واخت واخوين واما سدس جميع المال كجدة وجد وبنت و
اخوين ولو كان ثلث الباقي خيرا للجد وليس للباقي ثلث صحح
فاضرب مخرج الثلث في اصل المسئلة فان تركت جدا وزوجا
وبنتا واما واختا لاب وام فالسدس خير للجد وتعول المسئلة
الى ثلثة عشر وللاخت اعلم ان زيد بن ثابت رضي
الله تعالى عنه لا يجعل الاخت لاب وام او لاب صاحبة مع
الجد الا في المسئلة الاكدرية وهي زوج وام وجد واخت لاب
وام او لاب للزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس
وللاخت النصف ثم يضم الجد نصيبه الى نصيب الاخت
فيقسمان مثل حظ الانثيين لان المقاسمة خير للجد اصلها
من ستة وتعول الى تسعة وتصح من سبعة وعشرين
سميت اكدرية لانها واقعة امرأة من بني اكدر ولو كان مكان
الاخت اخ او اختان فلا عول وللاكدرية باب المناسخة
ولو صار بعض الانصباء ميراثا قبل القسمة كزوج وبنت

Copyright © King Saud University

108

وام فمات الزوج قبل القسمة عن امرأة وابوين ثم مات البنت عن
ابنين وبنت وجدة ثم مات الجدة عن زوج واخوين لام
فيه ان تصحح مسئلة الميت الاول وتعطى سهام كل وارث
ثم تصحح مسئلة الميت الثانى وتنظر بين ما فى يده من التصحيح الاول
وبين تصحيح الثانى ثلثة احوال فان استقام ما فى يده على
التصحيح الثانى فلا حاجة الى الضرب وان لم يستقم فانظر
ان كان بينهما موافقة فاضرب وفق التصحيح الثانى فى التصحيح
الاول وان كان بينهما مباينة فاضرب كل التصحيح الثانى فى التصحيح
الاول فالمبلغ مخرج المسئلتين فمنهم ورثة الميت الاول تضرب
فى المضروب اعنى فى التصحيح الثانى او فى وفقه وسهام ورثة
الميت الثانى تضرب فى كل ما فى يده او فى وفقه وان مات
ثالث او رابع فاجعل المبلغ مقام الاولى والثالثة مقام
الثانية فى العمل ثم الرابعة والخامسة كذا الى غير النهاية

باب توريث ذوى الارحام

وذو الرحم كل قريب ليس بذى
سهم ولا عصبة كانت عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم يرون

يرون توريث ذوى الارحام وبه قال اصحابنا رحمهم الله تع
وقال زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه لا ميراث لذوى
الارحام ويوضع المال فى بيت المال وبه قال مالك والشافعى
رحمهما الله تعالى وذوو الارحام اصناف اربعة الصنف
الاول ينتمى الى الميت وهم اولاد البنات واولاد بنات الابن
والصنف الثانى ينتمى اليهم الميت وهم الاجداد الساقطون
والجدات الساقطات والصنف الثالث ينتمى الى ابوى الميت
وهم اولاد الاخوات وبنات الاخوة وبنو الاخوة لام والنصف
الرابع ينتمى الى جدى الميت او جدتيه وهم العمات والاعمام
لام والاخوال والخالات وهؤلاء وكل من يدلى بهم من ذوى
الارحام روى ابو سليمان عن محمد بن الحسن عن ابى حنيفة
رحمهم الله تعالى ان اقرب الاصناف الصنف الثانى وان
علوا ثم الاول وان سفلوا ثم الثالث وان نزلوا ثم الرابع وان

Copyright © King Saud University

1009

بعد واورى ابو يوسف والحسن بن زياد عن ابى حنيفة
رحمهم الله تعالى ان اقرب الاصناف الصنف الاول ثم الثانى
ثم الثالث ثم الرابع كترتيب العصبات وهو الماخوذ وهو
عندهما الصنف الثالث مقدم على الجد لانه لام لان عندهما
كل واحد منهم اولى من فرعه وفرعه وان سفل اولى من اصله
فصل فى الصنف الاول اوليهم بالميراث اقربهم الى الميت كبنت
البنت اولى من بنت بنت الابن وان استووا فى الدرجة فولد
الوارث اولى كبنت بنت الابن اولى من ابن بنت البنت
وان استووا جاتهم ولم يكن فيهم ولد وارث او كان كلهم
يدلون بوارث فعند ابى يوسف والحسن بن زياد رحمهما
الله تعالى يعتبر ابدان الفروع ويقسم المال عليهم سواء اتفقت
صفة الاصول فى الذكورة والانوثة او اختلفت ومحمد رحمه
الله تعالى يعتبر ابدان الفروع ان اتفقت صفة الاصول موافقا

الصورة عند ابى يوسف المال بين الفروع

ميت		
بنت	بنت	بنت
عند محمد وزفر والحسن رحمهم الله وعند ابى يوسف رحمه الله ابنين	عند ابى يوسف رحمه الله ابنين	عند محمد وزفر والحسن رحمهم الله وعند ابى يوسف رحمه الله بنتين
٦	٤	١٦ ٢

اسباعا باعتبار ابدانهم وعند محمد يقسم المال على اعلى الطلاق
اعنى فى البطن الثانى اسباعا باعتبار عدد الفروع فى الاصول
اربعة اسباعه لبنتى بنت ابن البنت نصيب جدهما وثلثة
اسباعه وهو نصيب البنتين يقسم على ولديهما اعنى فى البطن
الثالث اصنافا نصفه لبنت ابن بنت البنت نصيب ابيها و
النصف الآخر لابنى بنت بنت البنت نصيب امها وتصح من ثمانية
وعشرين وقول محمد اشهر الروايتين عن ابى حنيفة رحمه فى جميع
احكام ذوى الارحام فصل علماؤنا يعتبرون الجهات فى التوريث
غير ان ابا يوسف يعتبر الجهات فى ابدان الفروع ومحمد رحمه يعتبر
الجهات فى الاصول كما اذا ترك بنتى بنت بنت وهما ايضا بنتا

Copyright © King Saud University

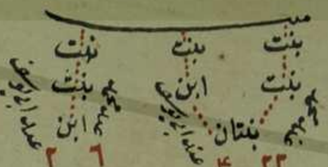

ابن بنت وابن بنت بنت وهذه صورتها

عند ابي يوسف رحمة الله تعالى عليه المال بينهم اثلاثا وصار كانه
اربع بنات وابنا ثلثاه للبنتين وثلثه للابن وعند محمد رحمه
الله يقسم المال على ثمانية وعشرين سهما للبنتين اثنان وعشرون
بسهامها ستة عشر سهما من قبل ابيها وستة اسهم من قبل امها وللابن
ستة اسهم من قبل امه **فصل** في الصنف الثاني اوليهم بالميراث اقربهم
الى الميت من اي جهة كان وعند الاستواء فمن كان يدلي بوارث
فهو اولى عند ابي سهل الفرضي وابي فضل الخفاف وعلي بن عيسى
البصري ولا تفضيل له عند ابي سليمان الجرجاني وابي علي النسفي
وان استوت منازلهم وليس فيهم من يدلي بوارث او كان
كلهم يدلون بوارث واتفقت صفة من يدلون بهم واتحدت
قرابتهم فالقسمة على ابدانهم وان اختلفت صفة من يدلون بهم
يقسم المال على اول بطن اختلف كما في الصنف الاول وان اختلفت

ت قرابتهم فالثلثان لقرابة الاب وهو نصيب الاب والثلث
لقرابة الام وهو نصيب الام ثم ما اصاب كل فريق يقسم بينهم
كما لو اتحدت قرابتهم **فصل** في الصنف الثالث الحكم فيهم كالحكم
في الصنف الاول اعني اولاهم بالميراث اقربهم الى الميت وان استووا
في القرب فولد العصبة اولى من ولد ذوي الارحام كبنت ابن
الاخ وابن بنت اخت كلاهما لاب وام او لاب او احدهما لاب
وام والاخر لاب المال كله لبنت ابن الاخ لانها ولد العصبة و
لو كانا لام المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين عند ابي يوسف
رحمه الله تعالى باعتبار الابدان وعند محمد رحمه الله كالاول
بينهما انصافا باعتبار الاصول وان استووا في القرب وليس
فيهم ولد عصبة او كان كلهم اولاد العصاب او بعضهم اولاد
العصبات وبعضهم اولاد اصحاب الفرايض فابو يوسف يعتبر
الاقوى ومحمد رحمه يقسم المال على الاخوة والاخوات مع اعتبار

Copyright © King Saud University